جامعة الشهيد حمه لخضر- الـــوادي
معهد العلـوم الاســلامية
قســـــم أصول الدين

مرويات بقيّ بن مخلد في كتاب التمهيد لابن عبد البرّ
- جمعا ودراسة -

مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر
في العلوم الإسلامية -تخصص: الحديث وعلومه

إعداد الطالبة:
حياة تليلي

إشراف :
الدكتور: أكرم بلعمري

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
د. عبد المجيد مباركية	أستاذ محاضر (أ)	جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي	رئيسا
د. أكرم بلعمري	أستاذ محاضر (أ)	جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي	مشرفا ومقررا
د. نور الدين تومي	أستاذ محاضر (أ)	جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي	مناقشا

نوقشت يوم 27 ماي 2018م الموافق للحادي عشر رمضان 1439 هـ

السنة الجامعية: 1438- 1439هـ / 2017-2018م

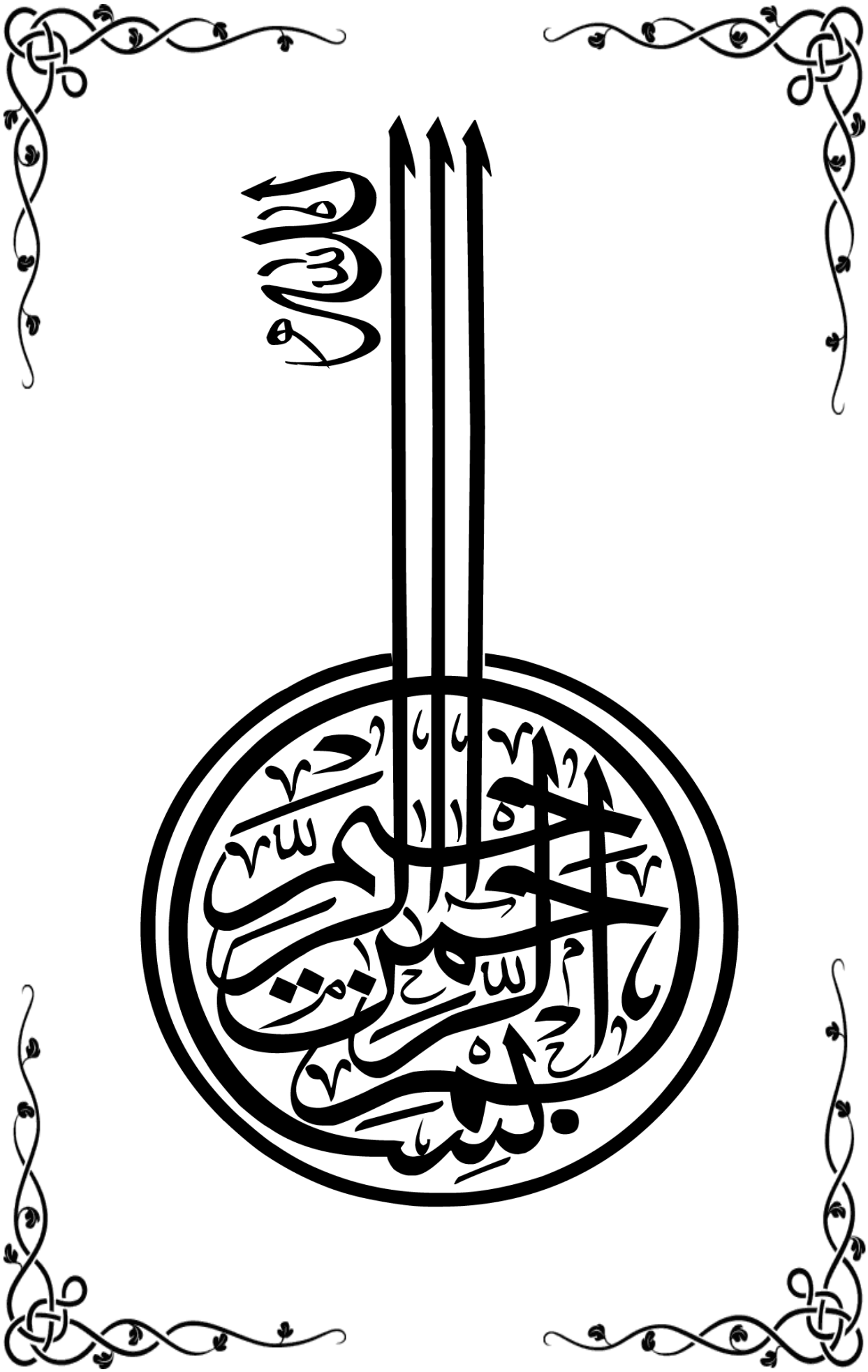

شكر وعرفان

الحمد لله العلي القدير وله الشكر الجزيل، على إتمام هذا البحث تحت إشراف الأستاذ الفاضل: الدكتور أكرم بلعمري الذي أتوجه له بالشكر والتقدير والعرفان على ما بذله من جهد في توجيهي ومساعدتي على اتمام هذا البحث، جازاه الله عني خيرا .

والشكر موصول إلى أعضاء لجنة المناقشة على تفضلهم بقراءة و مناقشة هذه المذكرة

وعلى رأسهم رئيس اللجنة الدكتور عبد المجيد مباركية، والمناقش الدكتور نور الدين تومي .

كما لا يفوتني توجيه الشكر إلى جميع أساتذة معهد العلوم الإسلامية بجامعة حمه لخضر الوادي، الذين بذلوا كل الجهود في سبيل تكويننا وساعدونا على اكتساب العلم والمعرفة، وأخص بالذكر الأستاذ الدكتور مصطفى حميداتو والأستاذ الدكتور يوسف عبد اللاوي والدكتور خريف زتون، على ما قدموه لي من توجيهات، وإلى جميع من ساعدني من قريب أو بعيد .

الإهداء

إلهي . . . لا خير في عمل إلاّ إذا كان ابتغاء وجهك الكريم ، ولا يحلو نجاحا إلا إذا مازجه عفوك العظيم . . . ربّ رضاك أرجوا .

إلى سبب وجودي والديّ الكريمين – حفظهما الله–

إلى كلّ أفراد أسرتي إخوتي وزوجاتهم، أخواتي وأزواجهم، وأبنائهم جميعا رعاهم الله .

إلى أستاذي الفاضل الدكتور أكرم بالعمري سدد الله خطاه .

إلى جميع الأسرة الجامعية . . .إدارة . . . أساتذة . . .طلبة . . .طالبات .

وفّقهم الله .

إلى هؤلاء جميعا أهدي ثمرة جهدي المتواضع .

حياة تليلي

ملخص البحث

يدور موضوع هذا البحث حول الحافظ بقيّ بن مخلد ومروياته الواردة في كتاب "التمهيد" لابن عبد البرّ، وذلك بمعرفة درجتها صحة وضعفا، اتصالا وانقطاعا، للخروج بنظرة ولو جزئية لملامح منهجه في انتقاء المرويات وتوثيق الرواة ، من خلال ما جمعناه من أحاديث في ثلاث مجالات وهي الغيبيات والعبادات والمعاملات ، وفق دراسة نقدية للمرويات قائمة على الموضوعية العلمية .
و قد اقتصرنا في دراستنا هذه على الأحاديث المرفوعة أما باقي الآثار الموقوفة والمقطوعة درسنا منها نموذجين كانا محتوي المبحث الرابع وألحقنا الباقي بآخر البحث كملاحق.

Abstract :

Our study ils about Al Hafedh Bakki Ben Makhled and his rowats which were in the Introduction to Ibn Abdelbarr. This study aimed to Know the degree of correctness of these books and its connexion in order to get a brief sight about his method in choosing these rowats and documenting those rowats. According to what we gathered from Hadith in three domains metaphysics ,worship and relation ships.We used a critical study depending on scientific objectivity . In this study, we have selected only the Marfoua hadith , for the other Maukouf and Maktoua hadith we have just studied two samples and the others are added to the annexes.

المقدمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وصلى اللهمّ وسلم على من بعثته للنّاس معلما؛ فأكرمته بالنبوّة وخاتمة الرسالات، وآله وصحبه وسلم ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدّين.

ثمّ أما بعد:

سبحان الذي خصّ بعض عباده دون بعض، فرفع درجاتهم أكثر حساناتهم، فقال ﷻ: **﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ [المجادلة: 11].**

كما أُخْتُصّ أهل الحديث وحُفَّاظ السّنّة من بين حملة العلم بقوله ﷺ: {يَحْمِلُ هَذَا الْعِلْمَ مِنْ كُلِّ خَلَفٍ عُدُولُهُ يَنْفُونَ عَنْهُ تَحْرِيفَ الْغَالِينَ وَانْتِحَالَ الْمُبْطِلِينَ وَتَأْوِيلَ الْجَاهِلِينَ}.

قال قتادة: "لَا يُحْمَلُ هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ صَالِحٍ عَنْ طَالِحٍ، وَلَا عَنْ طَالِحٍ عَنْ صَالِحٍ، حَتَّى يَكُونَ صَالِحٌ عَنْ صَالِحٍ" **[الخطيب في الكفاية:ص:20].**

فالمتصفح لتاريخ الرواية منذ عصورها الأولى، يجد أن علماء الحديث وأئمته هم الذين ضحوا بالنفس والنفيس في سبيل خدمة السنّة المطهرة والذبّ عنها، فكانت لهم بذلك الأسبقية في جمعها وحفظها ونقلها، أو في التصنيف في علومها ونشرها.

ومن هؤلاء الذين خط التاريخ أسمائهم بنور العلم، وألبسهم الله ﷻ به لباس الورع والتقوى، حافظ الأندلس محدثها وإمامها "أبو عبد الرحمان بقيّ بن مخلد " الذي سطع نجمه بين أهل الحديث مع بداية القرن الثالث هجري؛ فأضحى للبخاري ومسلما قريناً وكان عند أحمد بن حنبل مبجلا وكريماً، سافر من الأندلس مرتحلا إلى الأمصار حافيا على الأقدام تارك الأهل والأوطان، بحثا عمّن عنده حديث رسول الله ﷺ فجمع وصنّف تصانيف كثيرة ذات قيمة عظيمة ذاع صيتها بين العلماء، لما حوته من أحاديث وآثار، شكلّت مرجعا هاما لعديد العلماء طيلة قرون واستفادوا منها أيما استفادة، إلاّ أنّها للأسف ضاعت كما ضاع بلده الأندلس، ولم يبقى منها إلا ما كان مبثوثاً في بعض الكتب، كمروياته التي استشهد بها ابن عبد البرّ في كتابه التمهيد؛ إمّا فيما يختص بسند حديث أو معناه أو في مسألة فقهية اختلف فيها العلماء، وقد تنوعت هذه المرويات بين مرفوعة وموقوفة ومقطوعة، بلغت نحو اثنان وأربعين أو ثلاث وأربعين رواية؛ فكانت أثارا دالة على مصنفاته المفقودة (المسند والمصنف والتفسير) التي انتقى منها ابن عبد البرّ مروياته في كتابه التمهيد، مما خلق الدافع لدي لدراستها ومعرفة طبيعتها بين القبول والردّ، فطرحت الإشكالية الآتية وما تفرع عنها:

فما هي درجة هذه المرويات صحّةً وضعْفًا؟

ليتفرع عن هذا الإشكال الرئيس التساؤلات التالية:

- فهل هذه المرويات كلّها مروية عن الأثبات المتفق على توثيقهم؟
- وهل بقيّ يروي عمن تُكلم فيهم؟
- وكيف كانت روايته عنهم بين الإكثار أو الإقلال؟

فتأتي هذه الدراسة الموسومة بـ:

مرويات بقيّ بن مَخْلد في كتاب التمهيد لابن عبد البرّ – جمعا ودراسة –

لتجيب عن الإشكال السالف ذكره وتساؤلاته الفرعية، فتظهر بذلك أهمية التطرق لهذا الموضوع ودراسته.

أ) أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الموضوع في عدّة نقاط أجملتها فيما يأتي:

1- المكانة التي حازها علماء الغرب الإسلامي بين أئمة الحديث.

2- الدور الكبير الذي لعبه المغاربة في نقل السنّة النبوية وحفظها.

3- الخاصية الموسوعية التي ميّزت مصنّفاتهم الجامعة بين علوم الرواية والدراية.

ب) أسباب اختيار الموضوع:

مما أوقد الرغبة في نفسي لخوض هذا الموضوع أسباب عديدة، أوجزها في النقاط التالية:

أولا: رغبتي الخاصة في خوض موضوع يتعلق بعلماء الغرب الإسلامي وجهودهم في خدمة السنّة.

ثانيا: قلّة الاهتمام بالدراسات التي تُعنى بعلماء الغرب الإسلامي، مقارنة بإخوانهم في المشارقة.

ثالثا: جدّية الموضوع، فلم أجد أحدا في حدود ما وقفت عليه، تطرق للحافظ بقيّ بن مخلد بدراسة خاصة تمزج بين حياته الشخصية والعلمية والاعتناء بمروياته، ضمن الرسائل الجامعية، خصوصا ببلدنا، إلا رسالة دكتوراه معنونة بـ "مدرسة الحديث في الأندلس" للدكتور مصطفى حميداتو، وهي عامة في علماء الأندلس.

ج) أهداف الدراسة:

1- جمع ولو جزء من مرويات بقي بن مخلد في بحث خاص مع بيان درجتها.

2- إبراز بعض جهود الحافظ بقي بن مخلد في خدمة السنّة النبوية ونشرها بالغرب الإسلامي.

3- خوض غمار هذا النوع من الدراسات الحديثية في الميدان التطبيقي.

د) صعوبات البحث:

كأي عمل لابد أن تعتريه صعوبات ألا أنّ بعضها يكون عاديا والآخر يشكّل تحديا بالنسبة لطالب العلم؛ وأهم ما واجهني في ذلك:

- قلّة الدراسات السابقة التي تُعنى بالحافظ بقيّ بن مخلد ومصنفاته.
- غياب مُصنفاته الذي جعل التعرف على منهجه في التوثيق والانتقاء غير متاح.
- توسع الموضوع لطبيعة الدراسة الحديثية ومحدودية الرسالة بالحجم والوقت، مما جعل التطرق لجميع المرويات المجموعة غير ممكنًا، ومع ذلك اتت الدراسة فوق الحجم المقدر لها.

هـ) الدراسات السابقة:

هناك دراستين استفدت منهما الأولى " بقيّ بن مخلد ومقدمة مسنده" للدكتور أكرم ضياء العمري، والذي كانت لها ظهورا بارزا في المذكرة خصوصا في مبحث "جهود بقي في خدمة الحديث وعلومه" فاتفقت معه في التطرق للشيوخ والتلاميذ إلا أنّه استوعب كل ما وجد في كتب التراجم وأنا اقتصرت على أبرز شيوخه وتلاميذه، كذلك في معرض الكلام عن مسنده اعتمدت على ما وصل إليه الدكتور العمري، وأضفت عليه نماذج من الكتب المعرّفة بالصحابة واستفادتهم منه، ونماذج للمستفيدين من مرويات المسند في كتب

الشروح وتوثيق الرواة، والدراسة الثانية رسالة دكتوراه:" مدرسة الحديث في الأندلس " للدكتور مصطفى حميداتو، وقد استفدت منها كثرا خصوصا في التطرق للأندلس كحضارة رائدة في التاريخ الإسلامي سياسيا اجتماعيا وعلميا، واتفقت معه في ذكر الحواضر العلمية والبيئة السياسية، واقتصرت فيها على التنويه بأمراء القرن الثالث فقط لمعاصرة بقي بن مخلد لهم، واعتمدت على ما وصل إليه الأستاذ الدكتور حميداتو في الرجوع إلى مصادره، والفرق بين دراسته، و بحثي كونه ذكر بقي بن مخلد ضمن علماء الأندلس وقد أفردته بالدراسة، كما أنه استوعب كثيرا من النقاط واستوفاها لطبيعة الرسالة واقتصرت على أشياء تتعلق بشخصية بقي بن مخلد الذاتية والعلمية لأنها محور الدراسة، وركزت بحثي على طبيعة مروياته قبولا وردا، والدراستين لم تتعرض لذلك، وقد أشاروا إلى اقتباسات العلماء منه كنماذج فقط، وقد استفدت من الدراستين كثيرا في بحثي هذا.

و) المنهج المتبع في البحث:

مما يجدر التنويه إليه أن البحث العلمي قد يعتمد على أكثر من منهج في نفس الموضوع، خصوصا عندما يتعلق الأمر بالتعريف بشخصية لها آثارها العلمية التي تتطلب الجمع والدراسة، ومما اعتمدت في هذا البحث ما يلي:

1- المنهج الوصفي: وذلك عندما تطرقنا للتعريف بالحافظ بقيّ بن مخلد وبلده الأندلس وما يتعلق به ضمن مباحث الفصل الأول.

2- المنهج الاستقرائي: عند تعرضت لاستقراء بعض كتب علماء الحديث بحثا عن استفادتهم من مسند بقيّ بن مخلد خصوصا في المبحث الثالث للفصل الأول، واستخدمته بصفة كبيرة عند استقرائي لكتاب التمهيد وجمع مرويات الحافظ بقيّ بن مخلد كان ذلك في الفصل الثاني بجميع مباحثه.

3- المناهج التالية:(النقدي-المقارن-التحليلي) وذلك عندما تعرضت لدراسة المرويات في الفصل الثاني التطبيقي.

ز) منهجية البحث:

1- استوعبت مرويات الحافظ بقيّ بن مخلد، المرفوعة الواردة في التمهيد، ودرست نموذجين للآثار الموقوفة والمقطوعة، وألحقت باقي الآثار بملاحق آخر البحث، مما جعل المذكرة تفوق الحجم المحدد.

2- أخرّج الأحاديث في المتن وأشير إلى المصادر في الهامش، وإذا كان الحديث في الصحيحين أكتفي بهما.

3- نقلت الآيات القرآنية مشكولة برواية حفص عن عاصم، وأخرجتها في المتن كالآتي:

[اسم السورة: ورقم الآية] وفي الفهارس رتبتها حسب ورودها في المصحف.

4- جعلت تمهيدا للمباحث والمطالب وملخص للفصل الأول، وآخر لكل مبحث في الفصل الثاني التطبيقي.

5- اعتمدت الرموز التالية: الآيات القرآنية ﴿ ﴾، الأحاديث النبوية **{ }**، وأقوال العلماء إذا كانت مختصرة أضعها بين شولتين ("...") وإذا كانت مطولة أو مقتبسة لا أستعمل ذلك، وأعزوها إلى مصادرها في التهميش.

6- في التوثيق للمعلومات: أذكر المرجع لأول مرّة أبدأ بعنوان الكتاب، ثم المؤلف والمحقق إن وجد، دار النشر، والطبعة ثم تاريخ الطبعة والجزء والصفحة.

7- استعملت رموز أثناء التهميش جعلتها في جدول.

8- لا أترجم للصحابة والأئمة وأترجم للأعلام غير المشهورين أو من استدعت الضرورة لذكرهم، في الهوامش وأذكرهم في فهرس الأعلام ومن أترجم لهم في المتن لا أجعلهم فيه غالبا، كرواة الأسانيد وبعض الملوك أو الأمراء.

9- قائمة المصادر والمراجع رتبتها على حروف المعجم، وفق أقسام المصنفات ومجالاتها العلمية.

- وقد نسجت كلّ ذلك وفق خطة أحسب أنها اقتربت من المعايير الخاصة بالبحث العلمي، فجلت مقدمة احتوت الاشكالية والأهمية وسبب اختياري للموضوع والهدف منه والدراسات التي استفدت منها وأهم الصعوبات، كما أشرت إلى المناهج المعتمدة في البحث والمنهجية التي سرت عليها.
- هذا وقد قسمت البحث إلى فصلين وثمانية مباحث، فكان الفصل الأول بـعنوان: **"بقيّ بن مَخلد الإمام المحدّث الأندلسي آثاره وتأثيره"** في أربع مباحث الأول منها خصصته للتعرف بالأندلس وحضارتها، والثاني لحياة بقي بن مخلد الشخصية والعلمية وأما المبحث الثالث، فقد جعلته لجهوده في خدمة الحديث وعلومه، وأفردت ابن عبد البرّ وكتابه التمهيد بمبحث خاص كان رابع مباحث الفصل الأول، لعلاقته بموضوع الدراسة.
- أما الفصل الثاني فقد تضمن الدراسة التطبيقية لمرويات بقي بن مخلد، مقسما على أربع مباحث، حسب المجالات التي تضمنتها المرويات، فكان المبحث الأول مخصص لمروياته في باب الغيبيات والثاني مروياته في العبادات والثالث مروياته في المعاملات بقسميها المادي والمعنوي، وهذه المرويات كلّها من قسم المرفوعات، وقد جعلت المبحث الرابع لنماذج لمروياته الموقوفة والمقطوعة واقتصرت على نموذج لكل نوع، وألحقت باقي المرويات بملاحق آخر البحث، لعدم سعة المذكرة لأكثر من ذلك.
- وختمت بحثي بأهم ما توصلت إليه من نتائج وتوصيات، قسمت نتائجه إلى عامة وخاصة أما العامة فهي تتمحور حول فضله ومكانته العلمية وأسبقيته في نشر الحديث وخدمة السنة، أما الخاصة فتتعلق بمروياته تتمثل في بعض النقاط أهمها:

- أن هذه المرويات متفاوتة في درجات الصحة والقبول، ومنها ما ينزل إلى درجات الضعف والردّ، لتثير لدي بعض الاستشكالات التي بلورتها في شكل توصيتين تهدف إلى مزيد من البحث والتحري في أقوال العلماء التي تثبت أن كل من روى عنه بقي بن مخلد هو ثقةٌ! والبحث هنا على منهج المغاربة في التوثيق عموما، وعلى ماذا تنبني الوثاقة عند بقي بن مخلد؟ وبعض التساؤلات التي لا يمكن الجزم فيها إلا ببحوث كثيرة في الموضوع وجمع لمروياته في الكتب الأخرى ودراستها فربما يتضح الأمر أكثر.

- كما جعلت فهارس للآيات والأحاديث والآثار الواردة في البحث، إلى جانب فهارس للموضوعات والأعلام والمصادر والمراجع، وملاحق لما تبقى من مرويات في نوع الموقوف والمقطوع، فكانت آخر ما احتواه هذا البحث.

الفصل الأول:

بقيّ بن مخلد الإمام المحدّث الأندلسي آثاره وتأثيره

وفيه:

المبحث الأول: الأندلس بلد العلم والحضارة

المبحث الثاني: التعريف بالحافظ بقي بن مخلد

المبحث الثالث: جهوده في خدمة علوم الحديث

المبحث الرابع: التعريف بابن عبد البر وكتابه التمهيد

المبحث الأول: الأندلـــس بلد العلم والحضارة

انتشر الإسلام في أرجاء العالم شرقًا وغربًا، وارتحل الصَّحابة والتَّابعون في سائر الأقطار وكان للغرب الإسلاميّ حظه من الدَّعوة المحمّديَّة، و ذلك في خلافة سيّدنا عثمان بن عفّان ﷺ لمّا فُتحت إفريقيّة (تونس) حينما أمر عبد الله بن نافع بن الحصين وعبد الله بن نافع بن عبد القيس أن يسيرا إلى الأندلس، فيأتياها من قِبل البحر، وكتب إلى من انتدب معهما قائلاً:"... أمَّا بعد فإنّ القسطنطينيَّة إنّما تُفتح من قبل الأندلس...."، فخرجوا ومعهم البربر، ففتح الله على المسلمين وزاد في سلطانهم مثل إفريقيّة، و ذلك سنة(27هـ) [1]، إلاّ أنّ أمر الإسلام لم يستقر بها إلاّ بعدما فتحها طارق بن زياد قائد جيش موسى بن نصير سنة (92هـ) فكانت بذلك الأندلس أسطورة التَّاريخ الإسلاميّ، التي بدأت قصَّتها بدخول أوَّل أمراء بني أميّة "عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان الملقب "بالدَّاخل" سنة (138هـ) في زمن أبي جعفر المنصور، إلى أن مات سنة (172هـ) وتعاقب بعده ولاّة بني أميّة، إلى غاية آخر أمرائهم في بداية القرن الخامس الهجري [2].

المطلب الأول: التَّعريف بالأندلس

الأندلس؛ ذلك الفردوس المفقود، الذي ذاع صيته في أصقاع المعمورة، ولم يعرف التَّاريخ بلداً في جماله وحضارته، فإلى ماذا ترجع تسمية الأندلس؟ وما هي حدوده؟

اسم الأندلس: باليونانية يعني، إشبانيا، والأندلس بقعة كريمة طيبة كثيرة الفواكه والخيرات [3] وأصل التَّسمية مأخوذ من اسم قبائل الوندال (Vandals) التي تعود إلى أصل جرمانيّ، احتلّت شبه الجزيرة الإيبيريَّة، فسميت باسمها: فاندلسيا (Vandalusia) أي: بلاد الوندال، ثمّ نُطقت بالعربية: (الأندلس) [4].

حدود الأندلس أيَّام الخلافة الإسلاميَّة: تشمل كلّ البرتغال تقريباً وأكثر إسبانيا الحاليَّة، وكانت الأندلس تمتدّ جنوب الخطّ الوهميّ الذي يصل بين نهر دُوَيْرُهْ (Duero) في الغرب حتى مدينة بَرْشَلُونَة (Barcelona) في الشرق مع الارتفاع إلى الأعلى في الوسط، ويفصل هذا الخطّ بين إسبانيا النَّصرانيّة في الشَّمال، وبين الأندلس الإسلاميّة في جنوبه، وحين يُذكر مصطلح الأندلس، يقصد به المنطقة الإسلاميّة التي شملها الإسلام

---

(1) ينظر: الكامل في التاريخ، عز الدين ابن الأثير(630هـ)، ت: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي- بيروت –ط: 1 (1417هـ - 1997م): 2/ 466.

(2) ينظر: جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، محمد بن فتوح بن حميد الأزدي، الحميدي الأندلسي (488هـ)، الدار المصرية للتأليف والنشر – القاهرة – د ط (1966 م) -ص 8.

(3) ينظر: صفة جزيرة الأندلس،محمد بن عبد الله الحِميرى (900هـ) عناية: أ. ليفي بروفنسال، دار الجيل- بيروت – ط:2
(1408 هـ - 1988 م) حرف الألف، باب الأندلس: ص1.

(4) ينظر: قادة فتح الأندلس، لمحمود شيت خطاب، مؤسسة علوم القرآن- ط:1 (1424 هـ- 2003 م) 1/ 55- 56- 57.

سلطاناً وسكّاناً من شبه الجزيرة، أو يشملها كلّها، أمّا اليوم فيطلق على المنطقة الجنوبيّة من إسبانيا، كمصطلح إداري فقط، ولا يمثل المعنى التَّاريخي[1].

المطلب الثاني: التّركيبة الاجتماعيّة للأندلس

للمجتمع الأندلسي تركيبة اجتماعيّة فريدة من نوعها، تمازجت فيها عديد الأجناس ومختلف الدّيانات والمعتقدات، وربمّا يكون هذا الاختلاف العرقيّ والعقديّ، من العوامل التي أدّت إلى زواله، وتتمثّل هذه التّركيبة فيما يلي:

أ)العرب: وهم الذين ساهموا في تأليف نسيج المجتمع الجديد بالأندلس (بعد الفتح) قدوما إليها من بلاد الشّام وغيرها [2].

ب) البربر [3]**:** استقرّوا في الأندلس مع بدايات القرن الثاني [4]، لمّا جهّز موسى بن نصير جيشا من العرب والبربر، بقيادة طارق بن زياد اللّيثي، سنة (92هـ) الذي قيل إنّه بربري [5].

ج) المسالمة: هم من الإسبان الذين دخلوا الإسلام، وآثروه على الدّيانات الأخرى وهؤلاء يمثّلون مع العرب أكثريّة المسلمين في الأندلس [6]، وإليهم يُنسب أجداد بقي بن مخلد [7].

ت) المولدون: أرجح الأقوال أنّهم أبناء المسالمة، أوهم نتاج الزّواج المشترك بين العرب والبربر والإسبان [8] وتمركزهم في الحواضر.

---

(1) المرجع نفسه: ص57.

(2) ينظر: مدرسة الحديث بالأندلس، لمصطفى حميداتو، دار ابن حزم – بيروت -:ط: 1 (1428هـ / 2008 م) 1/ 24.

(3) البربر: (هم شعب أكثره قبائل تسكن الجبال في شمال إفريقية)، ينظر: المعجم الوسيط: 1/ 46.

(4) ينظر: تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، خليل إبراهيم السامرائي وآخرون، دار الكتاب الجديد - بيروت- ط1(2000 م) ص38.

(5) هو الفاتح: طارق بن زياد بن عبد الله بن ولغوبن أورنجوم، بن نبرغاسن بن ولهاص بن بطوفت بن نفزاو، فهو نفزي، ذُكر إنه من سبي البربر وكان مولى لموسى بن نصير...، ينظر: البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، لابن عذاري المراكشي، ت، ومراجعة: ج. س. كولان، إ. ليفي بروفنسال، دار الثقافة، -بيروت -: ط: 3 (1983 م) 1/ 43. وبقدر حديث المؤرخين عنه قائداً، بقدر إغفال الحديث عنه إنساناً، فطارق القائد معروف جداً، وطارق الإنسان مجهول جداً، قضى أيامه بعد رحيله من الأندلس إلى دمشق، مغموراً مجهول المكانة والمكان، ينظر: المرجع السابق، قادة فتح الأندلس، محمود شيت خطاب:1/ 414.

(6) ينظر: المرجع السابق،مدرسة الحديث بالأندلس، مصطفى حميداتو: 24/1.

(7) ينظر: تاريخ الأدب العربي، للمستشرق كارل بروكلمان، تعريب: عبد الحليم النجار، دار المعارف – القاهرة-:ط: 3، (1969م) 201/3.

(8) الموسوعة الموجزة في التاريخ الإسلامي، نقلا عن: موسوعة سفير للتاريخ الإسلامي، http://mofohouse.blogspot.com:86/7.

ث) الموالي: أصولهم مختلفة، من الشّاميين والبربر الذين أسلموا ودخلوا مع سادتهم إلى الأندلس، فسُمّوا بالموالي البلدانيين، وبعضهم من أصول محليّة إسبانيّة، من موالى الاصطناع، أومن الرّقيق الذين أكرموا بالعتق، وأكثر تمركزهم في (قرطبة وغرناطة)[1].

ج) الصّقالبة: لقب يُطلق على الأرقاء الذين يُجلبون من أوروبا، عن طريق التّجار اليهود

أوعن طريق الحملات العسكريّة، ويستخدمون في القصر أو الجيش، وقد وصلوا إلى نفوذ كبير في الدّولة [2].

- **عنصران من غير المسلمين وهم أهل الذّمّة اليهود والنّصارى يشتركون في هذه التّركيبة:**

أ) اليهود: الذين استوطن عدد كبير منهم في (قرطبة وإشبيليّة) وجماعة كبيرة منهم استوطنت (طليطلة وبرشلونة وطركونة) وقد مارس جميعهم شعائرهم الدّينية بكلّ حريّة، وكانت علاقاتهم بالمسلمين طيّبة، اندمجوا في المجتمع الإسلاميّ وتعلّموا العربيّة وتبنّوا تقاليد المسلمين، وتولّوا مناصب مهمّة في الدّولة الإسلاميّة [3].

ب) النّصارى: استوطن أعداد كبيرة منهم مدنًا وقرى كثيرة في الأندلس (كطُليطلة وبرشلونة وغرناطة وماردة) ومنحتهم الدّولة الحريّة الكاملة دينيًّا واجتماعيًّا، وقد وصل بعضهم إلى المناصب العليا في الدّولة، وتأثّر هؤلاء بثقافة العرب ولغتهم وأسلوب حياتهم، لهذا يسمون

بالمستعربين (Les Mozarabes) [4]، فكان المجتمع الأندلسيّ يتألف من مجموع هذه الأجناس والمعتقدات المختلفة، وقد عاشت جميعها تحت ظلّ راية الإسلام وسماحته [5].

المطلب الثالث: وُلاّة الأندلس في القرن الثالث معاصري بقيّ بن مخلد

كان لحكّام الأندلس دورًا كبيرًا في خلق بيئة علميّة، وبناء نهضة فكريّة وثقافيّة، فأولئك الحكّام قد مزجوا بين العلم والحُكم الرّاشد، فصنعوا تلك الحضارة، التي كان لها الدّور الكبير في تشكيل طبقات من العلماء عبر العصور، وقد عاصر بقيّ بن مخلد، خيرة وُلاّة الأندلس وأكثرهم شغفًا بالعلم وتبجيلاً لأهله منهم:

عبد الرّحمن بن الحكم: ويكنّى أبا المطرف تولّى الحكم (206هـ) وله ثلاثون سنة واتّصلت ولايته إلى أن مات سنة (238هـ) وكان وادعاً محمود السّيرة [6]، ففي عهده كثرت الرّحلة وطلب العلم، كما استقرّ المذهب المالكيّ بالأندلس في عهده، وقام ببناء الجامع الكبير بقرطبة، كان مُجلاً للعلم وأهله، برز في عهدته إمام الأندلس وعاقلها يحيى

(1) المرجع السابق، الموسوعة الموجزة في التاريخ الإسلامي: 7/ 86.

(2) ينظر: دولة الإسلام في الأندلس، محمد عبد الله عنان (1406هـ) مكتبة الخانجي- القاهرة-: ط: 2 (1411 هـ - 1990 م) 1/ 249.

(3) المرجع السابق،الموسوعة الموجزة في التاريخ الإسلامي: 7/ 87.

(4) المرجع نفسه: 87/7.

(5) المرجع السابق، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، محمود شيت خطاب: ص 423.

(6) ينظر: المرجع السابق، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، للحميدي: ص10.

بن يحيى اللّيثي (234هـ) له عنده من الحظوة وعظيم القدر، فكان يستشيره في جميع أمره وفيمن يوليه للقضاء [1].

الأمير محمد بن عبد الرّحمن: يكنّى أبا عبد الله، اتّصلت ولايته إلى أن مات في آخر صفر سنة (273هـ) [2]، قال ابن حزم -رحمه الله-: "كان محباً للعلوم، مؤثّراً لأهل الحديث، عارفاً، حسن السّيرة" [3]، وله قصّته الشّهيرة مع الإمام بقي بن مخلد لما منعه القوم من نشر علمه، وسوف يأتي ذكرها [4].

المنذر بن محمد بن عبد الرّحمان: بن محمد، ويكنى أبا الحكم، كان مولده في سنة (229هـ) دامت ولايته سنتين غير خمسة عشر يوماً، ومات سنة (275هـ) [5]، وكان يوقّر الإمام بقي بن مخلد كثيرا.

المطلب الرابع: حضارة العرب بالأندلس

قال العالم الشّهير: جوزيف ماك جبّ (Joseph Mac Gabe): " بأن النوع البشرى ارتقى في إسبانيا خلال قرون عديدة ...فلم تطلع الشّمس على أمّة أسعد ولا أهنأ ولا أرغد عيشاً ولا أكثر رغبة في التّمتع بالجمال والعلوم، والأعمال المجيدة من عرب الأندلس، ولا مراءً" [6].

ومن مظاهر هذه الحضارة، تلك المراكز العلميّة والفكريّة، وظهور أبرز العلماء بها، ومن أهم هاته الحواضر ما يلي:

- **قرطبة:** مركز العلم ومحل التعظيم والتقديم، بها أضخم المكتبات، فمكتبة قرطبة وحدها تشتمل على أكثر من ستمائة ألف مجلّد من الكتب المختارة [7]، وهي مقرّ أبرز العلماء خصوصا في الحديث والرواية والفقه نذكر منهم: يحيى بي يحيى(233هـ) راوية موطأ مالك بن أنس، وعبد الملك بن حبيب (238هـ) ومن الحفّاظ: بقيّ بن مخلد (276هـ) ومحمد بن وضاح (286هـ) وغيرهم كثير.
- **غرناطة:** اسم أعجمي [8] معناه الرّمانة بلغة الأندلسيين [9]، وهي من أحسن مدن الأندلس وأغناها ثروات، تحتوي عديد المساجد القائمة على نشر العلوم والمعارف، وكان السّلطان يقعد للنّاس بدار العدل، يوم الاثنين ويوم الخميس صباحا فيُقرأ بمجلسه عُشر من

---

(1) ترتيب المدارك وتقريب المسالك أبو الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي السبتي، ت: مجموعة محققين، مطبعة فضالة - المحمدية، المغرب - ط:1(1983م): 3/ 382.

(2) المرجع السابق، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، للحميدي: ص10.

(3) المرجع نفسه: ص 11.

(4) يذكر في المبحث الثاني (التعريف بالحافظ بقي بن مخلد) المطلب الأول: ص 16.

(5) المرجع السابق، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، للحميدي: ص 12.

(6) ينظر: المرجع السابق، قادة فتح الأندلس، لمحمود شيت:1/ 165.

(7) ينظر: نهر الذهب في تاريخ حلب، كامل بن حسين بن محمد (الغزي)، دار القلم- حلب- ط: 2(1419هـ):1/ 150.

(8) الإحاطة في أخبار غرناطة، محمد بن عبد الله، لسان الدين ابن الخطيب، دار الكتب العلمية- بيروت-: ط1(1424هـ) 1/ 13.

(9) آثار البلاد وأخبار العباد، لزكريا بن محمد القزويني، دار صادر - بيروت – د ط/د ت، ص 547.

القرآن وشيء من حديث رسول الله ﷺ [1]، فأولدت هذه البيئة العلمية، علماء تخصّصوا في شتّى العلوم .

●**إشبيليّة:** مدينة كبيرة بالأندلس تقع غربي مدينة غرناطة على نهر الوادي الكبير، اشتق اسمها من الاسم الفينيقي (hispalis) يقال أنّ معناها الأرض المنبسطة، ينسب إليها عدد كبير من العلماء منهم: أبو بكر محمد بن عبد الله الشهير بابن العربي المعافري الأشبيلي [2].

وعبد الحق (الإشبيلي) المعروف بابن الخراط، نزل بجاية وقت فتنة الأندلس، فبث بها علمه وصنف التّصانيف، توفي ببجاية في الجزائر سنة (581هـ) واستفاد منه خلق كثير.

من تصانيفه: (الجمع بين الصّحيحين) و(الجمع بين الكتب السّتة) و(المعتل من الحديث) و(الأحكام الكبرى والاحكام الصغرى) و(العاقبة في ذكر الموت) [3].

المبحث الثاني: بقيّ بن مخلد الإمام والمحدّث الأندلس

تعرّفنا فيما سبق على طبيعة البيئة العلمية بالأندلس، والتي كان لها الأثر البالغ على تكوين شخصية الحافظ بقيّ بن مخلد، وسوف نتعرف في هذا المبحث إلى حياته الشّخصية والعلميّة ما يتعلق بها.

المطلب الأول: حياته الشخصية

نخصّص هذا المطلب لتسليط الضّوء على حياة الحافظ بقيّ بن مخلد، ومعرفة اسمه ومولده وصفاته وأخلاقه، محنته، مذهبه ووفاته، وما قاله أهل العلم في ترجمته.

الفرع الأول: اسمه، كنيته، مولد ونسبه وصفاته

اسمـه: قال المقرئ التلمساني إثر كلامه عن علماء الأندلس:"...ومنهم الأحق بالسبق والتقدم بقيّ بن مخلد بن يزيد، أبو عبد الرحمن القرطبي الأندلسي، الحافظ أحد الأعلام وصاحب التفسير والمسند" [4].

كنيتـــه: قال ابن الفرضي -رحمه الله-: "بقيّ بن مخلد من أهل قرطبة؛ يكنى: أبا عبد الرحمن" [5]. وقال الحميدي: "وأبو عبد الرحمان من حفاظ المحدثين وأئمة الدين، والزهاد الصالحين" [6].

---

(1) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، لأحمد بن يحيى بن فضل الله العمري، لمجمع الثقافي- أبو ظبي-:ط1(1423هـ): 4 / 230)

(2) التعريف بالأماكن الواردة في البداية والنهاية لابن كثير: (1/ 41) موقع الإسلام http://www.al-islam.com.

(3) هوعبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حسين بن سعيد، أبو محمد الأزدي الإشبيلي توفي (581هـ) ببجاية في الجزائر، ترجمته في كتاب: فوات الوفيات لمحمد بن شاكر (2/ 256).

(4) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني (1041هـ) ت: إحسان عباس، دار صادر- بيروت – ط:1(1968م): 2/ 518.

(5) تاريخ علماء الأندلس، عبد الله بن محمد الأزدي ابن الفرضي (403هـ) اعتنى به: السيد عزت العطار الحسيني، مكتبة الخانجي-القاهرة:ط:2 (1408 هـ- 1988م): 1/ 107.

(6) المرجع السابق، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، للحميدي: ص 177.

ولادتـــه: قال ابن الفرضي -رحمه الله-: "نقلا عن عبد الله بن يونس: أنّ بقي بن مخلد ولد في شهر رمضان سنة (201هـ)" [1].

نسبه وأجداده: لم نعثر على من تكلم على نشأته وأسرته في حدود ما بحثنا، فقط ما ذكره المستشرق بروكلمان: بأنّ بقيّ بن مخلد أندلسيا من الإسبان، أجداده نصارى [2]، والظاهر أنّهم من المسالمة اختاروا الإسلام دينا لهم بدل النّصرانية، فحَسُن إسلامهم.

صفاته: قال الحافظ الذهبي: "قال أبو عبد الملك ابن عبد البرّ [3] في تاريخ قرطبة: كان بقيّ طِوالا أقنى [4] ذا لحية مُضبرا قويًّا، جَلدًا على المشي، لم يُر راكبا دابة قطّ [5]، ومن مناقب بقيّ بن مخلد أيضًا، أنّه كان من كبار المجاهدين في سبيل الله، يقال: أنّه شهد (70) غزوة (معركة)" [6].

الفرع الثاني: محنته، عبادته، أخلاقه، مذهبه وفاته

تعرّض الإمام بقي بن مخلد بعد عودته إلى الأندلس من رحلاته العلميّة إلى محنة كبيرة، لأسباب عديدة أهمّها:

الأوّل: الأغراض النّفسية، تمثّلت في الحسد وغيرة الأقران، الذين عرفوا مُكنته العلمية وتفوّقه عليهم، فأنتابهم الخوف من سطوع نجمه في سماء العلم ببلدهم، ويبدو أنّه الدافع الأساسي

في محاربته، ودليل ذلك ما قاله محمد بن حارث الخشني [7]:

بأنّ الإمام بقيًّا تعرض لحادثة شنعاء مع من كان من أهل وقته، طار ذكرها في الأفاق، وتحدث بها في الأمصار، حتى إنّهم سعوا في حتفه وحرّضوا على سفك دمه، أنفةً منهم لما أدخله من الروايات المختلفة والأقرب (المخالفة) لرأيهم، ولمّا استعمله من المذاهب المضادة لمذهبهم، فعقدوا الشهادات وجمعوا أمرهم لرفع الأمر إلى القضاء... ثمّ قال الخشني: ومن هؤلاء الذين تولوا هذا الأمر: عبد الله بن خالد وكان أشدهم على الإمام

---

(1) المرجع السابق، تاريخ علماء الأندلس، لابن الفرضي: 1/ 109.

(2) المرجع السابق، تاريخ الأدب العربي، لبروكلمان: 3/ 201.

(3) هو: أبو عبد الملك أحمد بن محمد بن عبد البر القرطبي، توفي (338هـ) له كتابا في أخبار علماء قرطبة ويقال(تاريخ قرطبة) هو غير ابن عبد البرّ صاحب التمهيد، ينظر: سير أعلام النبلاء، لشمس الدين الذهبي(748هـ) ت: مجموعة من المحققين، إش: شعيب الأرناؤوط، ط الرسالة، ط:3، (1405هـ -1985م): 13/ 289.

(4) القنا: جاء فِي صِفَتِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ «كَانَ أَقْنَى الْعِرنين» القَنا فِي الأَنْف: طُوله ورِقَّة أَرْنَبَتِه مَعَ حَدَبٍ فِي وَسَطِهِ. والعِرْنين: الأَنْف. [النهاية في غريب الحديث والأثر] لمجد الدين ابن الأثير (606هـ) ت: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي المكتبة العلمية – بيروت- د.ط(1399هـ - 1979م): 116/4.

(5) المرجع السابق، سير أعلام النبلاء، ط الرسالة: 13/ 291.

(6) ينظر: المرجع نفسه: 13/ 296.

(7) هو: محمد بن حارث الخشني، من أهل العلم والفضل، فقيه محدث، روى عن ابن وضاح ونحوه، جمع كتاباً في أخبار القضاة بالأندلس، وكتاباً آخر في أخبار الفقهاء والمحدثين، وكتاباً في الاتفاق والاختلاف لمالك بن أنس وأصحابه كان حيا في حدود 330هـ- وفي كاتبه أنه توفي سنة (361هـ) ترجمته في: جذوة المقتبس المرجع السابق: ص 53.

بقي، كان صاحب الصلاة والمفتي، وصاحب الشرطة، محمد بن الحارث [1] وأبو زيد عبد الرحمان بن إبراهيم، وكان أخفهم في أمر الحافظ بقيّ بن مخلد، وكان لهم أتباع في دعواهم، ومن النفوذ ما يساعدهم في ذلك [2]، وقاموا بتهديد محمد بن وضاح القرطبي، حتى يشهد عند صاحب الشرطة محمد ابن الحارث بأنّ بقي بن مخلد يروي مناكير، وإن لم يفعل يُجزُ به هو أيضا في السجن، فشهد معهم، وكانت هذه الشّهادة سبب الفرقة بينه وبين بقي بن مخلد، ومن مظاهر تلك المحنة ما ذكر عبد الله بن يونس: بأن أصحاب بقي بن مخلد أخبروه أنهم كان يفاجئهم رجال بن الحارث (صاحب الشرطة) وهم في الصلاة فيقطعون الصلاة ويهربون...[3].

السبب الثاني: التعصب المذهبي والخوف من فتن الاختلاف، فاستغلوا هذا الأمر للضغط به على السلطان، ليوقفه عن نشر علمه، قال ابن حزم – رحمه الله -" لما دخل الأندلس أبو عبد الرحمن بقيّ بن مَخْلَدٍ بكتاب مُصنف ابن أبي شيبة، وقرئ عليه، أنكر جماعة من أهل الرأي ما فيه من الخلاف واستشنعوه وبسطوا العامة عليه، ومنعوه من قراءته إلى أن وصل الأمر إلى الأمير محمد بن عبد الرحمان، فاستحضره وإيّاهم، وجعل يتصفح الكتاب جزءًا، جزءًا، إلى أن أتى على آخره، ثم قال لخازن الكتب: هذا كتاب لا تستغني خِزانتنا عنه، فانظر في نَسْخِه لنا؛ ثم قال لبقيّ بن مخلد: انشر علمك، وارو ما عندك من الحديث ونهاهم أن يتعرضوا له"[4]، فانتهت هذه المحنة واستطاع الحافظ بقيّ بن مخلد نشر علمه فكانت الأندلس به وبمن جاء بعده دار حديث.

عبادته أخلاقه وزهده:

قال أسلم بن عبد العزيز، أنه قال على لسان أخيه هاشم:" بأنّ الصبيان كانوا إذا شاهدوا الإمام بقيّ، ينادونه ببقي الزاهد"، قال أسلم: "كان بقيّ مختفيا عند أمي ما بين الستة عشر إلى العشرين يوما، (أيام محنته) قال: فكان يصوم النّهار ويقوم الليل ولم يأكل لنا شيئا، كان إذا حان إفطاره أُتي بكعكات من داره، فيأكل ويشرب الماء، ثم يجمع بين قدميه إلى الصبح، قال: فكانت أمي تقول: إنّ قوما يريدون قتل مثل هذا الرجل لقوم سوء"[5].

أخلاقه: ذكر أسلم بن عبد العزيز كريم أخلاقه فقال:" كنت ربما أمشي معه في أزقة قرطبة، فإذا نظر في موضع خالٍ إلى ضعيف محتاج عريان، نزع أحد ثوبيه الذي كان

---

(1) هو: محمد بن الحارث بن أبي سعيد: من أهل قرطبة؛ يكنى: أبا عبد الله روى عن أبيه كثيرا، وعن يحيى بن يحيى، وعبد الملك بن حبيب. وحج فسمع بمكة، وبمصر، قال ابن الفرضي: "وكان: فقهه قليل". ولاّه ا (السلطان) عبد الرحمن بن الحكم: أحكام الشرطة الصغرى ولما ولي الأمير محمد أقره على الشرطة وولاّه: السوق. مات سنة (260هـ) ترجمته في: تاريخ ابن الفرضي المرجع السابق: 2/ 10.

(2) ينظر: أخبار الفقهاء والمحدثين لمحمد بن حارث الخشني (361هـ)، ت: ماريا لويسا أبيلا ولويس مولينا، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية- معهد التعاون من العالم العربي- مدريد- دط، (1991م):ص57.

(3) ينظر: المرجع السابق، أخبار الفقهاء والمحدثين للخشني: ص60.

(4) رسائل ابن حزم، لعلي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي (456هـ) ت: إحسان عباس،) المؤسسة العربية للدراسات والنشر- بيروت-ط:2(1987م): 2/ 193.

(5) ينظر: المرجع السابق، أخبار الفقهاء والمحدثين للخشني: ص:60 .

يلبس ويكسوه إياه، وكان أسلم -رحمه الله-يجله ويفضله على جميع مشايخه بالمغرب والمشرق" [1].

إعراضه عن القضاء والزهد فيه:

كانت للحافظ بقيّ، خاصة بالأمير المنذر بن محمد بن عبد الرحمن قبل ولايته المُلك، فلما ولي الخلافة، ضاعف له البرّ والكرامة والإعظام، أراده لولاية القضاء فأبى عليه، فقال له المنذر: "أما إذ أبيته، فأشر عليّ بقاض ترضاه للمسلمين، فأبى عليه، فقال له: لا بد أن تلي (أي القضاء) أو تُشير (أي عليه) فأشار عليه بعامر بن معاوية، فأرسل في عامر، فولاّه القضاء" [2].

مذهبه الفقهي:

قال محمد بن حارث الخشني: "بأنّ أحمد بن بقي بن مخلد ذكر أباه بقيًا، فقال: كان رحمه الله لا يتعدّى مذهب مالك -رحمه الله -إلى غيره ولا يخالف أصحابه فيه، قال الخشني: يمكن أن يكون هذا منه في حين الشّورى ومقاطع الأحكام، لأن بقيّ يعلم أنّ الأحكام تجري على مذهب مالك -رحمه الله -وأمّا مذهبه الذي يتقلده بالحديث والنظر، لا يقلد أحدا من أهل العلم، ما ظهر له الحق في غيره" [3].

الفرع الثالث: وفاته

قال عبد الله بن يونس:" بأنّ بقي بن مخلد ولد في شهر رمضان سنة واحد ومائتين؛ ومات رحمه الله ليلة الثلاثاء لليلتين بقيتا من جمادي الآخرة سنة ست وسبعين ومائتين(276هـ) ودفن بمقبرة بني العباس، وصلى عليه محمد بن يزيد ختنه"[4]، وبهذا يسدل الستار على حياته رحمه الله.

المطلب الثاني: حياته العلمية

من عادة أهل العلم أن يطّوّفوا على علماء بلدهم وما قرابها، ثمّ يرتحلون إلى الأمصار طلبًا للعلم وتلقيه من أفواه المشايخ الأعلام، فكان الإمام بقيّ بن مخلد سائرا على هذه السُنّة الحميدة، فأخذ عن كبار علماء الأندلس وإفريقية في تلك الحقبة.

---

(1) ينظر: المرجع السابق، أخبار الفقهاء والمحدثين للخشني (ص 61)

(2) ينظر: الكتاب: تاريخ قضاة الأندلس، لأبو الحسن علي بن عبد الله النباهي توفي نحو(792هـ)، ت: لجنة إحياء التراث العربي، دار الآفاق الجديدة - بيروت - ط:5 (1403هـ -1983م) ص18-19.

(3) المرجع السابق، أخبار الفقهاء والمحدثين، للخشني: ص55.

(4) ينظر: المرجع السابق،تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي: (1/ 109)

الفرع الأول: طلبه للعلم بالمغرب وأبرز شيوخه

بالأندلس سمع من: يحيى بن يحيى بن كثير بن عيسى بن وسلاس القرطبي (الليثي الأندلسي راوي الموطأ عن الإمام مالك) توفي (233أو234هـ) [1]، ومحمد بن عيسى عبد الواحد بن نجيح المعافري، المعروف (بالأعشى) من أهل قرطبة (ت221 أو222هـ) [2].

سمع بإفريقية (تونس) من: عبد السَّلَام بن سعيد بن حبيب الملقب بسحنون (قَاضِي إفريقية القيرواني) المتوفي سنة (240هـ) [3].

كما سمع من: عون بن يوسف الخزاعي المتوفي سنة (239هـ) [4].

الفرع الثاني: الرحلة إلى المشرق وأبرز شيوخه وتلاميذه

ذكر ياقوت الحموي في معجم الأدباء:" أنّ لبقي بن مخلد رحلتان: أقام في إحداهما نحو العشرين عامًا، وفي الثانية نحو الأربعة عشرة عاما" [5].

أما المستشرق كارل بروكلمان فقال:" بأن الرحلة الأولى هي التي دامت أربعة عشرة سنة والرحلة الثانية دامت عشرين سنة" [6].

وقد طاف الحافظ بقي بن مخلد عدّة بلدان، فقد زار مصرا ودخل عسقلان والاسكندرية وقَديد، ورحل الى الشام فدخل دمشق وحلب والرملة وطرابلس، وزار العراق وحواضرها كبغداد، واسط والكوفة، كما زار خرسان والجزيرة، وقد سمع من علماء كلّ هاته الامصار الكثيرة [7] فقد ذكر ابن حزم بقي بن مخلد وتكلم عن وثقاته وجودة شيوخه فقال:"...مع ثقته وضبطه وإتقانه واحتفاله في الحديث وجودة شيوخه، فإنه روى عن مائتي رجل وأربعة وثمانين رجلاً ليس فيهم عشرة ضعفاء، وسائرهم أعلام"[8].

- **التقى ببغداد:** بأحمد بن حنبل -رحمه الله- وله معه قصة مشهورة، حكاها حفيده عبد الرحمان بن أحمد، عن أبيه أحمد قال:" فكان بقيّ بن مخلد يأتي الإمام أحمد أيام المحنة متنكرا في زي سائل، يكتب عنه في كلّ يوم حديثين أو ثلاثة، فكتب عنه نحو ثلاثة مائة حديث" [9].

---

(1) ترجمته في سير أعلام النبلاء ط الرسالة:10 / 521، وذكره ابن الفرضي في تاريخه في شيوخ بقي بن مخلد:107/1.

(2) ذكره ابن الفرضي، في تاريخه في ترجمة بقي بن مخلد:107/1، وترجمة الأعشى في سير أعلام النبلاء ط الرسالة:12/ 63.

(3) ذكره ابن الفرضي في تاريخه (107/1) وترجمته في: الوافي بالوفيات،لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (764هـ) ت: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث – بيروت- د ط، (1420هـ- 2000م):18/ 259..

(4) ذكر سماعه منه الخشني في أخبار الفقهاء والمحدثين: ص55، و ترجمته في تاريخ علماء الأندلس:1/ 247.

(5) الكتاب: معجم الأدباء، لشهاب الدين ياقوت الحموي (626هـ) ت: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي -بيروت- ط:1 (1414 هـ - 1993م): 2/ 747.

(6) المرجع السابق، تاريخ الأدب العربي، كارل بروكلمان:3/ 201.

(7) ينظر: المرجع السابق، أخبار الفقهاء والمحدثين للخشني: ص 50- 51- 54.

(8) ينظر: رسائل ابن حزم:2/ 178.

(9) ينظر: المرجع نفسه:ص 50- 54.

- وقد طعن الذهبي في صحة هذه القصة، فقال:

"هي منكرة، وما وصل ابن مخلد إلى الإمام أحمد إلا بعد الثلاثين ومائتين، وكان (الإمام أحمد) قد قطع الحديث من أثناء سنة ثمان وعشرين، وما روى بعد ذلك ولا حديثا واحدا، إلى أن مات، ولما زالت المحنة سنة اثنتين وثلاثين، وهلك الواثق، واستخلف المتوكل، وأمر المحدثين بنشر أحاديث الرؤية وغيرها، امتنع الإمام أحمد من التحديث، وصمم على ذلك، وما عمل شيئا غير أنه كان يذاكر بالعلم والأثر، وأسماء الرجال والفقه، ثم لو كان بقي سمع منه ثلاث مائة حديث، لكان طرز بها (مسنده) وافتخر بالرواية عنه، فعندي مجلدان من (مسنده)، وما فيهما عن أحمد كلمة" [1].

- وقد ردّ أكرم ضياء العمري على الذهبي قائلا: " بأنّ قبولها يعتمد على صحة سندها، وقد رواها حفيده عبد الرحمان بن أحمد، وهو ثقة ضابط عن والده أحمد بن بقي بن مخلد الذي كان من خيرة القضاة، ولم يسمع من غير أبيه بقي بن مخلد، فهو أعرف به وأحفظ لأخباره، وسندها صحيح إن شاء الله" [2].

ثمّ قال العمري: " بأن ما انتقده الذهبي على أنّ مدار اللقيا بين الحافظ بقيّ والإمام أحمد تمت بعد توقف الإمام أحمد عن الرواية، حيث يرى أنه لقيه بعد (230هـ) وقد توقف الإمام أحمد عن الرواية خلال (228هـ)، قال: ولا أعلم مستند الذهبي في تحديد تاريخ اللقيا، فإنّ بقيا كان بالكوفة سنة (227هـ) أو قبلها بيسير، وقد كان حريصا على لقاء الإمام أحمد فلا يُعقل أن يتراخى عن لقائه، والرواية التي وصفها الذهبي بالنكارة، تدل على أن القيا تمت قبل موت المعتصم سنة (227هـ) وكان الإمام أحمد قد انبسط بالتحديث بعد وفاة المعتصم، فلا مانع من لقاء بقيّ بن مخلد للإمام أحمد قبل وفاة المعتصم سنة (227هـ) ووجوده بقربه وحرصه على لقائه يوحي بالطمأنينة في قبول هذه الرواية، وأما قوله بأنه لم يجد في مسند بقي رواية عن الإمام أحمد فإنه لم يقف على سائر المسند، بل عند مجلدان فقط وهذا لا يكفي للقطع بذلك " [3].

- **سمع بالكوفة:** عبد الله بن محمد العبسي أبي بكر بن أبي شيبة (235هـ) الإمام العَلم صاحب الكتب الكبار: (المسند) و(المصنف) و(التفسير) [4].

- **وبالشام:** سمع من هشام بن عمار، وكان هشام صاحب صلاة بالمسجد الجامع بدمشق، فكان لا يدع أحدا يبيت بالمسجد إلاّ بقيّ بن مخلد، وقد سأل بقيّ عنه يحيى بن معين لما رآه من فضله فأجابه، بقوله (هشام ثقة وفوق الثقة...) [5] وغيرهم كثير.

---

(1) المرجع السابق، سير أعلام النبلاء ط الرسالة: 13/ 294.

(2) ينظر: بقي بن مخلد ومقدمة مسنده (عدد ما لكل واحد من الصحابة من الحديث) لأكرم ضياء العمري- بيروت- ط:1(1404هـ-1984م): ص 39-40.

(3) الموجع نفسه: ص 40- 41.

(4) ذكره ابن الفرض في جملة شيوخ بقيّ بن مخلد،1ج/ص 107، وترجمته في سير أعلام النبلاء، ط الرسالة:11/ 122.

(5) ينظر: المرجع السابق، أخبار الفقهاء والمحدثين للخشني: ص50.

أبرز تلاميذه:

- **القاضي أسلم بن عبد العزيز:**

قيل هو أسلم بن عبد العزيز بن هاشم بن خالد بن عبد الله بن خالد بن عبد الله بن حسن بن الجعد بن أسلم بن أبان بن عمرو، مولى عمرو بن عثمان بن عفان وهذا أصح والله أعلم، له سماع بالأندلس من بقي بن مخلد، مات سنة (319هـ) روى عنه جماعة منهم خالد بن سعد [1].

- **القاضي: أحمد بن بقي بن مخلد:**

يكنى أبا عمر، وقيل: أبو عبد الله، قاضي الجماعة بالأندلس، محدث؛ مات بها سنة (324هـ) [2] وقال ابن الفرضي -رحمه الله-كان: قاضي قرطبة؛ لا أعلمه: سمع من غير أبيه، وكان زاهدا فاضلا، حدثنا عنه جماعة [3]، قال فيه القاضي عياض ـ رحمه الله ـ "أنه من أجل بيوت العلم بقرطبة وأعرفهم في ذلك وبقية مشيختها" [4].

- **قاسم بن أصبغ وهو أبرزهم:**

قال ابن الفرضي: "قاسم بن أصبغ بن محمد بن يوسف بن ناصح بن عطاء مولى أمير المؤمنين الوليد بن عبد الملك بن مروان، من أهل قرطبة؛ يكنى أو يعرف بالبياني، سمع بقرطبة: من بقي بن مخلد، وأبي عبد الله الخشني، ومحمد بن وضاح وغيرهم، رحله إلى المشرق سنة (274هـ) وأخذ عن كثير من العلماء و سمع بالجزائر من بكر بن حماد التهارتي [5] .

سمع منه مسند مسدد، وانصرف إلى الأندلس بعلم كثير" [6].

---

(1) ينظر: المرجع السابق، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس للحميدي: ص 172.

(2) المرجع السابق، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، للحميدي: ص 118.

(3) المرجع السابق، تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي: 1/ 44.

(4) الغُنية فهرست شيوخ القاضي عياض، للقاضي عياض اليحصبي السبتي (544هـ) ت: ماهر زهير جرار - دار الغرب الإسلامي - ط: 1 (1402 هـ - 1982 م):ص 97.

(5) بكر بن حماد بن سمك الزناتي، أبو عبد الرحمن التاهرتي: عالم بالحديث ورجاله، فقيه، وشاعر، من أفاضل المغرب. ولد بتاهرت (أوتيهرت، ويسميها الفرنسيون) Tiaret بالجزائر، ورحل إلى البصرة سنة 217 هـ ثم إلى القيروان، وعاد منها إلى تاهرت سنة 295 هـ فتوفي فيها، ترجمته في الأعلام للزركلي (2/ 63) وهو صاحب القصيدة المشهورة التي ردّ فيها على عمران بن حطان الخارجي في قصيدته التي كان يمدح فيها ابن ملجم قاتل علي بن أبي طالب ﷺ قائلا:

قُل لابن ملجم والأقدار غالبة... هدمت ويلك للإسلام أركانا

قتلت أفضل من يمشي على قدم... وأول الناس إسلاما وإيمانا. القصة موجودة في (إكمال تهذيب الكمال:9/ 340).

(6) المرجع السابق، تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي: **1/ 407.**

-من مصنفاته:

صنف في (السنن) وله كتاباً في (الناسخ والمنسوخ) وكتاب في (غرائب حديث مالك بن أنس مما ليس في الموطأ)، وكتاب في (الأنساب) وغيرها [1]، روى عنه جماعة أكابر من أهل بلده مات بقرطبة سنة (340هـ) [2]، قال الذهبي:" واليه انتهى علو الإسناد بالأندلس مع الحفظ والإتقان" [3].

●**عبد الله بن يونس**: هو عبد الله بن يونس بن محمد بن عبيد الله بن عباد بن زياد بن يزيد ابن أبي يحيى المرادي: يعرف؛ بالقبري أصله من قبرة، وسكن قرطبة؛ يكنى: أبا محمد، قال ابن الفرضي سمع: من بقي بن مخلد كثيرا وصحبه، وكان: آخر من حدث عنه، وسمع منه الناس كثيرا، توفي سنة (330هـ) [4] قال الحميدي:" عبد الله بن يونس يروى عن بقيّ بن مخلد وكان من المكثرين عنه" [5] وعنه انتشرت الرواية عن الحافظ بقي بن مخلد بالأندلس.

وقد ذكر له الدكتور أكرم ضياء العمري: 62 شيخا و16 تلميذا، جمعها من كتب التراجم مرتبين على حروف المعجم [6].

المطلب الثالث: مكانته العلمية واشتراكه مع أئمة الرواية في الشيوخ

الفرع الأول: مكانته العلمية

للحافظ بقيّ بن مخلد مكانة علمية عالية، شهد له بها من عاصره وخابر حاله في الحفظ والضّبط والفقه.

ذكر الخشني: "بأنّ بقيّ بن مخلد، تذاكر مع أصحابه في مسألة من مسائل النكاح فتكلّم القوم وخالفهم الإمام بقيّ، فقالوا له: اتَّسعتَ في معرفة الاختلاف، فقال لهم: ما أُكلّمكم إلاّ على مذهب مالك ورأيه، فقالوا له: فإنّ مذهب مالك هو الذي قلنا، فأمر بقيّ برزمة النكاح من المدونة، فأُخرجت، ثمّ قال: المسألة في الموضع كذا من الكتاب، فوجدوها كما قال لهم، ثمّ قال: إنّها والله رزمة ما حلَلْتها بعد أن ربطتها بالمشرق، وهذا من حفظي القديم"[7].

أما قاسم بن أصبغ تلميذه فقال: "قال لنا ابن أبي خيثمة، عندما ذكر بقي بن مخلد: "ما كنا نسميه إلا المكنسة، وهل احتاج بلد فيه بقي بن مخلد أن يأتي إلى هنا منه أحد؟ أو كما

---

(1) ينظر: المرجع السابق، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، للحميدي: ص330.

(2) المرجع السابق، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، للحميدي: ص330.

(3) المرجع السابق، سير أعلام النبلاء ط الرسالة:15/ 473.

(4) المرجع السابق، تاريخ علماء الأندلس، لابن الفرضي:1/ 265- 266.

(5) ينظر: المرجع السابق، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، للحميدي:ص 266.

(6) المرجع السابق، بقي بن مخلد ومقدمة مسنده، لأكرم ضياء العمري، من ص: 41 إلى 47.

(7) ينظر: المرجع السابق، أخبار الفقهاء والمحدثين، للخشني: ص 55.

قال" [1]، وقال طاهر بن عبد العزيز: "حملت جزءا من مسند أبي عبد الرحمن بقي ابن مخلد إلى المشرق فأريته محمد بن إسماعيل الصّائغ فقال: ما أغترف هذا إلا من بحر علم، وعجب من كثرة علمه" [2].

وقد أطرى ابن حزم -رحمه الله ـتصانيفه منوّها بمكانته العلمية، فقال:" فصارت تأليف هذا الإمام الفاضل قواعد للإسلام لا نظير لها، وكان متخيراً لا يقلد أحداً، وكان ذا خاصة من أحمد بن حنبل رضي الله تعالى عنه، وجارياً في مضمار أبي عبد الله البخاري وأبي الحسين مسلم بن الحجاج النّيسابوري وأبي عبد الرحمن النسائي رحمة الله عليهم"[3].

الفرع الثاني: اشتراكه في الشيوخ مع نقاده الحديث وأئمة الرواية

- سمع بالحجاز من: إبراهيم بن المنذر بن عبد الله بن المنذر بن المغيرة بن عبد الله بن خالد بن حزام أبو إسحاق القُرشي (236هـ) [4] واشترك فيه مع الإمام البخاري ومحمد بن وضّاح القرطبي بلديه وغيرهم [5].

- لقي: إمام العلل يحيى بن معين (233هـ) [6] وسمع منه واستفاد، وعُدّ من جملة شيوخه الأفذاذ، واشترك فيه مع أبرز شيوخه وجهابذة النقد والرواية منهم: (البخاري ومسلم - أحمد بن حنبل شيخه – و أبو حاتم وأبو زُرعة الرّازيين - وأحمد بن إبراهيم الدورقي شيخه- محمد بن يحيى الذهلي- وأبو يعلي الموصلي)[7].

سمع من: يعقوب بن إبراهيم بن كثير أبو يوسف القيسي النكري بصري، وقيل واسطي، سكن بغداد، مات سنة (252هـ) اشترك فيه مع: (أبو داود السجستاني- أبو عيسى الترمذي- أبو عبد الرحمن النسائي-أبو بكر البزار- أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة -أبو بكر أحمد بن أبي خيثمة البغدادي) [8].

(1) المرجع السابق، تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي:1/ 108.

(2) المرجع نفسه:108/1.

(3) المرجع السابق، رسائل ابن حزم:2/ 179.

(4) المرجع السابق، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، للمقري التلمساني:2/ 519.

(5) ينظر: المعلم بشيوخ البخاري ومسلم، أبو بكر محمد بن إسماعيل بن خلفون (636هـ) ت: أبو عبد الرحمان عادل بن سعد - دار الكتب العلمية – بيروت-ط1/ دت،:ص 86.

(6) ينظر: المرجع نفسه: ص 575.

(7) ينظر: المرجع نفسه: ص 575- 576.

(8) ينظر المرجع نفسه: ص 602.

المبحث الثالث: جهوده في خدمة علوم الحديث

اشتهرت مصنفات الحافظ بقي بن مخلد بين العلماء بقيمتها العلمية، وبما أنّ الأمة ابتليت بضياعها، فلا يمكننا معرفة تلك القيمة، إلا من خلال أقوال العلماء فيها، ويلحق بها ما انفرد بإدخاله إلى الأندلس من مؤلفات، كانت من أهم المصادر لدى علماء الأندلس.

المطلب الأول: مؤلفاته وقيمتها العلمية

وسوف نستعرض في هذا المطلب شيء منها وبعض فوائدها، من خلال بعض كتب علوم الحديث.

1- التفسير الكبير [1]**:** قال ابن حزم -رحمه الله - وفي تفسير القرآن: كتاب أبي عبد الرحمن بقي بن مخلد؛ فهو الكتاب الذي أقطع قطعاً لا أستثني فيه انه لم يؤلف في الإسلام تفسير مثله، ولا تفسير محمد بن جرير الطبري ولا غيره [2].

2- المسند الكبير [3]: وقال أيضا: ومنها في الحديث مصنفه الكبير الذي رتبه على أسماء الصحابة رضي الله تعالى عنهم، فروى فيه عن ألف وثلاثمائة صاحب ونيف، ثم رتب أحاديث كلّ صاحبي على أبواب الفقه والأحكام، فهو مصنف ومسند، وما أعلم هذه الرتبة لأحدٍ قبله [4].

3- مصنف في فتاوى الصحابة والتابعين ومن دونهم: قال فيه ابن حزم: ومنها مصنفه في فتاوى الصحابة والتابعين ومن دونهم، الذي أربى فيه على مصنف أبي بكر ابن أبي شيبة ومصنف عبد الرزاق بن همام ومصنف سعيد بن منصور وغيرها [5].

4- **كتاب مَا رُوِيَ فِي الْحَوْض والكوثر:** جمع بَقِي بن مخلد - رَحمَه الله-

وهو مطبوع، بتحقيق: عبد القادر محمد عطا صوفي، في جزء واحد يحتوي على 18 حديثا في موضوع (الحوض والكوثر) وقد ذيل عليه ابن بشكوال وهو مطبوع بتحقيق المحقق نفسه.

---

(1) قال مساعد الطيار، أ،د بقسم الدراسات القرآنية بجامعة الملك سعود، قال:" أخبرني د حسن عزوزي أن تفسير بقي بن مخلد قد عثر عليه في إحدى الزوايا الصوفية بمدينة قونية التركية، وأخبره بذلك الأستاذ عبدالصمد روميرو الأسباني، ويعمل على إخراجه مجموعة من الأتراك" موقع ملتقى أهل التفسير، تاريخ التسجيل-(05/02/143627/11/2014) 11:10 am:

- http://vb.tafsir.net//tafsir41173/#.WqP4VLMiHIU

(2) المرجع السابق، رسائل ابن حزم: 178/2.

(3) قال العلامة المحدث مشهور بن حسن آل سليمان:"...وأكبر مُسند أُلِّفَ في الإسلام في جمع حديث النبي ﷺ، مسند بَقِي بن مَخْلِد، وقد نُقِلَ من قصور ملوك الألمان في (لايبزغ) في ألمانيا الشرقية وما زال على ما أُخبِرت بعد تتبُّع شديد ما زال في الصناديق من الحرب العالمية الثانية في مكتبة الدولة في برلين، الآن هوومجموعة من الكتب المهمة ما زال في الصناديق ولم يره أحد، للآن المخطوط غير موجود وقالوا أن قطعة لا بأس بها في أفغانستان". رابط اليوتوب تسجيل للشيخ مشهور بهذا الكلام: http://safeshare.tv/w/ggZOfEAmrJ.

تاريخ التسجيل :http: //www.kulalsalafiyeen.com/vb/showth Apr 2012

(4) المرجع السابق، رسائل ابن حزم: 178/2.

(5) المرجع السابق رسائل ابن حزم: 2/ 179.

واستدرك المحقق على ابن بشكوال وجمع 31حديثا، فأصبح الكتاب يضم 60 حديثا في الموضوع [1].

5- **كتاب المنتقي من حديث بقيّ بن مخلد (وهناد والفارسي والجوهري ومن آمالي السمرقندي)** ذكره الدكتور فؤاد سزكين في كتابه (التراث العربي) وذكر مكانه بالمكتبة الظاهرية وعدد أوراقه: (من 225-232 تحت رقم مجموع: 129)[2].

- إلاّ أن الدكتور أكرم ضياء العمري قال:" بأن الدكتور سزكين وهم حينما أسنده إلى بقيّ والصحيح أنه من حديث محمد بن مخلد الدوري العطار (331هـ) وهو واضح من مسند الحديث الأول في الجزء [مجموع129 ورقة 226] [3].

المطلب الثاني: المسند المفقود ميزاته وأثره في كتب علوم الحديث

الصحابة ﷺ هم الذين حفظوا السنّة المطهرة ونقلوها بأمانة وورع، فكانت الحاجة إلى تمييزهم ومعرفة رواياتهم من أولويات علماء الحديث، فصنفوا المسانيد المرتبة على أسمائهم، وكان للحافظ بقي بن مخلد طريقته الخاصة في هذا التصنيف، التي ميزت مسنده عن سائر المسانيد الأخرى، وآثاره المبثوثة في بعض مصنفات علماء الحديث خير شاهد على تلك القيمة .

الفرع الأول: اعتناء العلماء به

حظي مسند بقي باعتناء العلماء، فاستفادوا منه كثيرا، ومن الأوائل الذين اعتنوا بمصنفاته:

- الحافظ، الحجة، عبد الله بن محمد بن حسن الكلاعي القرطبي الصائغ المتوفي سنة (318هـ) كان عارفا بالرجال والعلل، وقد اختصر (مسند بقي) و (تفسيره) [4]، وللأسف أن حتى هذه الأعمال المختصرة، ضاعت أيضا.
- **ومن أشهر من اهتم بمسند بقي بن مخلد:** ابن حزم في ترتيبه المعروف بـ(عدد ما لكل صحابي من الحديث) وهو ترتيب يتضمن قائمة الصحابة اللذين أخرج لهم بقي بن مخلد في مسنده والتي ألحقها محقق كتاب جوامع السيرة إحسان عباس مؤخرا بالكتاب [5].

---

(1) الكتابين مطبوع: [ما روي الحوض والكوثر] لأبو عبد الرحمن بقي بن مخلد بن يزيد الأندلسي القرطبي (276هـ) ت: عبد القادر محمد عطا صوفي، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة- ط: 1(1413هـ).
[الذيل على جزء بقي بن مخلد - ابن بشكوال] خلف بن عبد الملك بن مسعود بن بشكوال، ت: عبد القادر محمد عطا صوفي
مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة-ط:1 (1413هـ).

(2) تاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين، تعريب: محمود فهمي حجازي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – السعودية- د.ط (1411هـ-1991م): 1/ 297.

(3) ينظر: المرجع السابق، بقي بن مخلد ومقدمة مسنده، أكرم ضياء العمري:ص 50.

(4) المرجع السابق، سير أعلام النبلاء ط الرسالة:15/ 245.

(5) جوامع السيرة وخمس رسائل أخرى لابن حزم، أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي (: 456هـ)ت: إحسان عباس، دار المعارف – مصر- ط:1(1900م): ص 275، وهي من إضافة المحقق وغير موجودة بطبعة (دار الكتب العلمية بيروت).

• **وممن استفاد منها:** ابن الجوزي(597هـ) في كتابه:" تقليح فهوم أهل الأثر" حيث قال: " ... وأنا أسوق ذَلِك على مَا فِي مُسْند بَقِي بن مخلد لِأَنَّهُ أجمع وأذكر مَا بَلغنِي من قَول غَيره وَبِاللَّهِ التَّوْفِيق... وبدأ بأصحاب الألوف ...الخ" [1].

• **قيمة هذه الرسالة التي أساسها المسند:**

قال الدكتور أكرم ضياء العمري فبيّنا فوائدها:" أنّها رسالة هامة جدا في معرفة المكثرين والمقلين في الرواية من الصحابة، فالصحابي الذي له إلا حديث واحد، ثم ظهر من يروي عنه عشرات الأحاديث، هنا يفتضح الكذب وينكشف" [2].

• **الفروق بين مسند أحمد ومسند بقي بن مخلد:**

يعدّ مسند الإمام أحمد من أهم المسانيد الموجودة وأصحها، فقد اعتنى به العلماء كثيرا، منهم الحافظ بن حجر الذي ألف كتابا سماه (القول المسدد في الذب عن المسند للإمام أحمد) لما له من مكانة كبيرة بين كتب السنّة، وقد ذكر العلماء أنّ مسند بقي بن مخلد له من الأهمية بمكان وأنه يضاهي منزلة مسند الإمام أحمد، إلا أن فقده حال دون معرفة هذه المزية، إلا ما تناقله العلماء من أخبار حوله، وقد ذكر الدكتور أكرم ضياء العمري فروق بين المسندين هي كتالي:

- من حيث عدد الصحابة:

يحتوي مسند بقيّ على (1013 صحابي وصحابية) ومسند أحمد به (903 صحابي وصحابية) واستغرب الدكتور العمري من قول ابن حزم أن بقيّ بن مخلد روى في مسنده عن ألف وثلاث مئة ونيف صحابي، وقد خرّج ابن حزم العدد المذكور فقط، في ترتيبه للصحابة الذين خرّج لهم بقيّ بن مخلد في مسنده، قال فأين الباقي؟ [3].

- من حيث عدد الأحاديث:

مسند بقي به (3096ح) ومسند أحمد(30000ح) سوى زيادات ابنه عبد الله وغيره.

- من حيث التفاوت في عدد الأحاديث عند بعض الصحابة رضي الله عنهم:

1- أبو هريرة: في مسند بقي بن مخلد له (5374 ح) وفي مسند أحمد له (3879ح).

2-عبد الله ابن عمر: له في مسند بقي بن مخلد (2630 ح) وفي مسند أحمد (2192ح).

3- أنس بن مالك: له في مند بقي بن مخلد (2286 ح) وله في مسند أحمد(2192ح).

4- السيدة عائشة: لها في مسند بقي بن مخلد (2210ح) وفي مسند أحمد لها(1340ح).

5- معاذ بن جبل: له في مسند بقي بن مخلد (107ح) وفي مسند أحمد (53 ح) [4].

---

(1) تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير، لجمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي [508هـ - 597هـ] د ت،
شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت- ط: 1، (1997م):ص 263.

(2) المرجع السابق، بقي بن مخلد ومقدمة مسنده، لأكرم ضياء العمري: ص8.

(3) ينظر: المرجع نفسه: 20-21.

(4) ينظر: المرجع السابق، بقي بن مخلد ومقدمة مسنده، لأكرم ضياء العمري: (20-21).

وفي حالات أخرى يزيد مسند أحمد عن مسند بقي بن مخلد في عدد أحاديث صحابي معين مثال في أحاديث علي بن أبي طالب له في مسند أحمد (819 ح) وفي مسند بقي بن مخلد له (582ح) يقول الدكتور العمري، بأن هذه الزيادة تتعلق بتعدد الطرق، لا بتعدد أصول المتون، ولا ندري أي المسندين يفوق الآخر من حيث عدد المتون، لعدم توفر مسند بقي بن مخلد لدينا [1].

- **مميزات مسند بقي بن مخلد:**

- أن الإمام بقيّ لم يستقى مسنده من مسند الإمام أحمد، وقد ذكر الذهبي أنه وقف على مجلدين من مسند بقي بن مخلد ليس فيهم رواية للإمام أحمد.

- أن الإمام بقيّ ينتقي أحاديثه، أصح ما وجد من أحاديث كل صحابي إلاّ أن لا يجد ذلك المتن إلاّ من تلك الطريق فإنه يخرجه، قال ابن حجر أنه نحا فيه نحو إسحاق بن راهويه [2].

- أنه رتبه ترتيبا مخالفًا لما عليه ترتيب المسانيد الأخرى، فهو يجمع أحاديث كلّ صحابي ويرتبه على أبو اب الفقه والأحكام، فجمع بين طرقتي المسند والمصنف، ولم يسبقه أحد في ذلك، كما قال ابن حزم [3].

الفرع الثاني: أثر المسند في كتابي (التجريد والإصابة)

الكتاب الأول: (تجريد أسماء الصحابة) للحافظ الذهبي-رحمه الله -

قال الحافظ الذهبي يصف كتابه:"...فهذا كتاب نفيس مستقصى لأسماء الصحابة ﷺالذين ذكروا في الكتب الأربعة المصنفة في معرفة الصحابة (كتاب ابن منده، كتاب أبي نعيم، كتاب أبي موسى

وكتاب ابن عبد البرّ) ثم قال وما زاده المصنف عزّ الدين (أي ابن الأثير) قصد بذلك كتاب" أسد الغابة، ثم قال: وزدتُ أنا طائفة كثيرة...إلى أن قال: وزدت من عدد الصحابة الذين في مسند بقي بن مخلد جماعة... ثمّ بيّن قصده من الرموز التي استعملها قائلا: من كان في أوله (أي قبل الاسم) حرف (د) فقد روى بقي بن مخلد لهذا الصحابي في مسنده حديث واحد، ومن كان في أوله حرف (س) فقد روى له بقي بن مخلد حديثان في المسند"[4].

وقد ذكر الدكتور العمري، بأن الحافظ الذهبي استفاد من مسند بقيّ بن مخلد في كتابه: (تجريد أسماء الصحابة) قال:" فعلّم على(406) من الصحابة الذين أوردهم في الكتاب بعلامة من أخرج له بقي بن مخلد حديثا أو حديثين، وقد أسلفنا بيان الرموز في ذلك، وقال الدكتور العمري، بأن قائمة بقيّ بن مخلد التي هي جزء من مقدمة مسنده، بها عدد(582)

(1) المرجع نفسه: 20-21.

(2) المرجع نفسه:ص: 21، وكذا ذكره ابن حجر في النكت على ابن الصلاح: 447/1.

(3) ينظر:المرجع نفسه:ص21.

(4) ينظر: مقدمة كتاب "تجريد أسماء الصحابة" لشمس الدين الذهبي(748هـ) د.م.ن، دار المعرفة ـ بيروت ـ: ص2-3.

صحابي من أصحاب الحديث والحديثين، والحافظ الذهبي أورد معظمهم في كتابه "التجريد"، بل لعله استوفاهم جميعا" [1].

- نماذج لتراجم الصحابة وعدد مروياتهم في كتاب (التجريد)

أولا: أصحاب الحديث الواحد، والذين رمز لهم الحافظ الذهبي بحرف (د) في أوله.

- (د) ابن سيلان، عداده في الكوفيين روى عنه قيس بن أبي حازم

- (د) ابن أبي شيخ المحاربي كوفي، روى عنه عاصم بن بجير [2].

ثانيا: أصحاب الحديثين، ورمز لذلك الحافظ الذهبي بحرف (س) في أوله.

-(س) أم الربيع بنت أسلم من المبيعات، ذكرها ابن سعد.

-(س)أم طالب بنت أبي طالب وأختها أم هاني ويقال لها أم طالب ريطه [3].

ندرك من خلال كتاب الحافظ الذهبي ـ رحمه الله ـ القيمة العلمية لمسند الإمام بقي بن مخلد وآثاره في تميز جماعة من الصحابة، إضافة إلى معرفة عدد مروياتهم.

- الكتاب الثاني:(الإصابة في تمييز الصحابة) للحافظ ابن حجر- رحمه الله ـ

استفاد الحافظ ابن حجر من مسند بقي بن مخلد في معرفة المكثرين والمقلين من الصحابة، فذكر نحو(70نصًا).

- أثر المسند في ضبط عدد المكثرين من الصحابة:

ذكر ابن حجر معتمدا على مسند بقيّ بأن المكثرين سبعة وليس ستة، لأن بقي بن مخلد روى عن أبي سعيد الخدري ﷺ فوق الألف حديثا، قال ابن حجر ـ رحمه الله ـ نقلا عن الإمام أحمد ـرحمه الله- فيما قاله ابن كثير، أنّه قال: بأنّ الذين زاد حديثهم على «ألف» ستة هم:

(أنس بن مالك وعبد اللَّه بن عمر وأم المؤمنين عائشة والبحر عبد اللَّه بن عباس وجابر بن عبد اللَّه ﷺ) [4].

قال:" وأبو هريرةﷺ هو بإجماع -حسبما حكاه النّوويّ- أكثرهم (أي رواية)....قال والّذي يدل على ذلك ما نُسب لبقيّ بن مخلد مما أودعه في مسندة...،فإنه روى لأبي هريرة (5374ح) ولابن عمر (2630ح) ولأنس بن مالك (2286ح) ولعائشة (2210ح) ولابن عباس (1660ح) ولجابر بن عبد الله (1540ح) قال: ولهم سابع- كما حكاه ابن كثير- وهو أبو سعيد الخدريّ فروى له بقيّ بن مخلّد (1170ح)ﷺ جميعا"[5].

- قال:" أمّا ابن مسعود فله(848ح) وعبد الله بن عمرو بن العاص له(700ح) ﷺ، وروايتهما في مسند بقي بن مخلد، ثمّ قال معترضا على ابن كثير في إدراجهما في

(1) ينظر: المرجع نفسه،: 20-21.

(2) ينظر: المرجع نفسه:2/ 214.

(3) ينظر: المرجع السابق، تجريد أسماء الصحابة للذهبي:2/ 325.

(4) الإصابة في تمييز الصحابة، لأحمد بن حجر العسقلاني (852هـ)ت: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية ـ بيروت-ط: 1(1415 هـ): 1/ 88.

(5) المرجع نفسه: 1/ 88.

المكثرين قائلا: "وقد أدرجهم ابن كثير في المكثرين ولم يبلغ حديث أحدهما عند بقيّ بن مخلد الألف" [1].

- نماذج عن أثر المسند في معرفة المقلين من الصحابة:

- بدرة، أبو مالك: أخرج له بقيّ بن مخلد في مسندة حديثا واحد.

- سعيد بن أبي ذباب: قال ابن حجر: ذكره ابن حزم في الوحدان من مسند بقيّ بن مخلد [2].

قال ابن حجر: "والصّواب سعد، بإسكان العين" [3] وقد صحح ابن حجر الأخطاء الواقعة في بعض أسماء الصحابة في مسند بقيّ بن مخلد، وصوبها كما صحح تصحيفات الأسماء.

الفرع الثالث: اقتباسات العلماء من المسند (نماذج من فتح الباري لابن رجب)

خلال استقرائنا لكتاب ابن رجب، بالمكتبة الشاملة، تبين لنا أنه ذكر نحو (33 نصا) معظمها مقتبسة من مسند بقي بن مخلد، مفرقة على الكتب التالية:(الايمان-الغسل-الحيض- الصلاة ـ مواقيت الصلاة ـ الآذان ـ الجمعة ـ العمل في الصلاة) وقد حكم عليها صحةً وضعفًا.

النماذج:

- قال ابن رجب ـرحمه الله-:" روى الهجري عن أبي عياض عن أبي هريرة ﷺقالَ: كانوا يتكلمون في الصَّلاة، فلما نزلت هذه الآية الكريمة: ﴿ **وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا** ﴾**[الأعراف: 204]** والآية الأخرى، قالَ: فأمرنا بالإنصات" قال:وخرّجه بقي بن مخلد في (مسنده) [4].

- قال: وروى هلال بن يسافٍ، عن زاذان: نا رجل من الأنصار، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول في دبر الصلاة: **{اللهم، اغفر لي، وتب عليَّ، إنك أنت التواب الغفور}** - مائة مرةٍ.

---

(1) المرجع السابق، الإصابة لابن حجر: 1/ 88.

(2) المرجع نفسه: 1/ 406.

(3) المرجع نفسه:3 /234.

(4) فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن رجب الدمشقي، الحنبلي، ت: محمود بن شعبان بن عبد المقصود وآخرون، مكتبة الغرباء الأثرية - المدينة النبوية -ط: 1(1417 هـ - 1996 م) كتاب العمل في الصلاة، باب: ما ينهى عنه من الكلام في الصلاة: 9/ 293، وحديث أبي هريرة ﷺ أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف، كتاب صلاة التطوع والإمامة وأبو اب متفرقة، باب فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ...} [الأعراف: 204]: 225/2، و البيهقي في السنن الكبرى في كتاب جماع
أبو اب صفة الصلاة، باب من قال يترك المأموم القراءة فيما جهر فيه الإمام (222/2- ح: 2887) قال الألباني:"وهذا إسناد صحيح، رجاله كلهم ثقات على شرط الشيخين غير هلال بن يساف وزاذان، من رجال مسلم" السلسلة الصحيحة (6/ 200).

- ثمّ قال: خرّجه ابن أبي شيبة، وعنه بقي بن مخلدٍ في (مسنده) [1].

الفرع الرابع: الاستفادة من رواياته في توثيق الرواة

ذكر مغلطاي في كتابه إكمال تهذيب الكمال نحو(40 ترجمة) هذه النصوص في توثيق الرواة تبعا لشرط بقيّ بن مخلد "أنّه لا يروي إلا عن الثقة.

- النماذج:

● **ترجمة: سعيد بن حفص بن عمر:** ويقال: عمرو بن نفيل الهذلي النفيلي أبو عمرو الحراني خال أبي جعفر النفيلي، أخرج ابن حبان حديثه في صحيحه، وقال أبو عروبة الحراني، في كتاب أهل الجزيرة: سعيد بن حفص بن عمرو، كان قد كبر ولزم البيت، وتغير في آخر عمره

وقال مسلمة في كتاب «الصلة»: حراني ثقة روى عنه بقي، وذكر أبو عبد الملك أحمد بن محمد بن عبد البر في «تاريخ قرطبة» أن بقي بن مخلد قال: لم أرو إلا عن ثقة [2].

● **ترجمة: أزهر بن مروان الرقاشي.**

قال: "خرج الحاكم حديثه في «مستدركه» وقال مسلمة بن قاسم الأندلسي في كتاب «الصلة»: ثقة، روى عنه من أهل بلدنا بقي بن مخلد، وقد أسلفنا أن رواية بقي عنه، توثيق له" [3].

● **ترجمة: أحمد بن جواس الحنفي الكوفي أبو عاصم.**

وذكره ابن حبان في جملة الثقات، وقال مسلمة بن قاسم " في كتاب الصلة ": كوفي ثقة، روى عنه من أهل بلدنا بقي بن مخلد، وفي تاريخ قرطبة، قال بقي: كل من رويت عنه فهو ثقة" [4].

● **ترجمة: سعيد بن عمرو بن سهل بن إسحاق الأشعثي أبو عثمان الكندي الكوفي.**

قال ابن عبد البر في «تاريخ قرطبة»، روى عنه: بقي بن مخلد، وشرطه ألا يروي إلا عن ثقة عنده [5].

---

(1) فتح الباري لابن رجب كتاب الآذان، باب الذكر بعد الصلاة (7/ 404) أخرجه ابن أبي شيبة في كتاب الزهد، باب: كثرة الاستغفار والتوبة (172/7- ح: 35074) و النسائي في الكبرى (45/9- ح:9851) بالإسناد نفسه، والبخاري في الأدب المفرد من حديث عائشة ــ رضي الله عنها- باب: سيد الاستغفار (ص217- ح: 619) و الطبراني من حديث ابن عمر- رضي الله عنهما- (ص513- ح:824)- كلهم بالمتن نفسه، وصححه الالباني، في صحيح الأدب المفرد (ص: 232).

(2) إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، علاء الدين مغلطاي (762هـ)، ت: أبو عبد الرحمن عادل بن محمد - أبو محمد أسامة بن إبراهيم، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر-: ط:1 (1422 هـ - 2001 م) 5/ 277.

(3) المرجع نفسه: 2/ 50.

(4) ينظر: المرجع السابق، إكمال تهذيب الكمال، لمغلطاي: 1/ 31.

(5) المرجع نفسه: 5/ 335.

المطلب الثالث: المصنفات التي انفرد بإدخالها إلى الأندلس؛ أثرها واهتمام العلماء بها.

انفرد الحافظ بقي بن مخلد بإدخال مصنّفات عديدة إلى الأندلس من خلال رحلاته إلى المشرق مما جعل أهل الأندلس يعتنون بها عناية خاصة، ويتسابقون في روايتها في كتبهم بأسانيدهم إليه.

الفرع الأول: أسماء هذه المصنفات وعددها

هذه المصنفات ذكرها ابن خير الإشبيلي في فهرسته بسنده إلى بقيّ بن مخلد في جميعها وهي كالتالي:

1- مُصَنف أبي بكر عبد الله بن مُحَمَّد بن أبي شيبَة.

2- تاريخ خليفة بن خياط.

3- طبقات خليفة بن خياط.

4- كتاب الفقه للإمام الشافعي (الأم).

5- سيرة عمر بن عبد العزيز، للدورقي [1].

6- كتاب زهد ابن سيرين وأيوب ووهيب بن الورد وإبراهيم بن أدهم وسليمان الخواص تأليف أحمد بن إبراهيم الدورقي أيضا [2].

الفرع الثاني: أثر بعض هذه المصنفات في كتب المغاربة

أولا: كتاب تاريخ خليفة بن خياط برواية بقيّ بن مخلد.

أشار الحافظ ابن عبد البرّ، بأنّ تاريخ خليفة بن خياط، هو أحد موارده في كتابه "الاستيعاب" وقد ذكر فيه نحو(38نصا) مصرّحا بسند المتصل من طريق بقيّ بن مخلد إلى المصنف، فقال: "وما كان فيه عن خليفة بن خياط، فأخبرني به أبو عمر أحمد بن عَبْد الله بن مُحَمَّد بن عليّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ الله بْن يُونس عن بقيّ بن مخلد عنه، قال: وقرأته أيضًا على أبي القاسم خلف بن سعيد الشيخ الصالح، عن أبي مُحَمَّد عَبْد الله بن محمد ابن عليّ، عن عَبْد الله بن يونس عن بقيّ عنه [3].

نموذج لأثره في كتاب الاستيعاب:

الصحابي أبو العلاء- ﷺ-قال الحافظ ابن عبد البرّ: هو مولى مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّهِ بْن جحش بْن رئاب الأسدي، ثمّ قال:" قَالَ خليفة بْن خياط: وممن صحب النَّبِيّ ﷺ من بني أسد بْن خزيمة مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّهِ بْن جحش ومولاه أبو العلاء" [4].

---

(1) فهرسة ابن خير الإشبيلي، ت: محمد فؤاد منصور، دار الكتب العلمية- بيروت - ط:1(1419هـ/1998م)، ص 110.

(2) المرجع نفسه:ص 239.

(3) الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ليوسف بن عبد البر القرطبي(463هـ)، ت: علي محمد البجاوي، دار الجيل - بيروت – ط: 1(1412 هـ - 1992 م): 1/ 22.

(4) المرجع السابق، الاستيعاب، لابن عبد البرّ:4/ 1719.

ثانيا: مصنف ابن أبي شيبة برواية بقيّ بن مخلد:

اهتم علماء الأندلس بمصنف ابن أبي شيبة، اهتماما كبيرا، ورواياته مبثوثة في كتبهم، نظرًا لما احتواه من أحاديث وفتاوى وآثار فقهية، وقد قمنا بإحصاء مرويات بقيّ بن مخلد، من مصنف ابن أبي شيبة، لبعض كتب الفقه والشروح، فكان ما يلي:

1- **عدد مروياته من المصنف في كتب الفقه والأصول:**

- **كتب الفقه:** ذكر ابن حزم في كتابه" المحلى بالآثار، نحو" (32 رواية) للحافظ بقي بن مخلد من روايته لمصنف أبي بكر بن أبي شيبة، في المسائل والأحكام وفيها المرفوعة والموقوفة والمقطوعة بسنده إليه.

- **كتب الأصول:** ذكر في" كتابه الإحكام في أصول الأحكام" (07 روايات) للحافظ بقي بن مخلد من أصل 09 روايات له، اثنان عن سحنون والسبعة من مصنف أبي بكر بن أبي شيبة بسند ابن حزم إليه المذكور.

2- **عدد مروياته في كتب شروح الحديث**

- كتاب (التمهيد) ذكر ابن عبد البرّ نحو 43 رواية للحافظ بقي بن مخلد، منها المرفوع والموقوف والمقطوع، منها حوالي 14 رواية من مصنف أبي بكر بن أبي شيبة برواية بقي بن مخلد بسند ابن عبد البرّ إليه.

- كتاب (الاستذكار) ذكر فيه ابن عبد البرّ-رحمه الله- 11رواية من مصنف أبي بكر بن أبي شيبة برواية الحافظ بقي بن مخلد، من نحو25 رواية له، بسنده إليه.

المبحث الرابع: التعريف بابن عبد البرّ وبكتابه التمهيد

نتعرّض في هذا المبحث إلى تعريف موجز، بالحافظ ابن عبد البرّ وكتابه "التمهيد" لما له علاقة بموضوع المذكرة، وهي مرويات بقيّ بن مخلد التي تمّ جمعها من كتابه؛ كذلك اتصال سند الحافظ ابن عبد البرّ إلى الحافظ بقي بن مخلد، فأصبح من الأهمية التطرق لذلك.

المطلب الأول: ترجمة موجزة لابن عبد البرّ وسنده إلى بقي بن مخلد

نتعرف من خلال هذا المطلب، على الحافظ بن عبد البرّ، شخصه وطلبه للعلم أهم مشايخه وتلاميذه وبعض مؤلفاته، ثمّ نذكر سنده إلى الحافظ بقيّ بن مخلد.

الفرع الأول: ترجمته

أولا: اسمه وكنيته

هو يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري إمام عصره، وواحد دهره يكنى: أبا عمر [1]، وقال عنه الحافظ الذهبي هو: "الإمام، العلامة، حافظ المغرب، شيخ الإسلام الأندلسي، القرطبي، المالكي، صاحب التصانيف الفائقة" [2].

(1) الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، لأبو القاسم خلف بن بشكوال (578هـ) اعتنى به: السيد عزت العطار الحسيني- مكتبة الخانجي-القاهرة- ط:2 (1374 هـ - 1955 م): ص 640.

(2) ينظر: المرجع السابق، سير أعلام النبلاء ط الرسالة: 18/ 153.

ثانيا: أبرز شيوخه وتلاميذه ومكانته العلمية

- شيوخه: قال أبو علي الغساني:" الحافظ ابن عبد البرّ من أهل قرطبة، بها طلب وتفقه ولزم أبا عمر، أحمد بن عبد الملك بن هاشم الفقيه الإشبيلي [1] ولزم أبا الوليد ابن الفرضي الحافظ [2].

وعنه أخذ كثيرا من علم الحديث، ودأب أبو عمر في طلب العلم وبرع براعة فاق بها من تقدمه من رجال الأندلس" [3].

ثالثا: أبرز تلاميذه

حدث عنه: الحافظ أبو محمد بن حزم وهو من أقرانه، والحافظ أبو علي الغساني (صاحب تقييد المهمل) والحافظ أبو عبد الله الحميدي (صاحب جذوة المقتبس) [4].

رابعا: مكانته العلمية وبعض مؤلفاته

- ثناء العلماء عليه:

قال فيه أبو علي الغساني: "سمعت أبا عمر بن عبد البر يقول: لم يكن أحدٌ ببلدنا مثل أبي محمد قاسم بن محمد، وأبي عمر أحمد بن خلف الجباب، ثمّ قال أبو علي الغساني: وأنا أقول إن شاء الله: إن أبا عمر لم يكن دونهما ولا متخلفا عنهما" [5].

قال فيه الحافظ الذهبي: "كان إماما ديّنا، ثقة، متقنا، علامة، متبحرا، صاحب سنة واتباع، وكان أولا أثريا ظاهريا فيما قيل، ثمَّ تحول مالكيا مع ميل إلى فقه الشافعي في بعض المسائل، ولا ينكر له ذلك، فإنه ممن بلغ رتبة الأئمة المجتهدين، ومن نظر في مصنفاته، بان له منزلته من سعة العلم، وقوة الفهم، وسيلان الذهن" [6].

ثانيا: وطنه وَوفاته

منشأه قرطبة فكان في الغرب مدة، ثم تحول إلى شرق الأندلس وسكن منه دانية، وبلنسية، وشاطبة، وبها توفي رحمه الله سنة (463هـ) [7].

---

(1) أحمد بن عبد الملك بن هاشم الإشبيلي، المعروف: بابن المكوي، يكنى: أبا عمر. كبير المفتين بقرطبة الذي انتهت إليه رياسة العلم بها، (401هـ) ينظر: ترجمته في الصلة في تاريخ أئمة الأندلس لابن بشكوال:ص 28.

(2) ابن الفرضي عبد الله بن محمد القرطبي، الإمام، الحافظ، البارع، الثقة، أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر القرطبي، ابن الفرضي(403هـ). ترجمته سير أعلام النبلاء ط الرسالة:17/ 177-180.

(3) المرجع السابق،الصلة لابن بشكوال: ص640.

(4) المرجع السابق، سير أعلام النبلاء ط الرسالة:18/ 154.

(5) المرجع نفسه: 154/18.

(6) المرجع نفسه:18/ 159.

(7) المرجع السابق الصلة لابن بشكوال: ص 642.

- أشهر مؤلفاته:

(كتاب التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد) و (الاستذكار لمذاهب علماء الأمصار) (الاستيعاب في معرفة الأصحاب) و(جامع بيان العلم وفضله وما بلغني في رواته وحمله) وغيرها [1].

الفرع الثاني: سنده إلى بقيّ بن مخلد

روى الحافظ ابن عبد البرّ – رحمه الله-بسنده المتصل إلى بقي بن مخلد، وكان بينه وبين بقي ثلاث رواة، وقد أخذ هذا السند في مروياته عن أحمد بن عبد الله شيخه؛ ونذكر رواة السند فيما يأتي:

1- **أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن شريعة اللخمي:**

سمع من أبيه عبد الله، جميع روايته ومن غيره، ورحل إلى المشرق مع ابنه أبي عبد الله متأخرا ولقيا شيوخا جلّة هناك، توفي: (396هـ) حدّث عنه أبو عمر بن عبد البر وقال فيه أنه: كان يحفظ غريبي الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلاّم وابن قتيبة حفظا حسنًا، وكان إمامًا وفقيها جليلا في مذهب مالك، ذا علم وفضل [2].

2- **عبد الله بن محمد بن عليّ بن شَريعة بن رَفاعَة بن صَخر بن سماعة اللّخميّ:**

سمع أسْلَم ابن عبد العزيز، وقاسِم بن أصْبَغ وعبد الله بن يونُس وغَيرِهم، كانَ: ضابطاً لِروايَته، ثِقَة، صَدُوقاً، حافِظاً لِلْحَديث، سَمعَ منهُ: عبد الله بن إبراهِيم الأصيلِي وغيرهم، تُوفّي (378هـ) [3].

3- **عبد الله بن يُونُس ويُكنّى أبا محمد:** سَمِعَ من بَقيّ بن مخْلَد كثيراً وصَحبِه. وقد سبق ذكره في تلاميذ بقي بن مخلد وهو من الذين أكثروا الرواية عنه [4].

المطلب الثاني: وصف موجز لكتاب: "التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد"

يُعد كتاب "التمهيد" للحافظ ابن عبد البرّ من أكبر الشروحات على موطأ الإمام مالك بن أنس، وهو من الكتب التي جمعت بين الفقه والحديث وعلومه، وسوف نتعرض بإيجاز إلى تسليط الضوء على أهم ميزات الكتاب، ويتضح لدينا منه أنّ مرويات بقي بن مخلد كانت ضمن موارد ابن عبد البرّ في التمهيد، ذاكرا إسناده تارة، وتارة يرويها دونه، مما يدل أن مصنفات بقي بن مخلد كانت مرجعا هاما له.

---

(1) المرجع السابق، الصلة لابن بشكوال: ص640.

(2) المرجع نفسه: ص 16- 17.

(3) المرجع السابق، تاريخ علماء الأندلس، لابن الفرضي: 1/ 281.

(4) المرجع نفسه: 1/ 265- 266.

الفرع الأول: ترتيب الكتاب

خص ابن عبد البرّ مقدمته، بذكر منهجه في الكتاب، فقال: "...جعلته على حروف المعجم

في أسماء شيوخ مالك رحمهم الله ليكون أقرب للمتناول [1].

والكتاب مرتب على حروف المعجم في أسماء شيوخ مالك مثال:

في باب الألف ذكر: إبراهيم بن عقبة [2]، إسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص[3]، ثم انتقل إلى حرف الثاء، ومنه إلى حرف الجيم، ويتبع في ذلك حروف المعجم فيما وجده، فإذا لم يجد في حرف اسم شيخ من شيوخ مالك، ينتقل للحرف الذي بعده، ويذكر ترجمة الراوي وشيوخه وتلاميذه، ويطيل النفس في ذلك؛ فيذكر درجته ومن وثقه من العلماء، و كم له من حديث في الموطأ، مثال ذلك في ترجمة إبراهيم بن عقبة قال: "لمالك عنه في الموطأ من حديث النبّي -صلّى الله عليه وسلّم- حديث واحد مرسل عند أكثر رواة الموطأ [4].

- ثمّ تكلّم عن الحديث المرسل، وقبول خبر الواحد، ومذهب المالكية في ذلك؛ كما تطرق إلى مصطلح علم الحديث فذكر منه (باب معرفة المرسل والمسند والمنقطع والمتصل والموقوف ومعنى التدليس) [5]، والكتاب حافل بالشروح اللغوية والمسائل الفقهية، فكان حقا موسوعة ضخمة في شتى العلوم وأكبر ما أُلف في شروح الموطأ.

الفرع الثاني: موضوع الكتاب

بيّن ابن عبد البرّ موضوع كتابه فقال:" وصلت كل مقطوع جاء متصلا من غير رواية مالك، وكل مرسل جاء مسندا من غير طريقه -رحمة الله عليه -فيما بلغني علمه وصح بروايتي جمعه" [6] مثال ذلك في ذكره (إسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص) قال: "و لمالك عنه في الموطأ من حديث النبي ﷺ حديث واحد يجري مجرى المتصل اختلف عن إسماعيل في إسناده، والمتن صحيح من طرق..." [7]، ثم يأتي بتلك الطرق، وهذا منهجه في وصل بلاغات ومرسلات الموطأ.

---

(1) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر القرطبي (463هـ) ت: مصطفى بن أحمد العلوي ، محمد عبد الكبير البكري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب-د ط، (1387 هـ): 1/ 9.

(2) المصدر نفسه: 1/ 93.

(3) المصدر نفسه:1/ 129.

(4) المضدر انفسه:1/ 94.

(5) المصدر السابق، التمهيد لابن عبد البرّ: 1/ 12.

(6) المصدر نفسه:1/ 9.

(7) المصدر نفسه: 1/ 131.

الفرع الثالث: هدف الكتاب

يقول ابن عبد البرّ-رحمه الله -"...ليرى الناظر في كتابنا هذا موقع آثار الموطأ من الاشتهار والصحة، واعتمدت في ذلك على نقل الأئمة وما رواه ثقات هذه الأمة ..." [1].

(تبيّن من خلال كلامه أنه يهدف إلى بيان قيمة موطأ مالك وصحة أحاديثه وشهرة آثاره).

كما خص الإمام مالك-رحمه الله- بترجمة مع ذكر علمه وفضله، فاتسم الكتاب بشمولية بالغة، حتى أصبح من أكبر الموسوعات العلمية الجامعة بين الفقه المقارن وعلوم الحديث، والموجود منه الآن أربع وعشرون جزاء.

ملخص الفصل الأول:

تبين أنّ للأندلس بيئة علمية وحضارية، وضع أُسسها أمراء بني أميّة، من خلال تعظيمهم للعلم والعلماء، ونشره في أوساط المجتمع الأندلسي، مما أسهم في تشكيل طبقات عديدة من العلماء عبر مراحل حكمهم، إلى جانب تلك الحواضر والمراكز العلمية التي شملت شتى العلوم والمعارف والثقافات.

- أنّ هذه البيئة ساهمت في بناء شخصية بقي بن مخلد العلمية وغيره من العلماء.
- أنّ الإمام بقيّ بن مخلد كان من طبقة الإمام البخاري ومسلم.
- أنّ للحافظ بقي دور كبير في نشر الحديث بالأندلس ومن الذين أسسوا المدرسة الحديثية بها.
- أنّ الفضل يرجع إليه في فتح طريق الرحلة في طلب الحديث، حيث لم تكن الرحلة قبله إلا فيما تعلق بروايته بموطأ الإمام مالك بن أنس.
- أنّ بقيّ بن مخلد انفرد بإدخال مصنفات عديدة للأندلس، اهتم بها المغاربة كثيرا وسارعوا لروايتها في كتبهم بأسانيدهم إلى مصنفيها عن طريقه، مما يعكس عناياتهم بعلم الحديث رواية ودراية، في أوقات متقدمة، ويرجع الفضل فيها لهذا الامام المدرسة.
- أنّ للإمام بقيّ بن مخلد تأثيرا كبيرا على تلاميذه، فقد برز الكثير منهم في علم الرواية كقاسم بن أصبغ الذي لم يحظى إلى حد الآن بدارسة آثاره الكثيرة وعلاقاته بعلماء بارزين كبكر بن حماد الجزائري (سبق ترجمته).
- أنّ الإمام بقيّ بن مخلد تربع على مكانة علمية قديرة، ظهرت خلال مناظراته لأقرانه وحفظه للمسائل ومعرفته باختلاف المذاهب.
- أنّ له دورًا بارزًا في معرفة عدد كبير من الصحابة مكثرين من الرواية ومقلين، يكاد ينفرد بهذه المزية من بين أقرانه، فكانت استفادة العلماء من مسنده في معرفة الصحابة كبيرة جدا.

(1) المصدر نفسه: 1/ 9.

الفصل الثاني:

الدراسة التطبيقية لمرويات بقيّ بن مخلد

وفيه:

المبحث الأول: المرويات الواردة في باب الغيبيات

المبحث الثاني: المرويات الواردة في باب العبادات

المبحث الثالث: المرويات الواردة في باب المعاملات

المبحث الرابع: نماذج من مرويات بقي بن مخلد الموقوفة المقطوعة

المبحث الأول: المرويات الواردة في باب الغيبيات

سأتطرق في هذا المبحث إلى مرويات بقيّ بن مخلد في باب الغيبيات ،من خلال ما ورد في كتاب التمهيد، وقد وجدت له في هذا الباب ثلاثُ أحاديث:" حديث معراج النبيّ ﷺ وحديثين في منازل أرواح الشهداء في الجنّة " أهدف من خلال هذه الدراسة إلى بيان درجتها .

المطلب الأول: الإسراء و المعراج

حديث (أنس بن مالك ﷺ في الإسراء والمعراج)

نص الحديث:

قال ابن عبد البرّ: حدثنا أحمد بن عبد الله بن محمد أن أباه أخبره قال أخبرنا عبد الله بن يونس قال أخبرنا بقيّ بن مخلد قال: حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا ابن أبي عدي عن سعيد ابن أبي عروبة عن قَتَادَةُ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ ﷺ[1]: **أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺحَدَّثَهُمْ عَنْ لَيْلَةِ أُسْرِيَ بِهِ قال: { بَيْنَمَا أَنَا فِي الحَطِيمِ- وَرُبَّمَا قَالَ: فِي الحِجْرِ – عند البيت مُضْطَجِعًا بين النائم واليقضان، إِذْ أَتَانِي آتٍ، فسمعت قائلا يقول:" أحد الثلاثة بين الرجلين" (يقصده ﷺ) قَالَ: فأخذني فشق من نحري إلى مراق بطني[2]، واسْتَخْرَجَ قَلْبِي، ثُمَّ أُتِيتُ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مَمْلُوءَةٍ حكمة وإِيمَانًا، فَغُسِلَ قَلْبِي بِمَاءِ زَمْزَمَ، ثُمَّ مُلِئَ حِكْمَةً وَإِيمَانًا، ثُمَّ أُتِيتُ بِدَابَّةٍ دُونَ البَغْلِ، وَفَوْقَ الحِمَارِ أَبْيَضَ، - هُوَ البُرَاقُ - يَضَعُ خَطْوَهُ عِنْدَ أَقْصَى طَرْفِهِ، فَحُمِلْتُ عَلَيْهِ، فَانْطَلَقَ بِي جِبْرِيلُ حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الدُّنْيَا فَاسْتَفْتَحَ، فَقِيلَ مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ فَنِعْمَ المَجِيءُ جَاءَ فَفَتَحَ ..... الحديث}**[3].

هذا الحديث رواه بقي بن مخلد من وجهين عن قتادة بن دعامة، وهما:

الأول: قال ابن عبد البرّ: حدثنا عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا أحمد بن زهير(بن حرب)، وحدثنا أحمد بن عبد الله بن محمد أنّ أباه أخبره قال أخبرنا عبد الله بن يونس قال أخبرنا بقيّ بن مخلد قالوا جميعا: حدثنا هُدبة بن خالد قال حدثنا هشام قال حدثنا قتادة عن أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة [4].

يبدوا أنّ هذا خطأ في نُسخ التمهيد، لأن الحديث مشهور برواية هدبة بن خالد عن همّام، وجميع من رواه من الأئمة أصحاب الكتب هكذا، عن هدبة عن همّام.

الثاني: قال ابن عبد البرّ: قال بقيّ بن مخلد حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا ابن أبي عدي عن سعيد ابن أبي عروبة عن قتادة عن أنس بن مالك ﷺعن مالك بن صعصعةﷺ. قال ابن عبد البرّ: "والألفاظ متقاربة والمعنى واحد، وساق بقيّ بن مخلد الألفاظ بتمامها وتِرداد المسألة في ذلك .."[5].

---

(1) المصدر السابق، التمهيد، لابن عبد البرّ: 8/ 38.

(2) مراق البطن: المَرَاقّ هو بتشديد القاف ما رق من أَسفل البطن: "لسان العرب" لابن منظور، دار صادر – بيروت- ط:1،د.ن:10/ 340.

(3) صحيح مسلم ، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت- دط، دت، كتاب الايمان، باب الاسراء برسول الله ﷺ (1/149- 150/ح رقم: 164).

(4) المصدر السابق ، التمهيد ، لابن عبد البرّ:8/38.

(5) المصدر نفسه:8/ 38.

أولا: تخريج الحديث.

- هذا الحديث أخرجه البخاري [1] وقال: "حدثنا هدبة بن خالد، حدثنا همام، عن قتادة، ح وقال لي خليفة: حدثنا يزيد بن زريع، حدثنا سعيد(ابن أبي عروبة)، وهشام(الدستوائي) قالا: حدثنا قتادة، حدثنا أنس بن مالك، عن مالك بن صعصعة رضي الله عنهما، قال: قال النبيﷺ ...الحديث" [2].

وأخرجه مسلم [3] وقال: "حدثنا محمد بن المثنى، حدثنا ابن أبي عدي، عن سعيد، عن قتادة، عن أنس بن مالك، لعله قال: عن مالك بن صعصعة، رجل من قومه قال: قال نبي الله ﷺ ...الحديث بألفاظ متقاربة"[4] وبقي بن مخلد ومن طريقه ابن عبد البرّ [5] قال: عن هدبة بن خالد عن(هشام) والظاهر أنه خطأ في النسخ، وقد اطلعنا على النسخة المطبوعة وهي نفسها هكذا عن هشام.

ورواه بقي أيضا من نفس طريق مسلم عن محمد بن المثنى عن ابن أبي عدي عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة عن النبي ﷺ به.

والحديث مخرّج في أغلب كتب السنّة الأخرى وإنّما نكتفي بما في الصحيحين.

ثانيا: تراجم رواة الإسناد.

نترجم فقط للراوي الذي روى عنه بقيّ بن مخلد حتى نبين اشتراكه مع البخاري ومسلم في الشيوخ، وبما أن الحديث في الصحيحين، فلا داعي لذكر باقي رواة الإسناد.

1- **هُدْبَة بن خَالد**: ابن الأسود بن هُدْبة القَيْسِيُّ، الثَّوْبَانيُّ، أبو خالد البَصْريُّ[6].

قال الذهبي: سمع همام بن يحيى، روى عنه البخاري ومسلم وبقيّ بن مخلد وغيرهم[7]، وقال أبو حاتم: هُدبة بن خالد صدوق[8] قال ابن حبان مات سنة (236أو237هـ) [9].

---

(1) صحيح البخاري، ت: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة ، تر: محمد فؤاد عبد الباقي، ط: 1(1422هـ) كتاب: بدء الخلق، باب ذكر الملائكة،(109/4 /ح ر: 3207) كتاب أحاديث الأنبياء، باب قول الله عز وجل: {وهل أتاك حديث موسى إذ رأى نارا} [طه: 10]- إلى قوله - {بالواد المقدس طوى} (4/ 152)و باب قول الله تعالى ذكر رحمة ربك عبده زكرياء، إذ نادى...(4/ 163) وكتاب مناقب الأنصار، باب المعراج (52/5) وكتاب الأشربة، باب شرب اللبن (109/7).

(2) صحيح البخاري (4/ 109/ح رقم:3207).

(3) صحيح مسلم، كتاب الايمان، باب الاسراء برسول الله ﷺ،(149/1- 150/ح ر:265- 164).

(4) المرجع السابق، صحيح مسلم:149/1/ح رقم:164.

(5) المصدر السابق، التمهيد ،لابن عبد البرّ: 8/ 38.

(6) ينظر: التكميل في الجرح والتعديل ، لإسماعيل بن كثير(774هـ)،ت: شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية -اليمن-ط: 1 (1432 هـ - 2011 م) :1/ 454.

(7) المرجع السابق، سير أعلام النبلاء ط الرسالة:11/ 97.

(8) الجرح والتعديل ،لابن أبي حاتم (327هـ)، دائرة المعارف العثمانية، بحيدر آباد الدكن- الهند – دار إحياء التراث العربي – بيروت- ط:1 (1271هـ- 1952م): 9/ 114.

(9) الثقات، لابن حبان، مر: محمد عبد المعيد خان، دائرة المعارف بحيدر آباد الدكن- الهند- ط:1 (1393هـ-1973م): 9/ 246.

2- **محمد بن المثنى**: وهو أبو موسى العنزي الحافظ، قال الذهبي:" ثقة ورع، مات سنة (252هـ)"[1] ذكره ابن عساكر في جملة شيوخ بقيّ بن مخلد الذين سمع منهم بدمشق[2].

ثالثا: التعليق والحكم على الحديث.

مدار الحديث الأصلي ومخرجه الصحابي أنس بن مالك ﷺ رواه عنه ثابت البناني وابن شهاب الزهري وحميد الطويل وقتادة، ومداره الفرعي على قتادة بن دعامة السدوسي وطريقه أتمُ الطرق ألفاظا، رواه عنه همام بن يحيى وسعيد بن أبي عروبة وهشام الدستوائي ورواياتهم متقاربة الألفاظ وراوه عنه شعبة وروايته تختلف ألفاظها عنهم، وهي عند البخاري في صحيحه[3] ، وطريق همام بن يحيى أخرجها البخاري عن هُدبة بن خالد ، و طريق سعيد بن أبي عروبة، أخرجها مسلم عن محمد بن المثنى وطريق هشام الدستوائي أخرجها عن معاذ بن هشام الدستوائي ، ورواه بقيّ بن مخلد من الوجهين عن هُدبة بن خالد عن همام بن يحيى ، وقد اشترك فيه مع البخاري، و رواه أيضا عن محمد بن المثنى من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة وقد اشترك فيه مع مسلم، والرواية المذكورة في التمهيد " بأنّ بقيّ رواه عن هُدبة عن هشام" يبدوا أنها خطأ في النسخ، والله أعلم.

قال الحاكم: "وليعلم طالب هذا العلم أن حديث المعراج قد سمع أنس بعضه من النبي ﷺ وبعضه من أبي ذر الغفاري وبعضه من مالك بن صعصعة وبعضه من أبي هريرة ﷺ"[4].

والحديث مما اتفق عليه الشَّيخان، قال الدارقطني:" واتفقا (أي الشيخان)على إخراج حديث مالك بن صعصعة في المعراج ولم يرو ، عَن غير أنس بن مالك ولا رواه عنه غير قتادة"[5].

وهو في أعلى درجات الصّحة.

المطلب الثاني: منازل أرواح الشهداء في الجنة.

حديث أرواح الشهداء رواه بقيّ بن مخلد بروايات متعددة، مرفوعة، موقوفة، ومقطوعة

وفي هذا المطلب أستعرض ما جاء منها مرفوعا فقط، وهي رواية أبي سعيد الخدري ورواية ابن عباس ﷺ جميعا، وذلك لمعرفة درجة هذه المرويات التي رواه الحافظ بقيّ بن مخلد بين القبول والرد.

الفرع الأول: نص حديث (أبي سعيد الخدري ﷺ)

قال ابن عبد البرّ: قال بقي بن مخلد حدثنا هناد بن السري عن إسماعيل بن المختار عَنْ عَطِيَّةَ الْعَوْفِيِّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ **عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: {إِنَّ أَرْوَاحَ الشُّهَدَاءِ فِي طَيْرٍ خُضْرٍ، يغدون ويروحون فِي رِيَاضِ الْجَنَّةِ، ثُمَّ يَكُونُ مَأْوَاهَا قَنَادِيلَ مُعَلَّقَةً بِالْعَرْشِ، فَيَقُولُ**

(1) الكاشف ، لشمس الدين الذهبي، ت: محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب- مؤسسة علوم القرآن – جدة-ط: 1 (1413 هـ - 1992 م): 2/ 214.

(2) تاريخ دمشق، لابن عساكر(571هـ) ، ت: عمرو بن غرامة العمروي ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع- د ط ،(1415 هـ - 1995 م): 10/ 355.

(3) صحيح البخاري:109/7/ ح رقم: 5610.

(4) ينظر: المستدرك على الصحيحين للحاكم:1/ 154/ح ر:272.

(5) الإلزامات والتتبع، للدارقطني:ص79.

الرَّبُّ لَهُمْ: هَلْ تَعْلَمُونَ كَرَامَةً أَكْرَمُ مِنْ كَرَامَةٍ أَكْرَمْتُكُمُوهَا؟ فَيَقُولُونَ: لَا، إِلَّا أَنَّا وَجِدْنَا أَنَّكَ أَعَدْتَ أَرْوَاحَنَا فِي أَجْسَادِنَا حَتَّى نُقَاتِلَ مَرَّةً أُخْرَى، فَنُقْتَلَ فِي سَبِيلِكَ}[1].

أولا: تخريج الحديث.

أخرجه هنّاد بن السري[2]، ومن طريقه ابن أبي عاصم [3]، و أبو زرعة ومن طريقه ابن أبي حاتم[4] وبقيّ بن مخلد ومن طريقه ابن عبد البرّ [5]جميعهم عن هناد بن السري عن إسماعيل بن المختار عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري ﷺ بهذا الإسناد.

ثانيا: تراجم رواة الإسناد.

1- **أبو سعيد الخدري ﷺ:** من فضلاء الصَّحابة بالمدينة، وهو سعد بن مالك بن سنان بن ثعلبة بن عبيد الأنصاري الخزرجي الخدري، مات سنة(74هـ)[6].

2- **عطية بن سعد بن جُنادة العوفي الجدلي القيسي الكوفي:** روى عن أبي سعيد وأبي هريرة وابن عباس وابن عمر وغيرهم، مات سنة (111هـ) [7]، قال العجلي: "عطية العوفي كوفي، تابعي ثقة وليس بالقوي"[8]، قال فيه أبو حاتم: "ضعيف الحديث يُكتب حديثه "[9].

3- **إسماعيل بن المختار:** قال فيه أبو حاتم الرازي: هو شيخ[10] وقال ابن معين: لا أعرفه[11]، وقال فيه البخاري:"يروي عن عطية، سمع منه هناد بن السري، فيه نظر، لم يصح حديثه"[12]، وقال ابن عدي: "ليس هو بمعروف ولا أظن أنّ له كبير رواية"[13].

---

(1) المصدر السابق، التمهيد ،لابن عبد البرّ:11/ 61.

(2) الزهد، لهناد بن السَّري (243هـ)، ت: عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي – الكويت- ط:1(1406هـ): (121/1/ح رقم: 156).

(3) الجهاد لابن أبي عاصم، (287هـ)،ت: مساعد بن سليمان الراشد الجميد، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة- ط1 (1409هـ): (519/2/ح ر:**200**).

(4) تفسير القرآن العظيم ،لابن أبي حاتم (327هـ)،ت: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز - السعودية- ط:3،(1419هـ) **163/1**/ ح ر: 1411).

(5) المصدر السابق، التمهيد ، لابن عبد البرّ:11/ 61.

(6) ينظر: تاريخ الإسلام ، للذهبي(748هـ)، ت: بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي ،ط:1 (2003م): 2/ 895.

(7) تهذيب التهذيب، لا بن حجر (852هـ)، مطبعة دائرة المعارف النظامية – الهند- ط:1(1326هـ): 224/7- 225.

(8) معرفة الثقات والضعفاء ، للعجلي (261هـ)،ت: عبد العليم عبد العظيم البستوي، مكتبة الدار-المدينة المنورة – ط 1(1405 هـ):2/ 140.

(9) المرجع السابق، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم:6/ 383.

(10) المرجع نفسه: 200/2

(11) معرفة الرجال عن يحيى بن معين ، رواية أحمد بن محمد بن محرز، لأبو زكريا يحيى بن معين (234هـ)،ت: محمد كامل القصار، مجمع اللغة العربية – دمشق- ط: 1 (1405هـ، 1985م):76/1.

(12) التاريخ الكبير ، للبخاري (256هـ)، بحواشي محمود خليل، مر: محمد عبد المعيد خان، دائرة المعارف العثمانية، بحيدر آباد الدكن- الهند – دط، دت:1/ 374.

(13) الكامل في ضعفاء الرجال، لابن عدي (365هـ)، ت: عادل أحمد عبد الموجود- وآخرون، دار الكتب العلمية - بيروت- ط: 1 (1418هـ1997م): 1/ 506.

4- **هناد بن السري**: قال أبو حاتم صدوق[1]، ذكره بن خلفون في شيوخ مسلم و بقيّ بن مخلد، مات سنة(243هـ) [2].

ثالثا: التعليق والحكم على الحديث.

هذا الحديث أخرجه هنّاد بن السري في كتابه الزهد، و عنه بقي بن مخلد ومن طريقه أخرجه ابن عبد البرّ في التمهيد وبن أبي عاصم في كتابه الجهاد ،ورواه عنه أبو زرعة الرازي ومن طريقه أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره، جميعهم عن هناد بن السري بالإسناد نفسه، ومخرج الحديث الصحابي أبي سعيد الخدري ﷺ ومداره على هناد بن السري، وقد توبع هناد على إسماعيل بن المختار، تابعه يوسف بن عدي [3].

وقال ابن القيسراني:" تفرد به إسماعيل بن المختار عن عطية العوفي" [4]، وإسماعيل دون الثقة فهو مجهول عند ابن معين وحديثه لا يصح عند البخاري، وعطية العوفي ضعفه أبو حاتم، فإسناده ليس بالقوي لضعف اثنان من رواته، إلاّ أنّ للحديث شواهد منها حديث ابن عباسﷺ الآتي ذكره وحديث ابن مسعود ﷺ عند مسلم [5].

الفرع الثاني: نص حديث (عبد الله بن عباس ﷺ).

قال ابن عبد البرّ: قال بقيّ بن مخلد حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال حدثنا عبد الله بن إدريس

عن محمد بن إسحاق عن إسماعيل بن أمية عن أبي الزبير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ﷺ

قال :**قال رسول الله ﷺ:{لما أُصيب إخوانُكم بأحُدٍ جعلَ اللهُ أرواحَهم في جَوْفِ طَيرٍ خُضْرٍ تَرِدُ أنهارَ الجَنةِ: تأكلُ من ثمارِها، وتَأوي إلى قَناديلَ من ذهبٍ مُعلَّقةٍ في ظلّ العرشِ، فلما وجَدُوا طِيْبَ مأكَلِهم ومَشربِهم ومَقِيلِهم، قالوا: من يُبلّغُ إخوانَنا عنَّا أنا أحياءٌ في الجنةِ نُرزقُ، لئلا يَزهَدُوا في الجهاد ولا يَنكُلوا عند الحرب؟ فقال الله تعالى: أنا أُبلغهم عنكُم، قال: فأنزلَ اللهُ ﷻ:**

﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾} [آل عمران169][6].

(1) المرجع السابق، الجرح والتعديل ،لابن أبي حاتم: 9/ 120.

(2) المرجع السابق، المعلم بشيوخ البخاري ومسلم، لابن خلفون: ص 559.

(3) المصدر السابق التمهيد لابن عبد البرّ: 11/ 60.

(4) أطراف الغرائب والأفراد ،محمد بن طاهر المقدسي ، ابن القيسراني (507هـ) ت: محمود محمد محمود حسن نصار / السيد يوسف، دار الكتب العلمية – بيروت- ط:1(1419 هـ - 1998م): 5/ 88

(5) المرجع السابق، صحيح مسلم (3/ 1502/ 121 - (1887)

(6) المصدر السابق ، التمهيد، لابن عبد البرّ: 61/11.

أولا: تخريج الحديث

هذا أخرجه أحمد من طريق إبراهيم بن سعد [1]،و هناد بن السري[2]، وأبو بكر بن أبي شيبة[3] ومن طريقه ابن أبي عاصم[4] كلاهما هناد وابن أبي شيبة من طريق محمد بن فضيل، وأخرجه ابن أبي عاصم من طريق إسماعيل بن عياش [5]، والطبري من طريق سلمة بن الفضل وإسماعيل بن عياش[6] هكذا رواه إبراهيم بن سعد ومحمد بن فضيل وإسماعيل بن عياش، وسلمة بن الفضل، أربعتهم عن محمد بن إسحاق عن إسماعيل بن أمية عن أبي الزبير المكي عن ابن عباس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ :"لما أصيب إخوانكم بأحد ...الحديث" هكذا رووه دون ذكر ابن جبير.

وروى هذا الحديث عبد الله بن المبارك عن محمد بن إسحاق عن إسماعيل بن أميّة عن أبي الزبير المكي وغيره عن ابن عباس عن النبيّ ﷺ ، أخرجها في كتابه الجهاد[7] دون ذكر سعيد بن جبير.

وخالفهم عبد الله بن إدريس فرواه عن محمد بن إسحاق عن إسماعيل بن أميّة، عن أبي الزبير الكي ، عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبيّ ﷺ ، فزاد في الإسناد سعيد بن جبير.

أخرج هذه الرواية أبو داود [8]، وابن أبي عاصم[9]، و أبو يعلى[10]،وبقي بن مخلد ومن طريقه ابن عبد البرّ [11] ،وعبد الله بن أحمد [12]، والأجري[13]، والحاكم[14]،

---

(1) مسند أحمد (241هـ)،ت: شعيب الأرناؤوط وآخرون، إش: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط1(1421 هـ - 2001 م): (218/4/ح ر: 2388).

(2) المرجع السابق، الزهد، لهناد بن السري: (120/1/ح ر: 155).

(3) مصنف أبو بكر بن أبي شيبة (235هـ)، ت: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد – الرياض - ط:1 (1409هـ) كتاب الجهاد،: (4/ 204 /ح ر: 19332).

(4) المرجع السابق، الجهاد، لابن أبي عاصم: (510/2/ح ر:194).

(5) المرجع السابق، الجهاد، لابن أبي عاصم: (510/2/ح ر:194).

(6) تفسير الطبري ،لأبو جعفر الطبري(310هـ)، ت: عبد الله بن عبد المحسن التركي وآخرون- دار هجر للطباعة والنشر – ط: 1 (1422 هـ - 2001 م):228/6.

(7) الجهاد لابن المبارك، ،ت، ومر: نزيه حماد، الدار التونسية – تونس- د ط (1972هـ):ص60.

(8) سنن أبي داود السِّجِسْتاني (275هـ) ت: شعَيب الأرناؤوط وآخرون - دار الرسالة العالمية – ط:1 (1430 هـ - 2009 م) كتاب الجهاد، باب: فضل الشهادة،: (4/ 174/ ح ر:2520).

(9) المرجع السابق ،الجهاد لابن أبي عاصم: (510/2/ ح ر:193).

(10) مسند أبي يعلى الموصلي(307هـ)، ت: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث – دمشق - ط: 1 (1404هـ – 1984م)، أول مسند ابن عباس: (219/4/ح ر: 2331).

(11) المصدر السابق ، التمهيد، لابن عبد البرّ: 61/11.

(12) مسند أحمد ط الرسالة:4/ 219/ح ر:2389.

(13) الشريعة، للآجري(360هـ)، ت: عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي، دار الوطن - الرياض – ط:3 (1420 هـ - 1999 م) (1355/3/ح ر: 925).

(14) المستدرك على الصحيحين، للحاكم (405هـ)،ت: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت- ط:1 (1411 – 1990م) كتاب الجهاد: (2/ 97/ ح ر: 2444).

والبيهقي [1] جميعهم عن عثمان بن أبي شيبة عن عبد الله بن إدريس عن محمد بن إسحاق عن إسماعيل بن أمية عن أبي الزبير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ﷺ بالإسناد نفسه.

ثانيا: تراجم الرواة .

1- **ابن عباس:** هو عبد الله بن عباسﷺ الصحابي الجليل غنيٌّ عن التعريف.

2- **سعيد بن جبير بن هشام**: كنيته، أبو عبد الله، وهو مولى بني والبة، من بني أسد، قال أبو نعيم: قتل سنة (95هـ)،سمع أبا مسعود، وابن عباس، وابن عمر، وابن الزبير، وأنس، وعن

أبي هريرة، سمع منه عمرو بن دينار، وأيوب، وجعفر بن إياس [2] سُئل عنه يحيى بن معين مقرونا بعكرمة فقال: " ثقة وثقة ولم يخير بينهما"[3].

3- **أبو الزبير هو:** محمد بن مسلم بن تدرس، روى عن: جابر بن عبد الله وأكثر من الرواية عنه، كما روى عن ابن عباس، وابن عمر، وغيرهم من الصحابة ﷺ، وروى عن: سعيد بن جبير، وغيره من التابعين، روى عنه الزهري، وإسماعيل بن أمية، ومالك وغيرهم[4] وثقه يحيى بن معين [5] أما أبو زرعة وأبو حاتم فقالا:لا يحتج به[6] قال الذهبي:" وقد عُيب أبو الزبير بأمور لا توجب ضعفه المطلق، منها التدليس" [7].

4- **إسماعيل بن أميّة:** روى عن عبد الله بن عروة بن الزبير وغيره كثير، وهومن شيوخ محمد

بن إسحاق بن يسّار[8]، وثقه ابن سعد، وقال توفي سنة(144هـ)[9].

5- **محمد بن إسحاق:** قال الذهبي:" محمد بن يسار بن خيار (صاحب السيرة)،روى عن إسماعيل بن أميّة وروى عنه عبد الله بن إدريس، وقد أمسك عن الاحتجاج برواياته غير واحد من العلماء، لأشياء منها: تشيعه، وأنه نُسب إلى القدر،

---

(1) السنن الكبرى، للبيهقي (458هـ) ،ت: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت - ط:3 (1424 هـ - 2003 م): 9/ 163/ح ر:18301.

(2) المرجع السابق، التاريخ الكبير للبخاري بحواشي محمود خليل: 3/ 461.

(3) تاريخ ابن معين - رواية الدارمي- ت: أحمد محمد نور سيف، دار المأمون للتراث – دمشق- د.ن: ص 117.

(4) المرجع السابق، سير أعلام النبلاء ط الرسالة:5/ 380.

(5) المرجع السابق، تاريخ ابن معين(رواية الدارمي): ص 203.

(6) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم:8/ 76.

(7) المرجع السابق ، سير أعلام النبلاء، ط الرسالة: 5/ 381.

(8) تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للمزي(742هـ)، ت: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة – بيروت -(ط:1(1400ه – 1980م):3/ 48.

(9) الطبقات الكبرى: (القسم المتمم لتابعي أهل المدينة ومن بعدهم) لابن سعد (230هـ)، ت: زياد محمد منصور- مكتبة العلوم والحكم- المدينة المنورة -(1408هـ): ص 217.

ويدلس في حديثه، فأما الصدق فليس بمدفوع عنه" [1]قال يحيى بن معين: ثقة ولكنه ليس بحجة[2].

قال أبو زرعة: هو صدوق[3]، وقال أبو حاتم ليس عندي في الحديث بالقوى ضعيف الحديث[4] مات سنة (150هـ) [5].

6- عبد الله بن إدريس كوفي: من شيوخ عثمان بن أبي شيبة[6]،قال فيه أبو حاتم: هو حجة، إمام من أئمة المسلمين، مات (192هـ)[7].

7- عثمان بن أبي شيبة العبسي: قال الذهبي:" روى عنه بقي بن مخلد وغيره من الأئمة الحفاظ" [8] قال أبو حاتم: صدوق[9]، مات سنة (239هـ)[10].

ثالثا: التعليق والحكم على الحديث .

الملاحظ على روايات الحديث وطرقه أن عبد الله بن إدريس خالف خمسة من الرواة عن محمد بن إسحاق، فإبراهيم بن سعد ومحمد بن فضيل وعبد الله بن المبارك وإسماعيل بن عياش وسلمة بن الفضل رووه عن محمد بن إسحاق، عن إسماعيل بن أميّة، عن أبي الزبير المكي، عن ابن عباس عن النبيﷺ .

وأبو الزبير المكي اسمه محمد بن مسلم بن تدرس كما مرّبنا، و قال فيه أبو حاتم لم يسمع من ابن عباس ورآه رؤية [11]،وقد خالف ابن إدريس الرواة عن بن إسحاق وزاد سعيد بن الجبير بين أبي الزبير وابن عباس، تفرد بهذه الرواية عن ابن إدريس عثمان بن أبي شيبة.

وظاهر هذه الرواية الشذوذ لمخالفة ابن إدريس لخمسة من أصحاب محمد بن إسحاق، لكن ذكر الحافظ ابن كثير أن سفيان الثوري رواه عن سالم الأفطس، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس ،وقال أن هذا الوجه أثبت، وعقّب على رواية أحمد عن إبراهيم بن سعد المتقدمة ،فقال: "هكذا رواه أحمد، وكذا رواه ابن جرير عن يونس، عن ابن وهب، عن إسماعيل بن عياش، عن محمد بن إسحاق به. ورواه أبو داود والحاكم في مستدركه من حديث عبد الله بن إدريس عن محمد بن إسحاق عن إسماعيل بن أمية عن أبي الزبير، عن سعيد بن جبير، عن

---

(1) ينظر: المرجع السابق، سير أعلام النبلاء ط الرسالة:7/ من 43 – 55.

(2) تاريخ ابن معين (رواية الدوري) ليحيى بن معين أبو زكريا (233هـ) ت: أحمد محمد نور سيف، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي- مكة المكرمة-(1399 ه- 1979م):3/ 225.

(3) المرجع السابق، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم:7/ 192.

(4) المرجع نفسه:7/ 194.

(5) ينظر: المرجع السابق، سير أعلام النبلاء ط الرسالة:7/ من 43 – 55.

(6) المرجع نفسه:44/9.

(7) المرجع السابق، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم:5/ 9.

(8) المرجع السابق، سير أعلام النبلاء ط الرسالة:11/ 151-152.

(9) المرجع السابق، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم:6/ 167.

(10) المرجع السابق، تهذيب الكمال في أسماء الرجال:19/ 487.

(11) المراسيل لابن أبي حاتم:ص193.

ابن عباس فذكره، وهذا أثبت، وكذا رواه سفيان الثوري، عن سالم الأفطس عن سعيد بن جبير عن ابن عباس "[1]، ورواه الحاكم عن أبي إسحاق الفزاري، عن سفيان الثوري عن إسماعيل بن أبي خالد، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباسﷺ قال: نزلت هذه الآية في حمزة وأصحابه: **﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾** [آل عمران: 169] قال: الحاكم " صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه" [2].

ويظهر من خلال هذه الروايات أن مخرج الحديث هو الصحابي ابن عباس ومداره الأصلي على سعيد بن جبير رواه عنه سالم الأفطس وإسماعيل بن أبي خالد رواه عنهما سفيان الثوري، وأبو الزبير في رواية ابن إدريس، وتبين أن محمد بن إسحاق مدارا فرعيا رواه عنه إبراهيم بن سعد ومحمد بن فضيل وإسماعيل بن عياش وسلمة بن الفضل وعبد الله بن المبارك ، دون ذكر سعيد بن جبير وخالفهم

عبد الله بن إدريس ورواه عن ابن إسحاق وذكر سعيد بن جبير في إسناده، وبما أن الاختلاف وقع على المدار وهو ابن إسحاق وقد عرف بالتدليس ، فيكون ابن إدريس سمعه منه هكذا فهو ثقة حُجة، ومن خلال ما ذكره الحافظ ابن كثير وما رواه الحاكم في المستدرك تبين أن رواية ابن إدريس وافق فيها الثقات الذين رووه عن سعيد بن جبير وهم سالم الأفطس وإسماعيل بن خالد رواه عنهما سفيان الثوري، فيكون الاختلاف من ابن إسحاق رواه مرة بذكره لسعيد بن جبير فوافق فيها سالم الأفطس وإسماعيل بن خالد وهذا ما أثبته الحافظ ابن كثير والحاكم، وخالف وراه من دون ذكره وسمعه منه الرواة الخمسة هكذا دون ذكر سعيد بن جبير.

ورواية عبد الله بن إدريس قال فيها الحاكم: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه [3] ،وقال الأرناؤوط: إسناده حسن من أجل محمد بن إسحاق، ويشهد له حديث عبد الله بن مسعود ﷺ عند مسلم [4].

خلاصة المبحث:

- في هذا المبحث درسنا ثلاثة مرويات للحافظ بقيّ بن مخلد في باب الغيبيات، فنستخلص من ذلك، أنّ فيها ما اتفق فيه بقيّ مع البخاري ومسلم ، وفيها ما اعترى إسناده الضعف، إلا أنّ له شواهد، وفيها ما كان صحيح على شرط الشيخان، ومنها ما تفاوتت درجاتها بن الصحة والحسن بحسب طرقها ووثاقة رواتها.

(1) ينظر: تفسير ابن كثير، (774هـ)،ت: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية- بيروت-ط:1(1419 هـ.):2/142-143)[الآية:169 من سورة آل عمران].

(2) المرجع السابق ، مستدرك الحاكم: 2/ 419.

(3) المرجع السابق، مستدرك الحاكم: 92/2 .

(4) المرجع السابق، سنن أبي داود، ت: الأرناؤوط:4/ 174. وفي صحيح مسلم (3/ 121/1502 - (1887) ت: محمد فؤاد عبد الباقي.

المبحث الثاني: المرويات الواردة في باب العبادات

يتضمن هذا المبحث مرويات بقي بن مخلد الخاصة بالعبادات، وذلك من خلال أربع أحاديث وهي: (حجّ الصبي والصدقة على الميت ودعاء عرفة وإنكار المنكر) والهدف من دراستها معرفة درجاتها قبولاً وردًا.

المطلب الأول: حجّ الصغير.

حديث حجّ الصبي للعلماء فيه أقوال، سأستعرض بعضها، وقد رواه بقي بن مخلد من طريق مالك فهل طريقه متصلة أم لا؟ هذا ما سنتعرف عليه خلال هذا المطلب.

نص حديث: (عبد الله بن عباسﷺ)

قال ابن عبد البرّ: روى بقي بن مخلد عن حرملة بن يحيى عن الشافعي أنه أخبره عن مالك عن إبراهيم بن عقبة عن كريب مولى ابن عباس عن ابن عباس:

{أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺمَرَّ بِامْرَأَةٍ فِي مِحَفَّتِهَا فَقِيلَ لَهَا هَذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَخَذَتْ بِعَضُدِ صَبِيٍّ كَانَ مَعَهَا فَقَالَتْ أَلِهَذَا حَجٌّ ؟ قَالَ: نَعَمْ وَلَكِ أَجْرٌ }[1].

أولا: تخريج الحديث.

-أخرجه مالك [2]، ومن طريقه الشافعي[3]، ورواه بقيّ بن مخلد وعنه ابن عبد البرّ [4]،وأخرجه البيهقي[5]، كلاهما من طريق الشافعي، وأخرجه الطحاوي[6]،من طريق يونس بن عبد الأعلى، و البغوي[7] من طريق أبو المصعب، ثلاثتهم الشافعي ويونس بن عبد الأعلى وأبو مصعب عن مالك بن أنس متصلا.

وأخرجه الطحاوي [8] من طريق سفيان الثوري، والبيهقي [9] من طريق إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة، ثلاثتهم مالك بن أنس وسفيان الثوري وإسماعيل ابن إبراهيم ،عن إبراهيم بن عقبة متصلا.

-وأخرجه مسلم [10] من طريق سفيان بن عيينة، عن إبراهيم بن عقبة، ومحمد بن عقبة، متصلا.

---

(1) المصدر السابق، التمهيد ،لابن عبد البر:1/ 97.

(2) الموطأ، لمالك بن أنس(179هـ)، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي- بيروت- د ط (1406 هـ - 1985 م)
باب جامع حج الصبي: (422/1/ح ر:244) .

(3) الأم، لمحمد بن إدريس لشافعي (204هـ)، دار المعرفة – بيروت- د ط، (1410هـ/1990م) كتاب الحج: 193/2.

(4) المصدر السابق، التمهيد، لابن عبد البرّ:1/ 97.

(5) المرجع السابق، سنن البيهقي الكبرى،:155/5/ح ر:9484).

(6) شرح معاني الآثار، لأبو جعفر الطحاوي (321هـ)،ت: (محمد زهري النجار - محمد سيد جاد الحق) مر: يوسف عبد الرحمن المرعشلي –عالم الكتب- ط: 1 (1414 هـ، 1994 م): (256/2/ح ر: 4146).

(7) شرح السنة، للبغوي (516هـ) ت: شعيب الأرناؤوط- محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي - دمشق، بيروت-ط:2(1403هـ - 1983م): 23/7/ح ر:1853.

(8) شرح مشكل الآثار، لأبو جعفر الطحاوي (321هـ)، ت: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة ،ط:1(1415 هـ، 1494 م): 392/6/ح ر: 2558.

(9) المرجع السابق ، سنن البيهقي الكبرى: 155/5/ح ر:9487.

(10) أخرجه مسلم في صحيحه، (كتاب الحج، باب صحة حج الصبي وأجر من حج به،2/ 974/ح: 1336، مرجع سابق.

ومن طريق سفيان (الثوري) [1]عن إبراهيم بن عقبة، عن كريب مرسلا، و متصلا.

وأخرجه أحمد [2]من طريق سفيان بن عيينة عن إبراهيم بن عقبة متصلا.

وقد أخرجه غيرهم وإنما نكتفي بما ذكرناه لحصول الفائدة كون الحديث روي متصلا ومرسلا.

أولا: ترجمة حرملة :

قال الذهبي: "حرملة بن يحيى بن عبد الله بن حرملة بن عمران، أبو حفص التُّجِيبِيُّ (ت243هـ) المصريّ الحافظ، صاحب الشافعيّ، كان مِن أروى الناس عن ابن وهْب، وروى عنْ: الشّافعيّ، وجماعة، روى عَنْهُ: مسلم، وابن ماجه والنسائي، وبَقِيّ بن مَخْلَد، وغيرهم"[3] فقد شارك الحافظ بقي بن مخلد مسلم وابن ماجه والنسائي في الرواية عن حرملة، مما يتبين أنه قد وصل إلى مكانة متقدمة في مجال الرواية.

ثانيا: أقوال العماء في حرملة بن يحي: قال فيه أبو حاتم: لا يُحتجّ به[4].

قال فيه ابن عديّ: "وقد تبحّرت حديث حرملة وفتّشته كثيرا، فلم أجد فِي حديثه ما يجب أن يُضَعَّف من أجله"[5] ومع قول أبو حاتم، لا يحتج به، إلاّ أن العلماء لم يتركوا حديثه، وقد خرّج له مسلم في صحيحه وعدّ من رجاله.

ثالثا: اتصال سند بقي إلى مالك بن أنس.

ذكر الذهبي بأنّ بقياً: "سمع من يحيى بن عبد الله بْن بُكَيْر(231هـ) وطائفة من رواة الحديث بمصر"، وقد اشترك فيه مع البخاري وابن معين وحرملة [6]، مما يغلب على الظن ثبوت سماعه لهذه الرواية من حرمله لقرينة المعاصرة ، ودخول بقيّ بن مخلد مصرفي تلك الفترة ، ولقائه بيحيى

بن عبد الله بن بكير شيخ حرملة وغيره ، فعلى شرط مسلم المعاصرة حاصلة ، وبقيّ بن مخلد لم يعرف عليه التدليس، والله أعلم.

رابعا: التَّعليق والحكم على الحديث.

هذا الحديث رواه مسلم في صحيحه وهو في أغلب كتب متون السنّة، وتبين من خلال جمع طرقه أنّ مدراه على كريب مولى بن عباس[7] وهو تابعي ثقة، رواه عنه: (إبراهيم ومحمد وموسى أبناء عقبة) [8]، وقد اختلف في هذا الحديث على رواته، بين الاتصال والإرسال، وأُثر ذلك عن مالك بن أنس وسفيان الثوري، فرواه مالك والثوري وإسماعيل بن إبراهيم بن عقبة متصلا، وعن مالك رواه الشافعي ويونس بن عبد الأعلى وأبو المصعب متصلا، وروي عن

---

(1) المرجع نفسه: 2/ 974/ح: 1336.

(2) المرجع السابق المسند ،لأحمد بن حنبل: 3/ 384/ح ر:1898.

(3) ينظر: المرجع السابق، تاريخ الإسلام، للذهبي ت، بشار: 5/ 1110.

(4) ينظر: المرجع السابق الجرح والتعديل لابن أبي حاتم:3/ 274.

(5) ينظر: المرجع السابق، الكامل في الضعفاء، لابن عدي:3/ 409.

(6) المرجع السابق، سير أعلام النبلاء ط الرسالة (10/ 614).

(7) كريب بن أبي مسلم والد رشدين بن كريب مولى ابن عباس مديني روى عن ابن عباس ومعاوية وميمونة وغيرهم، وعنه وابراهيم وموسى ومحمد بنو عقبة ، وثقه يحيى بن معين، مات سنة (98هـ) ينظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم:7/ 168.

(8) قال أبو داود: وإبراهيم وموسى ومحمد بنو عقبة: "كلهم ثقات" تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني:1/ 146.

مالك والثوري مرسلا من طرق. وقد أخرجه جمهرة من أهل العلم في مصنفاتهم، واقتصرنا على ما سبق ذكره مخافة الإطالة، فقد تبين، أنّ علّة الحديث تعارض الوصل والإرسال.، وللعلماء فيه أقوال نوردها فيما يأتي:

أولا: ما ذكره البخاري في تاريخه، بعد جمعه لطرق الحديث، قوله:" أخشى أن يكون هذا الحديث مُرسَلاً فِي الأصل" [1]ورجح الرواية المرسلة، وجعل الرواية الموقوفة قرينة على أنّ هذه الرواية شاذة عنده، قائلا: "أنّ ما رواه أبو ظبيان وأبو السفر هو المعروف عَنِ ابْن عَبّاس: {**أَيُّما صَبِيٍّ حجّ، ثم أدرك، فعليه الحج**}"[2] و من خلال ما سبق ندرك أن البخاري رجّح الإرسال على الوصل.

ثانيا: تقديم مسلم للرواية المتصلة في أحاديث الباب على المرسلة، يُفهم من ذلك أنّها الأسلم عنده، لقوله في مقدمة صحيحه:" فإنّا نتوخى أن نقدم الأخبار التي هي أسلم من العيوب، من غيرها وأنقى"([3])،أما تخريجه للرواية المرسلة فمما عُرف من صنيعه أنه يقصد بيان علّتها، كما فُهم ذلك من قوله: "بأنه لا يكرر الحديث، إلا أن يأتي موضع لا يُستغنى فيه عن ترداد حديث فيه زيادة معنى أو إسناد يقع إلى جنب إسناد، لعلة تكون هناك"[4] وهذا ما قاله مقبل بن هادي الوادعي في تعليقه على أحد الأحاديث التي انتقدها الدارقطني على مسلم ،فقال: " والذي يظهر أن مسلماً - رحمه الله - ما ذكره إلا ليبيّن علته"[5] فندرك أنّ مسلما رجّح الوصل على الإرسال.

ثالثا: تصحح ابن عبد البرّ للرواية المتصلة وجمعه لأقوال العلماء فيها فقال:

"وهذا الحديث مرسل عند أكثر الرواة للموطأ ،وقد أسنده عن مالك بن وهب والشافعي وابن عثمة وأبو المصعب وعبد الله بن يوسف، كما روى هذا الحديث عن إبراهيم بن عقبة جماعة من الأئمة الحفاظ فأكثرهم رووه مسندا ،وممن رواه مسندا معمر ومحمد بن إسحاق وسفيان بن عيينة وموسى بن عقبة واختُلف فيه على الثوري كما اختُلف فيه على مالك، ومن وصل هذا الحديث وأسنده فقوله أولى، والحديث صحيح مسند ثابت الاتصال لا يضره تقصير من قصر به لأن الذين أسندوه حفاظ ثقات"[6]، وكذا قال البغوي "هذا حديث صحيح"[7].

رابعا: تصحيح المعاصرين: صححه الألباني[8] و شعيب الأرناؤوط فقال:" إسناده صحيح على شرط مسلم، رجاله ثقات رجال الشيخين غير إبراهيم بن عقبة، فمن رجال مسلم،

---

(1) ينظر: قواعد العلل ، عادل بن عبد الشكور بن عباس الزرقي، دار المحدث للنشر والتوزيع ،ط:1 (1425 هـ،) ص 96.

(2) ينظر: المرجع السابق، التاريخ الكبير للبخاري،بحواشي محمود خليل:1/ 198.

(3) المرجع السابق ،مقدمة صحيح مسلم، ت: محمد فؤاد عبد الباقي:ص5.

(4) نفس المرجع: ص4.

(5) ينظر: الالزمات والتتبع للدارقطني، ت: مقبل بن هادي الوادعي، دار الكتب العلمية ،ط:2 (1405هـ - 1985م):ص351.

(6) المصدر السابق، التمهيد، لابن عبد البرّ:1/ 95- 100.

(7) المرجع السابق، شرح السنة للبغوي: 7/ 23.

(8) المرجع السابق ،مشكاة المصابيح ،للخطيب التبريزي، تحقيق وتعليقات الألباني:2/ 64.

وكريب وهو مولى ابن عباس"[1].

والحديث صحيح متصل لإخراج مسلم له، وتقديمه الرواية المتصلة على المرسلة في ترتيب أحاديث الباب، والحديث تلقاه العلماء بالقبول، لما جاء من فعل رسول الله ﷺ وأصحابه في الحجّ بالصبيان واتفاقهم أنه له ولمن حجّ به الأجر، و أنها لا تجزئه عن الفريضة إذا أدرك.

ورواية الشافعي بسنده إلى مالك مخرجة في كتابه الأم، وحرملة بن يحيى معروف أنّه من أصحاب الشافعي، وإنّ تُكلّم فيه فقد وثقه ابن عدي وغيره وخرّج له مسلم في صحيحه وأكثر من الرواية عنه، أمّا سماع بقيّ بن مخلد من حرملة، فله عدّة قرائن منها، دخول بقيّ إلى مصر ولقائه بشيوخ حرملة ومعاصريه، واشتراكهما في الرواية عن يحيى بن عبد الله بن بكير، إلى جانب وثاقة بقي بن مخلد ولم يتهمه أحد بالتدليس، فكلّها قرائن تفيد سماعه منه، إلا أن ابن عبد البرّ رواه معلقا، ولم يذكر سنده إلى بقي بن مخلد فقد يكون رواه من أحد مصنفات بقي المفقودة .

المطلب الثاني: باب جواز الصدقة على الميّت.

في هذا المطلب، لدينا حديث سعد بن عبادة ﷺ الذي رواه بقيّ بن مخلد من وجهين:

الأول: عن يعقوب بن حميد كاسب ، وبه أربع طرق، والثاني: عن يحيى بن عبد الحميد وبه طريقين، و خلال هذه الدراسة، نتعرف على طبيعة هذه الطرق من حيث الاتصال والانقطاع وقد رتبت الروايات وطرقها حسب الأفضلية وأقدمية الوفاة، لا بحسب ورودها في كتاب التمهيد وسأتعرض لكل طريق على حدى لمعرفة درجتها.

نص حديث:(سعد بن عبادة ﷺ)

- **رواية يعقوب بن حميد بن كاسب ورواياته:**

أولا: طريق أنس بن مالك ﷺ: قال ابن عبد البرّ: حدثنا أحمد بن عبد الله بن محمد قال حدثني أبي حدثنا عبد الله بن يونس حدثنا بقيّ قال حدثنا يعقوب بن حميد بن كاسب قال حدثنا مروان قال حدثنا حميد الطويل عن أنس قال:**{قَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺإِنَّ أُمَّ سَعْدٍ كَانَتْ تُحِبُّ الصَّدَقَةَ أَفَيَنْفَعُهَا أَنْ أَتَصَدَّقَ عَنْهَا؟ قَالَ نَعَمْ وَعَلَيْكِ بِالْمَاءِ}**[2].

ثانيا: طريق القاسم: قال ابن عبد البرّ: أخبرنا أحمد بن عبد الله بن محمد أن أباه أخبره قال حدثنا عبد الله بن يونس قال حدثنا بقي بن مخلد قال حدثنا ابن كاسب قال حدثنا ابن عيينة عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه **{أَنَّ سَعْدًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺفَقَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِنَّ أُمِّي مَاتَتْ وَلَمْ تُوصِ أَفَيَنْفَعُهَا أَنْ أَتَصَدَّقَ عَنْهَا مِنْ مَالِهَا قَالَ نَعَمْ}** [3].

ثالثا: طريق سليمان بن يسار: قال ابن عبد البرّ: قال بقيّ وحدثنا ابن كاسب قال حدثنا عبد الله بن وهب قال أخبرني عمرو بن الحارث أن بكيرا حدثه عن سليمان بن يسار:**{أَنَّ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ إِنَّ أُمِّي تُوُفِّيَتْ وَلَمْ تُوصِ فَهَلْ تَنَالُهَا صَدَقَتِي إِنْ تَصَدَّقْتُ عَنْهَا؟ قَالَ نَعَمْ }**[4].

---

(1) ينظر: المرجع السابق ،مسند أحمد بن حنبل:3/ 385، تعليق شعيب الأرناؤوط.

(2) المصدر السابق، التمهيد لابن عبد البرّ:21/ 94.

(3) المصدر نفسه:20/ 28.

(4) المصدر نفسه:28/20.

رابعا: طريق الحسن: قال بقيّ وحدثنا ابن كاسب قال حدثنا هارون عن حميد الطويل عن الحسن قال:**{قَالَ سَعْدٌ الْأَنْصَارِيُّ يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِنَّ أُمَّ سَعْدٍ كَانَتْ تُحِبُّ الصَّدَقَةَ أَفَيَنْفَعُهَا أَنْ أَتَصَدَّقَ عَنْهَا بَعْدَهَا؟ قَالَ نَعَمْ وَعَلَيْكَ بِالْمَاءِ}**[1].

- **رواية يحيى بن عبد الحميد:**

أولا: طريق سعيد بن عمرو بن شرحبيل: قال ابن عبد البرّ: أخبرنا أحمد بن عبد الله أن أباه أخبره قال حدثنا عبد الله بن يونس قال حدثنا بقي بن مخلد قال حدثنا يحيى بن عبد الحميد قال حدثنا عبد العزيز بن محمد عن سعيد بن عمرو بن شرحبيل عن سعيد بن سعد بن عبادة عن أبيه **{ أنّ أمه توفيت وهو غائب فَسَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ أَيَنْفَعُهَا أَنْ أَتَصَدَّقَ عَنْهَا ؟قَالَ نَعَمْ }** ([2]).

ثانيا: طريق حميد بن أبي الصّعبة: قال بقيّ وحدثنا يحيى بن عبد الحميد قال حدثنا عبد العزيز بن محمد عن عمارة بن غزية عن حميد بن أبي الصعبة بن سعد بن عبادة **{أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ أَنْ يَسْقِيَ عَنْهَا الْمَاءَ}**[3].

الفرع الأول: الوجه الأول في روايات بقي بن مخلد لحديث سعد بن عبادة ﷺ .

- **الوجه الأول: يعقوب بن حميد بن كاسب (241هـ)**

مثل يعقوب بن حميد أحد وجوه حديث سعد بن عبادة ﷺ وقد تضمن أربعة طرق، سوف نتعرف عنها، أما يعقوب فقد تكلّم العماء فيه فقالوا:

- قال عباس (الدوري):" سمعت يحيى بن معين يقول: يعقوب بن حميد بن كاسب ليس بشيء"[4].

- و قال العقيلي:" حدثنا زكريا بن يحيى الحلواني قال: رأيت أبا داود السجستاني صاحب أحمد بن حنبل قد ظاهر بحديث ابن كاسب ، وجعله وقايات على ظهور ركبته ، فسألته عنه ، فقال: رأينا في مسنده أحاديث أنكرناها ، فطالبناه بالأصول ، فدافعها ، ثم أخرجها بعد، فوجدنا الأحاديث في الأصول مغيرة بخط طري ، كانت مراسيل فأسندها، وزاد فيها"[5].

- وقال ابن عدي:"يعقوب بن حميد بن كاسب: لا بأس به وبرواياته، وهو كثير الحديث كثير الغرائب، كتبت مسنده عن القاسم بن مهدي، وفيه من الغرائب والنسخ والأحاديث العزيزة وشيوخ من أهل المدينة ممن لا يروى عنهم غيره، ومسند بن كاسب صنفه على الأبواب، وإذا نظرت إلى مسنده علمت أنه جمّاع للحديث صاحب حديث"[6].

---

(1) المصدر السابق، التمهيد لابن عبد البرّ:28/20.

(2) المصدر نفسه::20/ 28.

(3) المصدر السابق ، التمهيد لابن عبد البرّ:94/21.

(4) تاريخ ابن معين (رواية الدوري) ليحيى بن معين أبو زكريا(233هـ) ت:أحمد محمد نور سيف، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي-مكة المكرمة-(1399هـ – 1979م): 3/ 173.

(5) الضعفاء الكبير، للعقيلي (322هـ)ت: عبد المعطي أمين قلعجي، دار المكتبة العلمية – بيروت-ط:1(1404هـ - 1984م):4/446.

(6) ينظر: المرجع السابق، الكامل في ضعفاء الرجال، لابن عدي: 8/ 477.

- قال فيه الذهبي: "هو الإمام المحدّث عالم المدينة ونزيل مكة: سمع عبد الله بن وهب وخلقا كثيرا وتفرد بأشياء وله مناكير، و ذكره البخاري فقال لم نر إلا خيرا، مات سنة (241هـ)"[1].

- وذكر ابن حجر أنّ ابن أبي خيثمة قال: "قلت: لمصعب الزبيري أنَ ابن معين يقول في ابن كاسبا أن حديثه لا يجوز لأنه محدود ،فقال:بئس ما قال إنما حسده الطالبيون في التحامل ،وابن كاسب ثقة مأمون صاحب حديث"[2].

- **طريق أنس بن مالك ﷺ رواية بن كاسب قدمته لأنه صحابي:**

قال بقيّ حدثنا يعقوب بن حميد بن كاسب قال حدثنا مروان قال حدثنا حميد الطويل عن أنس

بن مالك ...الحديث.

ثانيا: تخريج الحديث:

- أخرجه الفاكهي[3]، والطبراني [4] من طريق محمد بن أبي عمر، وأخرجه ابن عبد البرّ[5] من طريق يعقوب بن حميد بن كاسب، كلاهما يعقوب ومحمد عن مروان الفزاري عن حميد الطويل عن أنس بن مالك عن سعد بن عبادة ﷺ.

ثانيا: تراجم الإسناد:

1- الصحابي أنس بن مالك ﷺ: هو أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم الأنصاري، خادم رسول الله ﷺ وراوية الإسلام (93هـ)[6].

2-**حميد بن أبي حميد، الطويل**: البصري، كنيته أبو عبيدة، أو أبو عبيد، مات سنة 143هـ[7] حدث عن أنس بن مالك والحسن البصري، وثابت البناني، وروى عنه: مالك بن أنس، ومروان الفزاري، ويزيد بن هارون، وغيرهم[8] قال ابن سعد كان حميد ثقة كثير الحديث، إلا أنه ربما دلّس عن أنس بن مالك[9]، وقال العجلي: حدثني يحيى بن معين عن أبي عبيدة الحداد، قال: قال شعبة، لم يسمع حميد من أنس إلا أربع وعشرين حديثًا، والباقي سمعها من ثابت" [10].

---

(1) تذكرة الحفاظ، للذهبي(748هـ)،ت: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية- بيروت- ط: 1 (1419هـ- 1998م):2/ 41.

(2) المرجع السابق: تهذيب التهذيب لابن حجر:11/ 384.

(3) أخبار مكة ، للفاكهي (272هـ)، ت: عبد الملك عبد الله دهيش ، دار خضر – بيروت- ط:2(1414هـ):3/74/ح:1822.

(4) المعجم الأوسط، للطبراني ت: طارق بن عوض الله، عبد المحسن بن إبراهيم -دار الحرمين – القاهرة- د.ط، د.ت،:8/91.

(5) المصدر السابق، التمهيد لابن عبد البرّ:21/ 94.

(6) ينظر: المرجع السابق، سير أعلام النبلاء ط الرسالة: 3/ 395- 406.

(7) المرجع السابق ،التاريخ الكبير للبخاري بحواشي محمود خليل (2/ 348)

(8) تجريد الأسماء والكنى المذكورة في كتاب المتفق والمفترق للخطيب البغدادي، لعُبَيْد الله بن علي البغدادي(580هـ)، ت: شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية – اليمن- ط: 1(1432 هـ - 2011 م):1/ 160.

(9) المرجع السابق ، الطبقات الكبرى، لابن سعد، ت: إحسان عباس، دار صادر – بيروت- ط: 1(1968 م) 7/ 252.

(10) المرجع السابق، معرفة الثقات والضعفاء، للعجلي:ص 136.

3-**مروان بن معاوية**: بن الحارث بن عثمان أبو عبد الله الفزاري كوفي الأصل سمع إسماعيل بن أبي خالد وحميدا الطويل وسليمان الأعمش وغيرهم ، حدث ببغداد، وروى عنه قتيبة بن سعيد، وأحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وإسحاق بن راهويه و غيرهم، مات بمكة(193هـ) وقيل (194هـ)[1].

4- **يعقوب بن حميد بن كاسب وسماع بقيّ منه:**

سبقت ترجمة ابن كاسب، وقد عدّه بن خلفون وغيره في شيوخ بقيّ بن مخلد [2] وبقيّ كان يرتحل إلى الحجّ في كلّ عام أثناء رحلتيه إلى المشرق[3] كعادة العلماء يرتحلون إلى الحجّ وسماع الحديث بمكة، فإمكانية سماع بقيّ من ابن كاسب بمكة جدُّ واردة ، أولا:لدخول بقي مكة.

ثانيا: صيغة التحديث التي في إسناده، وثالثا: لأنّ بقيّ بن مخلد ثقة ورع تقيّ ولم يجرّحه أحد، فلا يقول حدثنا إلا إذا ثبُت سماعه منه.

ثالثا: التعليق والحكم على الحديث.

روى هذه الطريق يعقوب بن حميد وتابعه محمد بن أبي عمر، كلاهما عن مروان الفزاري، ويظهر أنّ سماعهما منه كان بمكة، ومع إمكانية اللقاء وقرينة السماع الواردة في صيغة التحديث ، إلاّ أنّ إسناد الرواية منقطعا، فقد ذكر موسى بن هارون أن مروان الفزاري "وهم فيه بمكة إنما هو عن حميد عن الحسن "[4] ويظهر أيضا أنّ أول الإسناد روي بصيغة التحديث، أما بين حميد الطويل وأنس

بن مالك، فقد روي بالعنعنة، فربما يكون حميد الطويل قد دلسه عن أنس وسمعه الفزاري هكذا منه، ومع ذلك فالإسناد منقطع لتصريح موسى بن هارون بأنّ حميدا رواه عن الحسن عن أنس بن مالك، والله أعلم.

- **رواية القاسم من طريق يعقوب بن حميد بن كاسب.**

قال بقي بن مخلد حدثنا ابن كاسب قال حدثنا ابن عيينة عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن سعد بن عبادة ﷺ.

أولا: تخريج الحديث.

أخرجه مالك [5] ومن طريقه البيهقي [6]، ورواه بقي بن مخلد وعنه ابن عبد البرّ[7] من طريق سفيان بن عيينة، أما مالك فقد رواه عن عبد الرحمان بن أبي عمرة و ابن عيينة رواه عن عبد الرحمان

بن القاسم، وتختلف ألفظهما بين العتق والصدقة.

---

(1) تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي، دار الكتب العلمية – بيروت- ت: مصطفى عبد القادر عطا، ط: 1، (147 هـ): 13/ 152.

(2) المرجع السابق، المعلم بشيوخ البخاري ومسلم ،لابن خلفون: ص 605.

(3) المرجع السابق، معجم الأدباء ، لياقوت الحموي: 2/ 747.

(4) المرجع السابق، المعجم الأوسط، للطبراني ،باب: الميم، المعجم الأوسط:91/8.

(5) المرجع السابق موطأ مالك - رواية يحيى الليثي ت: محمد فؤاد عبد الباقي (2/ 779/ ح ر: 13)

(6) المرجع السابق ،السنن الكبرى للبيهقي:12418/279/6.

(7) المصدر السابق، التمهيد لابن عبد البرّ:20/ 28.

ثانيا: تراجم الرواة

1- القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق ﷺ قال ابن أبي خيثمة: "حدثنا خالد بن خداش، قال: حدثنا مالك بن أنس، قال: كان القاسم بن محمد رجلا عاقلا، وكان ابنه يحدث عنه: (إن الذنوب لاحقة بأهلها)و قال: سمعت يحيى بن معين يقول: القاسم بن محمد مات سنة (108هـ)"[1].

2- عبد الرحمان بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق ﷺ:قال الذهبي هو "أحد الأعلام، كان إماما ورعا حُجّة، سمع: أباه، وأسلم مولى عمر، ومحمد بن جعفر بن الزبير وغيرهم، وعنه: شعبة، وسفيان، وحماد بن سلمة، والليث بن سعد، ومالك، والأوزاعي وابن عيينة، وآخرون، قال ابن عيينة: كان من أفضل أهل زمانه، وقال أيضا: سمعت ابن القاسم وما بالمدينة يومئذ أفضل منه، مات سنة (126هـ)"[2].

سفيان بن عيينة: أبو محمد، مولى بني هلال، الكوفي، سكن مكة، مات سنة (198هـ)[3] قال ابن سعد:" كان ابن عيينة ثقة ثبتا كثير الحديث حُجّة"[4] حدث عن عبد الرحمان بن القاسم[5] وسماعه منه ثابت عند البخاري حيث قال: "حدثنا علي بن عبد الله، حدثنا سفيان، حدثنا عبد الرحمن بن القاسم، أنه سمع أباه، وكان - أفضل أهل زمانه - يقول: سمعت عائشة رضي الله عنها، تقول: "طيّبْتُ رسول الله ﷺ...الحديث" [6]، حدّث عنه يعقوب بن حميد بن كاسب [7] وسفيان بن عيينة ويعقوب بن حميد كلاهما سكن مكة وتعاصرا، وصيغ التحديث في الإسناد دالة على السماع .

وترجمة يعقوب بن حميد بن كاسب سبق وأن ذكرناها فلا نعيد ذلك هنا.

ثالثا: التعليق والحكم على الحديث.

هذا الحديث رواه مالك عن عبد الرحمان بن أبي عمرة الأنصاري و ابن عيينة عن عبد الرحمان بن القاسم بن محمد، كلاهما عبد الرحمان بن أبي عمرة وعبد الرحمان بن القاسم عن القاسم بن محمد بن أبي بكر، ورواته ثقات كما سبق ، إلا أنّ علّته الانقطاع فالقاسم بن محمد توفي سنة (108هـ)[8]، وسعد بن عبادة توفي سنة(16 هـ)على أرجح الأقوال[9] هناك من قال أن سعدا توفي سنة 15 أو 14 أو 11 هـ، فاستحال سماعه منه ولا ندري ممن سمعه القاسم؟، قال ابن الأثير:" الحديث إسناده منقطع لأن القاسم بن محمد بن أبي بكر لم يلقى

(1) المرجع السابق، التاريخ الكبير = تاريخ ابن أبي خيثمة - السفر الثالث (2/ 152- 156)

(2) المرجع السابق، تاريخ الإسلام ، للذهبي، ت بشار:3/ 453.

(3) المرجع السابق، التاريخ الكبير للبخاري بحواشي محمود خليل:4/ 94.

(4) المرجع السابق، الطبقات الكبرى ،لابن سعد، ط دار صادر: 5/ 498.

(5) المرجع السابق، سير أعلام النبلاء ط الرسالة:8/ 455.

(6) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب:الحج ، باب:الطيب قبل رمي الجمار والحلق قبل الإفاضة: 2/ 179/ح ر:1754.

(7) المرجع السابق، سير أعلام النبلاء ط الرسالة:158/11..

(8) ينظر: التاريخ الكبير - السفر الثالث-لأبو بكر أحمد بن أبي خيثمة (279هـ)، ت: صلاح بن فتحي هلال، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر – القاهرة- ط: 1 (1427 هـ - 2006 م):156/2.

(9) المرجع السابق، تهذيب التهذيب:3/ 476.

سعدا"[1] كما تختلف رواية بن عيينة عن رواية مالك في ألفاظ الحديث فقد تضمّنت الصدقة على الميت، ورواية مالك تتضمن العتق، قد ورد الحديث بذكر الصدقة والعتق والنذور، والحديث من طريق مالك وابن عيينة منقطع لعدم اللقاء بين القاسم وسعد بن عبادة ﷺ.

- **طريق سليمان بن يسار من رواية يعقوب بن حميد بن كاسب.**

قال بقيّ وحدثنا ابن كاسب قال حدثنا عبد الله بن وهب قال أخبرني عمرو بن الحارث أن بكيرا حدثه عن سليمان بن يسارعن سعد بن عبادة ﷺ.

أولا: تخريج الحديث.

أخرجه ابن عبد البرّ[2] من طريق بقي بن مخلد عن ابن كاسب عن عبد الله بن وهب عن عمرو

بن الحارث عن بكير بن الأشج عن سليمان بن يسار عن سعد بن عبادةﷺ.

ثانيا: تراجم الرواة

1- **سليمان بن يسار:** سليمان بن يسار المدني مولى أم المؤمنين ميمونة الفقيه، الإمام، سمع عددا من الصحابة، روى عنه الزهري وأخوه عطاء، و بكير بن الأشج وخلق كثير[3]، قال الدوري سمعت يحي ابن معين بقول: سليمان ثقة[4]، مات سنة (107هـ)[5].

2- **بكير بن عبد الله بن الأشج:** القرشي المدني الإمام، الثقة، الحافظ، كنيته أبو عبد الله - ويقال: أبو يوسف - القرشي، المدني، ثم المصري، مولى بني مخزوم، أحد الأعلام، وهو والد المحدث مخرمة بن بكير، وأخو يعقوب وعمر، معدود في صغار التابعين؛ لأنه روى عن: السائب بن يزيد، وأبي أمامة بن سهل، وروى عن: سليمان بن يسار، ومحمود بن لبيد - الذي عقل المجّة من رسول الله ﷺ [6] وثقه أبو حاتم وغيره[7]، مات سنة (122هـ أو 127هـ) إلاّ أن الذهبي شك في هذه التواريخ [8].

(1) جامع الأصول في أحاديث الرسول ، لمجد الدين ابن الأثير(606هـ) ، ت: عبد القادر الأرناؤوط ،و بشير عيون ، ط: 1، د ت، دار الفكر:81/8.

(2) المصدر السابق، التمهيد لابن عبد البرّ: 28/20.

(3) المرجع السابق، سير أعلام النبلاء ، ط الرسالة:4/ 444.

(4) المرجع السابق، تاريخ ابن معين - رواية الدوري:3/ 157.

(5) المرجع السابق، سير أعلام النبلاء ،ط الرسالة:4/ 444.

(6) المرجع السابق، سير أعلام النبلاء، ط الرسالة.:6/ 170- 171.

(7) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم:2/ 404.

(8) المرجع السابق، سير أعلام النبلاء ط الرسالة:6/ 170- 171.

3- **عمرو بن الحارث بن يعقوب الأنصاري:**

مولى قيس بن سعد بن عبادة أبو أمية المصري الفقيه المقريء أحد الأئمة، روى عن أبيه والزهري وغيرهم، وعنه بكير بن الأشج والليث ومالك وابن وهب وغيرهم[1]، سُئل عنه يحي بن معين فقال ثقة[2] مات سنة(148هـ)[3].

4- **عبد الله بن وهب المصري**: هو ابن وهب بن مسلم الفهري مولى رمانة المصري القرشي

روى عن عمرو بن الحارث ويونس ابن يزيد ويحيى بن عبد الله ابن بكير وأبو صالح كاتب الليث وغيرهم [4]، قال ابن معين:"عبد الله بن وهب الْمصْرِيّ ثِقَة"[5].

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه أنّه قال:"ورأيت عبد الله بن وهب بمكة رأيته رجلا خفيف اللحية ؛ فذكرت أنه كان يعرض له على بن عيينة وهو نائم فتركته، قال أبي وبلغني أنه كان لا يُدخل في مصنفه من ذاك العرض شيئا، قال أبي ثم كتبت بعد عن رجل عنه"[6].

قال الذهبي: "كيف لا يكون ابن وهب من بحور العلم؟!وقد ضم إلى علمه علم مالك، والليث، ويحيى بن أيوب، وعمرو بن الحارث وغيرهم؛ قال: ولد ابن وهب سنة (125هـ) و مات سنة (197هـ)"[7].

ثالثا: التعليق والحكم على الحديث .

ظاهر الإسناد السلامة فرواته ثقات أثبات، غير ابن كاسب فقد تُكلّم فيه، وإمكانية سماعه من

ابن وهب واردة، فقد كان ابن وهب يتردد على مالك بن أنس وسفيان بن عيينة بمكة، فدخول

ابن وهب إلى مكة ووجود ابن كاسب بها، يفيد إمكانية اللقاء، إلى جانب أهم قرائن السماع وهي صيغة التحديث في الإسناد، ومع ذلك فالإسناد منقطع ، لأن سليمان بن يسّار لم يلق سعد

بن عبادة ﷺ المتوفي (16هـ) [8]

---

(1) خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال، لصفي الدين أحمد بن عبد الله اليمني (بعد923هـ) ،ت: عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر- حلب/ بيروت – ط:5، (1416 هـ): ص287.

(2) المرجع السابق، تاريخ ابن معين - رواية ابن محرز:1/ 107.

(3) المرجع السابق ،خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال، لصفي الدين اليمني: ص287.

(4) المرجع السابق، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: 5/ 189.

(5) المرجع السابق، تاريخ ابن معين - رواية الدوري -:4/ 412.

(6) ينظر: العلل ومعرفة الرجال لأحمد بن حنبل (241هـ) -رواية ابنه عبد الله- ت: وصي الله بن محمد عباس، دار الخاني ، الرياض، ط: 3،(1422 هـ -2001م): 3/ 130.

(7) ينظر: المرجع السابق، سير أعلام النبلاء ط الرسالة:9/ 225-229.

(8) الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر العسقلاني (852هـ)،ت: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت-ط: 1(1415 هـ):56/3.

و ولادة سليمان بن يسّار كانت في سنة (24هـ)[1] و وفاته بين (103-107هـ) فسماعه منه يستحيل، وبالتالي إسناد الحديث منقطع لا ندري من الذي أسقطه سليمان بن يسار؟ .

- **طريق الحسن البصري من رواية ابن كاسب.**

قال بقيّ وحدثنا ابن كاسب قال حدثنا هارون عن حميد الطويل عن الحسن قال: قال سعد الأنصاري رضي الله عنه.

أولا: تخريج الحديث.

رواية الحسن البصري أخرجها الحسين المروزي [2] من طريق يونس بن عبيد، وأخرجها النسائي[3] من طريق قتادة، والبيهقي[4] من طريق هشام بن حسان وقتادة، وبقي بن مخلد وعنه ابن عبد البرّ[5] من طريق حميد الطويل جميعهم يونس بن عُبيد وقتادة وهشام وحميد الطويل عن الحسن عن سعد بن عبادة رضي الله عنه، قال البيهقي مرسلا.

ثانيا: تراجم الرواة:

1- **الحسن البصري:** هو أبو سعيد واسم أبي الحسن يسار من سبي ميسان مولى زيد بن ثابت (110هـ)[6]: قال ابن أبي حاتم: "حدثنا صالح بن أحمد بن حنبل قال: قال أبي سمع الحسن

من أنس بن مالك ومن ابن مغفل يعني عبد الله بن مغفل ومن ابن عمر رضي الله عنه"[7].

2- **حميد الطويل:** فحميد الطويل "بصري" تابعي ثقة وهو خال: حماد بن سلمة[8]، مات سنة(143هـ) عن عمر 75سنة[9]، قال المزي: روى عن أنس بن مالك وثابت البناني، والحسن البصري وغيرهم[10]. وقد سبقت ترجمته.

ورد في الإسناد راو مبهم (هارون) و ذكر ابن أبي حاتم على أن هارون بن موسى النحوي ، روى عن حميد الطويل[11]، كذلك قال ابن كثير: بأنه سمع عبد الحميد الطويل[12] فبذلك تبين أنه الأقرب هو هارون بن موسى.

---

(1) المرجع السابق، إكمال تهذيب الكمال ، لعلاء الدين مغلطاي: 6/ 103.

(2) البر والصلة (عن ابن المبارك وغيره) الحسين المروزي ،ت: محمد سعيد بخاري، دار الوطن – الرياض- ط: 1،(1419هـ) ص47/ح رقم:92.

(3) السنن الصغرى ، للنسائي ت: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب- ط: 2(1406هـ 1986م): 255/6/ح ر: 3666، بتعليقات الألباني.

(4) المرجع السابق ،السنن الكبرى، للبيهقي، ت: عبد القادر عطا: 185/4/ح ر:7593 و6 /279/ح ر: 12419.

(5) المصدر السابق، التمهيد لابن عبد البرّ: 28/20.

(6) المرجع السابق، الكاشف ،للذهبي: 1/ 324.

(7): المراسيل لابن أبي حاتم ، ت: شكر الله نعمة الله قوجاني، مؤسسة الرسالة – بيروت- ط: 1(1397م):ص 45.

(8) المرجع السابق، معرفة الثقات والضعفاء، للعجلي 1:/ 325.

(9) المرجع السابق، تاريخ الإسلام للذهبي، ت:بشار:3/ 850.

(10) ينظر: المرجع السابق، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للمزي: (7/ 355).

(11) المرجع السابق ، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم:9/ 94.

(12) المرجع السابق، التَّكْميل في الجَرْح والتَّعْدِيل، لابن كثير:1/ 439.

3- **هارون بن موسى النحوي القارئ الأعور بصري كنيته أبو عبد الله:** روى عن طاوس اليماني وغيره روى عنه شعبة وهدبة بن خالد وغيرهم، قال الحافظ بن كثير: هو من أقران شعبة سمع عبد الحميد الطويل[1]، قال ابن حجر: "وثقه شعبة وبن معين وأبو داود"[2] قال السيوطي مات في نحو (170هـ)[3].

ثالثا: التعليق والحكم على الحديث.

رواية الحسن البصري كما تبين أخرجها النسائي والبيهقي وقال فيها أنه مرسلة، فالحسن لم يسمع من سعد بن عبادة ولا لقيه فسعد توفي 16هـ في خلافة عمر ﷺ وولد الحسن في تلك الأثناء ، والإسناد منقطع فربما يكون سمعه الحسن من أنس بن مالك ﷺ ولم يذكره في هذا الإسناد وهذا الرّاجح، وقد حكم عليه البيهقي بالإرسال، وقال فيه الألباني في تعليقه على سنن النسائي الصغرى: " حسن لغيره"[4]، وحُكم البيهقي بالإرسال أرجح من حكم الألباني:"صحيح لغيره" لأنه منقطع، والله أعلم.

الفرع الثاني: الوجه الثاني لروايات بقيّ بن مخلد لحديث سعد بن عباد ﷺ.

الوجه الثاني: يحيى بن عبد الحميد الحماني.

يحيى بن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن بشمين أبو زكريا الحماني(228هـ)[5].

قال البخاري:" يتكلمون فيه، رماه أحمد وابن نمير"[6]، قال عثمان الدارمي: " سمعت يحيى يقول بن الحماني صدوق مشهور ما بالكوفة مثل بن الحماني ما يقال فيه إلا من حسد ،قال عثمان

وكان بن الحماني شيخا فيه غفلة لم يكن يقدر أن يصون نفسه كما يفعل أصحاب الحديث"[7].

وقال بن أبي حاتم:"سألت عنه أبي فقال: لين، قال: وسألت علي بن الحسين بن الجنيد عن يحيى الحماني يكتب حديثه؟ قال: لا، قال أبو محمد(بن أبي حاتم) ترك أبو زرعة الرواية عن يحيى الحماني وكان أبى يروى عنه"[8] أمّا الذهبي فقال: المحدث الثقة[9].

---

(1) المرجع السابق، التَّكْميل في الجَرْح والتَّعْدِيل، لابن كثير:1/ 439.

(2) المرجع السابق ، تهذيب التهذيب لابن حجر: 11/ 14.

(3) بغية الوعاة ،لجلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية - لبنان – د.ت: 2/ 321/ت ر:2083.

(4) المرجع السابق السنن الصغرى للنسائي، تعليقات الألباني /255/ح ر: 3666، وفي صحيح وضعيف سنن النسائي (8/ 238) للألباني قال حسن بما قبله 3665(لغيره).

(5) المرجع السابق، الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي:95/9.

(6) المرجع السابق، التاريخ الكبير للبخاري بحواشي محمود خليل: 8/ 291.

(7) المرجع السابق، تاريخ ابن معين - رواية الدارمي-:ص 232.

(8) المرجع السابق، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم:9/ 170.

(9) المرجع السابق ،سير أعلام النبلاء ط الرسالة:10/ 527.

قال المزي:" روى عن سفيان ابن عيينة، وسليمان بن بلال، وشريك بن عبد الله النخعي وعبد الله بن المبارك، وأبيه عبد الحميد ، وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم، وعبد العزيز بن محمد الدراوردي وغيرهم كثير"[1].

- **الطريق الأولى: طريق سعيد بن عمرو بن شرحبيل من رواية يحيى بن عبد الحميد.**

قال بقي بن مخلد قال حدثنا يحيى بن عبد الحميد قال حدثنا عبد العزيز بن محمد (الدراوردي)عن سعيد بن عمرو بن شرحبيل عن سعيد بن سعد بن عبادة عن أبيه سعد ﷺ.

أولا: تخريج الحديث من طريق سعيد بن عمرو بن شرحبيل:

- أخرجه مالك[2]، ومن طريقه النسائي [3]، والبيهقي[4]،و الطبراني [5]ورواية مالك عن سعيد بن عمرو بن شرحبيل بن سعيد بن سعد بن عبادة، عن أبيه، عن جده، أنه قال: خرج سعد بن عبادة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض مغازيه. فحضرت أمه الوفاة بالمدينة ...الحديث[6].

-ورواه الدراوردي ومن طريقه بقي بن مخلد وعنه أخرجه ابن عبد البرّ [7]، والطبراني[8]، كلاهما مالك والدراوردي عن سعيد بن عمرو بن شرحبيل ألا أنّ الدراوردي قال:"عن سعيد بن عمرو بن شرحبيل عن سعيد بن سعد بن عبادة عن أبيه سعد ﷺ ...الحديث" فالصيغ مختلفة .

ثانيا: تراجم رواة الإسناد.

1- **سعيد بن سعد بن عبادة الأنصاري:** قال ابن عبد البرّ: قال قوم: له صحبة وقال أحمد

بن حنبل: أمّا قيس (أخوه) فنعم وأما سعيد فلا أدري، قال أبو عمر(ابن عبد البرّ): روى عن سعيد هذا ابنه شرحبيل بن سعيد وأبو أمامة بن سهل بن حنيف وصحبته صحيحة، ذكره الواقدي وغيره فيمن له صحبة وكان والياً لعلي بن أبي طالب ﷺعلى اليمن[9].

2-**سعيد بن عمرو بن شرحبيل بن سعيد بن سعد بن عبادة الأنصاري:** روى عن أبيه عن جده ووجد كتاب جده سعيد بن سعد بن عبادة، روى عنه عبد العزيز بن محمد الدراوردي وعمارة

(1) المرجع السابق، تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي:31/ 420.

(2) موطأ مالك، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، (كتاب الأقضية، باب الصدقة عن الميت):2/ 760/ح ر: 52.

(3) المرجع السابق، السنن الصغرى ، للنسائي:250/5.

(4) المرجع السابق، السنن الكبرى للبيهقي:6/ 279/ح ر: 12418.

(5) المرجع السابق ، المعجم الكبير للطبراني: 64/6/ح ر:5523.

(6) المرجع السابق، موطأ مالك ت عبد الباقي:2/ 760/ح ر:52.

(7) المصدر السابق التمهيد لابن عبد البرّ:

(8) المرجع السابق: المعجم الكبير للطبراني: 21/6.

(9) المرجع السابق، الاستيعاب في معرفة الأصحاب: 2/ 620.

بن غزية ومالك بن أنس وغيرهم، قال النسائي ثقة[1] قال ابن حبان: بأنه أنصاري خزرجي من أهل المدينة يروي الوجادات[2].

3-**عبد العزيز بن محمد**: هو بن عبيد بن أبي عبيد ، كنيته أبا محمد ، أصله من دراورد قرية بخراسان ، لكنه ولد ونشأ بالمدينة ، وسمع بها العلم والأحاديث ، ولم يزل بها حتى توفي سنة (187هـ)، وكان كثير الحديث يغلط[3] قال ابن معين لابأس به[4] قال ابن حجر روى عن زيد

بن أسلم وشريك بن عبد الله ويحيى بن سعيد الأنصاري وهشام بن عروة وحميد الطويل وعمارة بن غزية وغيرهم كثير، وعنه شعبة والثوري وهما أكبر منه وابن إسحاق وهو من شيوخه والشافعي [5].

قال أبو طالب سئل أحمد بن حنبل عن الدراوردي، فقال:" كان معروفا بالطلب، إذا حدث من كتابه فهو صحيح، وإذا حدث من كتب الناس وهم"[6].

3-**يحيى بن عبد الحميد الحماني: سبق ترجمته** وذكر المزي عبد العزيز بن محمد (الدراوردي) في جملة شيوخ يحيى بن عبد الحميد الحماني [7]وذكر ابن الفرضي يحيى بن عبد الحميد في جملة شيوخ بقي بن مخلد[8] وكذلك ذكره ابن عساكر [9]وغيره.

ثالثا: التعليق والحكم على الحديث

روى هذا الحديث مالك بن أنس وأخرجه في الموطأ، ورواه عبد العزيز بن محمد الدراوردي كلاهما عن سعيد بن عمرو بن شرحبيل الثقة، وقد تبين أن هناك اختلاف في الروايتين من جهة إسناده فمالك بن أنس رواه عن سعيد بن عمرو بن شرحبيل عن أبيه عن جده ، ولم يتبين من هو جدّه المقصود الأعلى أم الأدنى؟ حتى يُعلم اتصال السند من انقطاعه .

قال الزرقاني في شرح الموطأ: سعيد (ابن عمرو) الأنصاري المدني، ثقة عدل، من شيوخ الإمام(مالك بن أنس) له عنه في مرفوع الموطأ هذا الحديث الواحد (عن أبيه) عمرو الأنصاري الخزرجي الثقة (عن جده أي شرحبيل) ثقة[10]...ثمّ قال: وإنما يكون الحديث موصول بجعل ضمير جده عائدا على عمرو بن شرحبيل، فيكون جده سعيد بن سعد بن عبادة

(1) المرجع السابق، تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي: 11/ 22.

(2) المرجع السابق، الثقات لابن حبان:8/ 260.

(3) المرجع السابق، الطبقات الكبرى ط دار صادر:5/ 424.

(4) المرجع السابق، تاريخ ابن معين - رواية الدارمي-:ص 174.

(5)ينظر: المرجع السابق، تهذيب التهذيب لابن حجر: 6/ 353.

(6) المرجع السابق، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم:5/ 395 .

(7) المرجع السابق، تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي: 31/ 420.

(8) المرجع السابق، تاريخ علماء الأندلس ،لابن الفرضي: 107/1.

(9) المرجع السابق، تاريخ دمشق لابن عساكر: 10/ 354.

(10) ينظر: شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك، لمحمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني المصري (1122) ت: طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الثقافة الدينية – القاهرة- ط:1 (1424هـ - 2003م):4/ 102.

وهو صحابي ابن صحابي، أما إذا عاد الضمير على سعيد بن عمرو شيخ مالك فمرسل، لأن جده شرحبيل تابعي، إلاّ أن يريد جده الأعلى فيكون موصولا[1].

أما إسناد الدراوردي فلم يقل فيه عن أبيه عن جده بل رواه عن سعيد بن عمرو بن شرحبيل عن سعيد بن سعد بن عبادة عن أبيه سعد ، وسعيد بن عمرو لم يسمع جدّ أبيه سعيد بن سعد، وقيل أنه يروي الوجادات [2] فربما تكون الرواية من الوجادة ، ورواية مالك عن سعيد بن عمرو أرجح لأنه أحفظ من الدراوردي، الذي قال فيه العلماء أنه كثير الغلط وقال أحمد: "إذا حدث من كتابه فهو صحيح وإذا حدّث من كتب الناس فإنه يهم".

وإسناد مالك:قال ابن عبد البرّ: هذا الإسناد عن مالك يدل على الاتصال وهو الأغلب منه والله أعلم وقال الالباني حسن صحيح[3] ، ومع هذا فالزرقاني وغيره اشترط في اتصاله أن تكون عودة الضمير على الجد الأعلى وهو سعيد بن سعد لأنه صحابي وإذا كان الضمير عائدا على شرحبيل فهو مرسلا.

- **الطريق الثانية: طريق حميد بن أبي الصعبة من رواية يحيى بن عبد الحميد الحماني.**

قال بقيّ وحدثنا يحيى بن عبد الحميد قال حدثنا عبد العزيز بن محمد عن عمارة بن غزية

عن حميد بن أبي الصعبة عن سعد بن عبادة ﷺ.

تخريج الحديث بهذه الطريق:

1- هذه الطريق أخرجها الطبراني [4]في المعجم الكبير، من طريق محمد بن عثمان بن أبي شيبة، في ترجمة سعد بن عبادة ﷺ.

2- **حميد بن أبي الصعبة:** ذكره ابن حبان في الثقات وقال يروى عن عبد الله بن زرير الغافقي عن (عليّ بن أبي طالب ﷺ) وعنه عمارة بن غزية وأهل مصر[5]وقد يكون ذلك وهما من ابن حبان، لأنّ ابن يونس وهو مصري وأعرف الناس بأهل بلده، قال: "بأن الذي روى عن عبد الله بن زرير هو: عبد العزيز بن أبى الصّعبة، مولى قريش، صاحب حديث عبد الله بن زرير"[6] وذكر(حميد بن أبي الصعبة) على أنه مصري، حدث عنه عبيد الله بن أبى جعفر[7]ولم يقل أنه صاحب حديث عبد الله الغافقي الذي يروي عن عليّ بن أبي طالب ﷺ، وقد جعلهما ابن حبان واحد وفرق بينهم يونس، بأن ذلك اسمه عبد العزيز بن أبي الصعبة وهو

(1) المرجع السابق، شرح الزرقاني على موطأ مالك:102/4.

(2) المصدر السابق، التمهيد، لابن عبد البرّ:21/ 94.

(3) المرجع السابق ،سنن الصغرى للنسائي:250/6. وفي صحيح وضعيف سنن النسائي (8/ 222).

(4) المعجم الكبير، للطبراني(360هـ)، ت: حمدي بن عبدالمجيد السلفي، مكتبة العلوم والحكم – الموصل-ط: 2(1404 هـ– 1983م): 22/6.

(5) المرجع السابق، الثقات، لمحمد بن حبان ،أبو حاتم البستي: 193/6- 194/ترجمة:7329.

(6) تاريخ ابن يونس المصري، لعبد الرحمن بن أحمد بن يونس الصدفي (347هـ)، دار الكتب العلمية، -بيروت- ط1(1421 هـ):129/2.

(7) المرجع نفسه: 139/1.

معروف والآخر مجهول، وقال بن أبي حاتم: حميد بن أبي الصعبة مديني روى عن سعد بن عبادة روى عنه عمارة بن عزية سمعت أبي يقول ذلك[1].

3- **عمارة ببن غزية(140هـ):** قال عبد الرحمن بن أبي حاتم سألت ابى عن عمارة بن غزية فقال ما بحديثه بأس كان صدوقا، وقال سئل أبو زرعة عن عمارة بن غزية فقال مديني ثقة[2].

4- عبد العزيز بن محمد (الدراوردي) سبقت ترجمته وذُكر عمارة بن غازية في جملة شيوخه[3].

5- يحيى بن عبد الحميد سبقت ترجمته ،وأنّه يروي عن الدراوردي ذكرنا ذلك في الإسناد السابق، و أن يحي الحماني من شيوخ بقيّ بن مخلد فلا نعيد باقي التراجم.

التعليق والحكم على الحديث من هذه الطريق:

هذه الطريق رواها حميد بن أبي الصعبة، ولم يُعرف إلاّ بهذا الحديث الذي يرويه عنه عمارة بن غزية ولم يُذكر فيه جرحا ولا تعديلا، فتبين أنه مجهول الحال، والرواية عمّن كانت هكذا حاله غير مقبولة على منهج المحدثين، وبذلك تكون من باب الضعيف والله أعلم.

قاله شعيب الأرناؤوط:"حميد بن أبي الصعبة مجهول، ثم لم يدرك سعد بن عبادة"([4]) فعلّة الطريق جهالة الراوي وانقطاع إسناده.

أخيرا: التعليق على حديث سعد بن عبادة ﷺ بطرقه ورواياته:

مخرج هذا الحديث الصحابي سعد بن عبادة ﷺ ويعتبر من المخارج الواسعة، يعدّ مخرج لهذا الحديث ومدارا، وقد رواه عنه عدّة رواة منهم أنس بن مالك وابن عباسﷺ، وقد تميزت روايتهم برواية صحابي عن صحابي، ورواه عنه عدد من التابعين منهم: سعيد بن المسيب، والحسن البصري، والقاسم بن محمد بن أبي بكر، وسليمان بن يسار، كذلك رواه عنه من أحفاده سعيد بن عمرو بن شرحبيل شيخ مالك بن أنس، وعنه أيضا وحميد بن أبي الصعبة وغيرهم ، فالحديث مشهور في كتب متون السنة.

وقد وروى بقي بن مخلد هذا الحديث أغلب هذه الطرق من روايتي ابن كاسب ويحيى الحماني، وقد تضمنتا ستة طرق عن سعد بن عبادة وهي:طريق أنس بن مالك ﷺ والقاسم بن محمد، وسليمان بن يسار، والحسن البصري من رواية يعقوب بن حميد بن كاسب وطريق سعيد بن عمرو بن شرحبيل وحميد بن أبي الصعبة، من رواية يحيى بن عبد الحميد الحماني، وهذه الطرق التي رواها بقي بن مخلد كلّها منقطعة رغم وثاقة أغلب رواتها .

- **رواية يعقوب بن حميد بن كاسب:**

- أولها: طريق أنس بن مالك ﷺ رواه عنه حميد الطويل وعنه مروان الفزاري وعنه يعقوب بن حميد بن كاسب وعنه رواه بقي بن مخلد ومن طريقه أخرجه ابن عبد البرّ في التمهيد، ورواه عن الفزاري محمد بن أبي عمر وعنه أخرجه الفاكهي في أخبار مكة والطبراني في الكبير من طريق موسى بن هارون الذي بين علته وهي الانقطاع لوهم الفزاري

(1) المرجع السابق ، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: 3/ 223.

(2) المرجع السابق، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم : 6/ 368.

(3) المرجع السابق، تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي: 31/ 420.

(4) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان(354هـ) ت: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة- بيروت- ط1(1408هـ-1988م): 138/8.

فيه، فأسقط الحسن البصري من إسناده، فتبين أن حميد الطويل لم يسمعه من أنس بن مالك إنما سمعه من الحسن عن أنس بن مالك.

- وطريق القاسم بن محمد رواه عنه عبد الرحمان بن أبي عمرة وعنه مالك بن أنس ومن طريقه أخرجه النسائي في الصغرى والبيهقي في الكبرى وقال مرسلا .

- ورواه عن القاسم ابنه عبد الرحمان وعنه رواه ابن عيينة ومن طريقه أخرجه ابن عبد البرّ في التمهيد برواية بقي بن مخلد عن ابن كاسب، والإسناد منقطع فالقاسم لم يلقى سعد بن عبادة، وحديث مالك تضمن العتق وحديث ابن عيينة تضمن الصدقة على الميت.

- وطريق سليمان بن يسار رواه عنه بكير بن الأشج ومن طريق أخرجه ابن عبد البرّ برواية بقي بن مخلد عن ابن كاسب عن ابن وهب عن عمرو بن الحارث، فرواة الإسناد ثقات، إلا أن سليمان بن يسار لم يسمع سعد بن عبادة ولا رآه فقد كانت ولادته بعد وفاة سعد.

- وطريق الحسن البصري رواه عنه قتادة وحميد الطويل، ورواية قتادة أخرجها البيهقي والنسائي، زاد فيه الحسن قوله "وكان لآل سعد سقاية بالمدينة"، وطريق حميد الطويل أخرجها ابن عبد البرّ في التمهيد من رواية بقي بن مخلد عن ابن كاسب عن هارون بن موسى، والحسن لم يسمع من سعد بن عبادة فالإسناد منقطع، فهذه الطرق الأربعة برواية يعقوب بن حميد كلّها منقطعة، مع وثاقة أغلب رواته.

قال المنذري: "وأخرجه النسائي بنحوه من حديث سعيد(ابن المسيب) ومن حديث الحسن البصري وأخرجه بن ماجه بنحوه من حديث سعيد بن المسيب وهو منقطع فإن سعيد بن المسيب والحسن البصري لم يدركا سعد بن عبادة فإن مولد سعيد بن المسيب سنة خمس عشرة ومولد الحسن البصري سنة إحدى وعشرين وتوفي سعد بن عبادة بالشام سنة خمس عشرة وقيل سنة أربع عشرة وقيل سنة إحدى وعشرة ،فكيف ؟(أي يكون متصلا)[1]، وذكر الحافظ بن حجر أن الأرجح وفاة سعد سنة ستة عشر هجرية.

- **رواية يحيى بن عبد الحميد الحماني:**

- طريق سعيد بن عمرو بن شرحبيل رواه عنه مالك بن أنس وعبد العزيز بن محمد الدراوردي، ومن طريق مالك أخرجه النسائي والطبراني والبيهقي، ورواه مالك عن سعيد بن عمرو بن شرحبيل عن أبيه عن جده، وقد فصّل فيها العلماء في حكم الاتصال والانقطاع بأنها راجعة إلى عودة الضمير في جده، فإذا كان عائدا على عمرو بن شرحبيل فجده سعيد صحابي وبذلك يكون متصلا ،وإذا كان الضمير عائدا على سعيد بن عمرو فجده شرحبيل تابعي والحديث مرسلا.

- أما الدراوردي فراوه بطريقين الأولى: رواها عن سعيد بن عمرو بن شرحبيل عن سعيد بن سعد بن عبادة عن أبيه سعد، وهذه الطريق أخرجها ابن عبد البرّ في التمهيد من رواية بقي بن مخلد عن يحيى بن عبد الحميد، ، وراوي الحديث سعيد بن عمرو قال العلماء فيه أنه يروي بالوجادة ، فهذه الطريق يبدوا أنها ليست من طريق السماع، وقد تكون وجادة ، ويختلف حكمها بحسب مذاهب العلماء في قبول الوجادة كأدني طرق التحمل والأداء، وقد

(1) عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته، لمحمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر، أبو عبد الرحمن، شرف الحق، الصديقي، العظيم آبادي (1329هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، ط:2 ، 1415 هـ
:5/ 66.

خالف فيها الدراوردي مالك فمالك لم يقل عن سعيد بن عمرو بن شرحبيل، عن سعيد بن سعد بن عبادة عن أبيه سعد، وإنما قال عن سعيد بن عمرو بن شرحبيل عن أبيه عن جده.

ومالك أحفظ من الدراوردي.

- الطريق الثانية: عن حميد بن أبي الصعبة رواها الدراوردي ومن طريقة الطبراني وابن عبد البرّ من رواية بقي بن مخلد عن يحيى بن عبد الحميد، والطريق ضعيفة لجهالة حال الراوي

حميد بن أبي الصعبة وانقطاع سنده، فحميد بن أبي الصعبة لم يسمع سعدا فتبين أن كلّ هذه الطرق منقطعة، وأصحها حديث ابن عباس المخرّج في صحيح البخاري [1].

إلا أن الحافظ ابن حجر قال:" بأن بن عباس لم يدرك القصة (أي لم يحضرها) وقد يكون بن عباس أخذه عنه (أي سمعه من سعد ولم يحضر القصة)، ويحتمل أن يكون أخذه عن غيره، ويكون قول من قال عن سعد بن عبادة لم يقصد به الرواية وإنما أراد قصة سعد بن عبادة" [2]. أي أن من رواه مرسلا، أو منقطعا، فإنما أراد القصة لما تحمله من حكم في الثواب الذي يصل إلى الميت، لا روايته من قبيل الرواية، وهذا ما يفسر هذا الانقطاع الذي في أسانيد هذه الروايات.

المطلب الثالث : باب الدعاء يوم عرفة

ذكر ابن عبد البرّ "في الدعاء يوم عرفة" روايتان للحافظ بقي بن مخلد، وسوف ندرس أسانيدهما لمعرفة درجتهما، وهما في مصنف ابن أبي شيبة من رواية وكيع بن الجراح، إحداها عن علي

بن أبي طالب ﷺ والأخرى عن ابن أبي الحسن، فهل أستوفى الإسنادين شروط الصحة؟

هذا ما سوف نبحثه كما سيأتي.

الفرع الأول: حديث (علي بن أبي طالب ﷺ)

قال ابن عبد البرّ: حدثنا أحمد بن عبدالله بن محمد بن علي قال حدثنا أبي قال حدثنا عبدالله بن يونس قال حدثنا بقي بن مخلد قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع عن موسى بن عبيدة عن أخيه عن عَلِيٍّ ﷺقَالَ **{قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺأَكْثَرُ دُعَائِي وَدُعَاءِ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلِي بِعَرَفَةَ لا إِلَهَ إِلاّ اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلّ شَيْءٍ قَدِيرٌ اللَّهُمَّ اجْعَلْ فِي قَلْبِي نُورًا وَفِي سَمْعِي نُورًا وَفِي بَصَرِي نُورًا اللَّهُمَّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَسْوَاسِ الصَّدْرِ وَفِتْنَةِ الْقَبْرِ وَشَتَاتِ الْأَمْرِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرّ مَا يَأْتِي فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا تَهُبُّ بِهِ الرِّيَاحُ** [3].

لقد مرّ بنا اتصال سند بقيّ بن مخلد إلى ابن أبي شيبة، وبتالي نتجاوز عن تراجم باقي رواة الإسناد، ونعتمد على أقوال العلماء في الحديث، لأنّها تحمل الفائدة المرجوَّة ، والحديث

(1) رواية ابن عباس أخرجها البخاري في صحيحه كتاب: "الوصايا" باب: إذا قال: "أرضي أو بستاني صدقة لله عن أمي فهو جائز، وإن لم يبين لمن ذلك" (4/ 7/ حديث رقم: 2756)، وأخرجه أيضا: في باب: الاشهاد في الوقف والصدقة (9/4:حديث رقم: 2762) تح: محمد فؤاد عبد الباقي، المرجع السابق.

(2) ينظر: فتح الباري لابن حجر:5/ 390.

(3) المصدر السابق، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد ، لابن عبد البرّ:41/6.

ليس من مرويات بقيّ بن مخلد الخاصة بمصنفاته، و هومن ضمن رواياته لمصنف ابن أبي شيبة.

أولا: تخريج الحديث.

أخرجه ابن أبي شيبة[1]،ومن طريقه ابن عبد البرّ[2]، وذكره ابن حجر في المطالب [3]من طريق وكيع بن الجراح، وأخرجه البيهقي[4]من طريق إبراهيم الدورقي، كلاهما وكيع و الدورقي عن موسى

بن عبيدة عن أخيه عبد الله بن عبيدة عن علي بن أبي طالب ﷺ وهذا إسناد ضعيف لضعف موسى بن عبيدة، وتابعه خليفة بن حصين ومن طريقه أخرجه ابن خزيمة[5]،و الترمذي [6]برواية قيس بن الربيع عنه، وقال الترمذي "حديث غريب من هذا الوجه وإسناده ليس بالقوي"[7].

ثانيا: التعليق والحكم على الحديث

حديث عليّ بن أبي طالب ﷺ أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في مصنفه، ومن طريقه بقي بن مخلد وعنه أخرجه ابن عبد البرّ بسنده إليه، ورواه عن علي بن أبي طالب ﷺ عبد الله بن عبيدة الربذي، أخو موسى بن عبيدة وخليفة بن حصين، وللعلماء في هذا الحديث أقوال منها: قول البيهقي " تفرد به موسى بن عبيدة وهو ضعيف، ولم يدرك أخوه عبد الله علي بن أبي طالب ﷺ"[8] إلاّ أن موسى لم يتفرد به فقد تابعه خليفة بن حصين رواه عن علي بن أبي طالب وإسناده ضعيف، والحديث من طريق موسى بن عبيدة منقطعا لعدم سماع أخوه عبد الله بن عبيدة من علي بن أبي طالب ﷺ،

فعبد الله توفي سنة (130هـ) ومات علي بن أبي طالب سنة (40هـ)، وقد اختلفوا في توثيقه والأكثر على أنه لابأس به ، إلا أنه يرسل عن عدد من الصحابة ،قال الخطيب البغدادي:" يروي عن: علي

---

(1) اخرجه: ابن أبي شية في مصنفه برواية وكيع بن الجراح من طريق موسى بن عبيدة ، في باب أفضل الدعاء دعاء يوم عرفة: (84/6/ح رقم: 29656) و(382/3/ح رقم:15135) مرجع سابق..

(2) أخرجه ابن عبد البرّ في التمهيد:41/6، مصدر سابق.

(3) المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، لأحمد بن حجر العسقلاني (852هـ)، ت: رسالة علمية قدمت لجامعة الإمام محمد بن سعود- ت: سعد بن ناصر بن عبد العزيز الشثري ، دار العاصمة، دار الغيث – السعودية- ط: 1 (1419هـ) كتاب الحج، باب دعاء يوم عرفة وفضله:17/7.

(4) أخرجه: أبو بكر البيهقي (في السنن الكبرى: 5/ 117 مرجع سابق.

(5) صحيح ابن خزيمة، لأبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة (311هـ) ت: محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي – بيروت- ط:3(1424هـ 2003م):1338/2.

(7) الجامع الكبير - سنن الترمذي- لمحمد بن عيسى بن سَوْرة الترمذي، أبو عيسى(279هـ)، ت: أحمد محمد شاكر، وآخرون، الأحاديث مذيلة بأحكام الألباني ، دار إحياء التراث العربي –بيروت- ط:3،(1393هـ- 1975م):5/ 537.

(8) المرجع السابق، السنن الكبرى للبيهقي:117/5.

بن أبي طالب، وغيره من الصحابة مراسيل"[1] وقال المزي:"أنه يروي عن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب" [2] فربما يكون سمعه منه ولم يذكره، وأخوه وموسى ضعفه العلماء، قال فيه البخاري: نقلا عن أحمد بن حنبل أنّه قال: "منكر الحديث" و قال علي بن المديني نقلا عن القطان أنّه قال: "كنا نتقيه تلك الأيام"[3].

أما المتابع له خليفة بن حصين و ثقه النسائي [4]ورواه الترمذي من طريق قيس بن الربيع عن خليفة بن حصين، وقال: "غريب من هذا الوجه وإسناده ليس بالقوي"[5] وقال الألباني: "علّته قيس بن الربيع؛ فإنه ضعيف لسوء حفظه" [6] فرغم متابعة خليفة لعبد الله بن عبيدة إلا أنها متابعة ضعيفة لا يُعتد بها.

أما ابن خزيمة فقد سلك مسلك آخر فقال: "ولا أخال إلاّ أنّه ليس في الخبر حُكمًا، وإنمّا هو دعاء فخرّجنا هذا الخبر، وإن لم يكن ثابتا من جهة النقل؛ إذ هذا الدعاء مباح أن يدعو به على الموقف وغيره"[7] والحديث كما بين ابن خزيمة غير ثابت من جهة النقل، وكما سبق وأن بيّنا علته وهي انقطاع سنده، لعدم سماع عبد الله بن عبيدة من علي بن أبي طالب ﷺ، والمتابع له إسناده ضعيف.

الفرع الثاني: حديث (ابن أبي الحسين- رحمه الله-)

قال ابن عبد البرّ: حدثنا أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي قال حدثنا أبي قال حدثنا عبد الله

بن يونس قال حدثنا بقي بن مخلد قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع عن نضر بن عربي عن ابن أبي حسين قَالَ: **{قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺأكثر دُعَائِي وَدُعَاءِ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلِي بِعَرَفَةَ لاإِلَهَ إِلاّ اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}**[8].

(1) تلخيص المتشابه في الرسم للخطيب البغدادي، ت: سُكينة الشهابي، طلاس للدراسات والترجمة والنشر- دمشق- ط: 1(1985 م): 1/ 33.

(2) المرجع السابق، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للمزي: 15/ 264.

(3) المرجع السابق، التاريخ الكبير للبخاري، بحواشي محمود خليل:7/ 291.

(4) تهذيب الكمال في أسماء الرجال: 8/ 313.

(5) المرجع السابق ،سنن الترمذي: 5/ 537/ح ر: 3520.

(6) المرجع السابق، سلسلة الأحاديث الضعيفة للألباني:6/ 46.

(7) المرجع السابق، صحيح ابن خزيمة:4/ 264.

(8) المصدر السابق، التمهيد لابن عبد البرّ: 40/6.

أولا: تخريج الحديث.

أخرجه ابن أبي شيبة [1] ومن طريقه ابن عبد البرّ[2]عن ابن أبي الحسين، ولم نعثر على من خرّجه بهذا الإسناد غير ابن أبي شيبة، في حدود ما بحثنا .

وأخرجه [3]مالك من طريق عبد الله بن كريز مرسلا، وأخرجه الترمذي [4]عن حماد بن أبي حميد عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده: أن النبيﷺ قال:**{خير الدعاء دعاء يوم عرفة ....الحديث}** وقال الترمذي:"هذا حديث غريب من هذا الوجه، و حماد بن أبي حميد المديني، ليس بالقوي عند أهل الحديث".

- **ثانيا: ترجم الرواة:**

سند بقي بن مخلد إلى أبي بكر بن أبي شيبة، ثابت وقد مرّ بنا، نذكر هنا تراجم الرواة حتى نعرف مسألة الاتصال.

1- أبو بكر بن أبي شيبة و وكيع ابن الجراح أشهر من أن نعرفهما.

2- **النضر بن عربي الباهلي**: قال فيه الذهبي: هو إمام، عالم، محدث ثقة، رأى: أبا الطفيل عامر

بن واثلة، وروى عن: مجاهد، وعكرمة، وعطاء، وغيرهم، ليس هو بالمكثر، حدث عنه: وكيع بن الجراح وغيره، مات (168هـ)[5].

- راوي الحديث:ابن أبي حسين ورد بكنيته في هذا الاسناد فمن هو؟.

قال ابن عبد البرّ: "هو عبد الله بن عبد الرحمان بن أبي حسين بن الحارث بن عامر بن نوفل

بن عبد مناف القرشي من أهل مكة كبير ثقة، فقيه عالم بالمناسك روى عنه مالك والثوري وابن عيينة وأبو اسحاق السبيعي وغيرهم، وهو ثقة عند الجميع"[6] سُئل عنه أبو حاتم قال:صالح ووثقه أحمد وأبو زرعة [7].

ثالثا: التعليق والحكم على الحديث

هذا الحديث أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في مصنفه، ومن طريقه رواه بقي بن مخلد وعنه ابن عبد البر في التمهيد، وقد ورد في الإسناد راو بكنيته وهو ابن أبي حسين، واسمه عبد الله بن عبد الرحمان، تابعي ثقة إلا أنّه ليس صحابي، ولم يسمع من رسول الله ﷺ ، فالحديث "مرسلا" وبذلك يكون إسناده منقطعًا، وإن كان رواته ثقات مأمونون، فعلى منهج المحدثين الإسناد ضعيف، إلا في مذهب من يحتج بمراسيل الثقات.

---

(1) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف، من طريق ابن أبي حسين يرويه عنه نضر بن عربي وعنه وكيع بن الجراح، في كتاب الدعاء، "من قال: ليس عند الجمار دعاء مؤقت"(84/6) وفي ما يدعو به عشية عرفة:3/ 382 .

(2) اخرجه ابن عبد البرّ في: التمهيد، باب حرف الزاي (40/6)، عن بقي بن مخلد عن ابن ابي شيبة .

(3) أخرجه مالك في الموطأ ،ت عبد الباقي (1/ 215)من طريق بن كريز مرسلا.

(4) المرجع السابق ، الجامع الصحيح سنن الترمذي: 5/ 572.

(5) ينظر: المصدر نفسه: 7/ 403.

(6) المصدر السابق التمهيد لابن عبد البرّ:19/ 210.

(7) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم:5/ 97.

وقد روي من طرق أخرى في دعاء عرفه، كحديث مالك والترمذي، فمالك رواه عن عبد الله بن كريز، مرسلا وحديث الترمذي غريب، وحديث عليّ بن أبي طالب ﷺ عند ابن أبي شيبة وغيره منقطعًا وضعيف ، وحديث ابن أبي الحسن مرسلا، فكلّها أسانيد اعتراها الانقطاع والضعف.

والحديث مرسل، والمرسل عند أكثر أهل الحديث من أنواع الضعيف، فلا ندري ممن سمعه ابن أبي حسين؟.

قال ابن عبد البرّ: "ومرسل مالك (عن عبد الله بن كريز) أثبت من تلك المسانيد "والله أعلم"[1].

المطلب الرابع: إنكار المعاصي والمنكرات

في هذا المطلب نورد احدى روايات بقي بن مخلد، المرفوعة في إنكار المعاصي والمنكرات، فهل طريقها متصل صحيح؟ ذاك ما سنتعرف عليه خلال هذه الدراسة.

نص حديث:(العرس بن عميرة الكندي ﷺ)

قال ابن عبد البرّ: أنّ بقي بن مخلد قال حدثنا يحيى بن عبد الحميد وعبيد بن يعيش قالا حدثنا

أبو بكر بن عياش عن المغيرة بن زياد عن عدي بن عدي عن رجل من أصحاب النبيّ ﷺيقال له العرس قال: **قَالَ رَسُولُ اللَّهِﷺ: {إِذَا عُمِلَ بِالْمَعْصِيَةِ فَمَنْ شَهِدَهَا وَكَرِهَهَا كَانَ كَمَنْ غَابَ عَنْهَا، وَمَنْ غَابَ عَنْهَا وَرَضِيَهَا كَانَ كَمَنْ شَهِدَهَا}**[2].

أولا: تخريج الحديث

أخرجه أبو داود[3] عن محمد بن العلاء، و ابن قانع [4]عن يزيد بن مهران، والطبراني [5]عن عبيد بن يعيش، وأبو نعيم [6]عن سليمان بن داود بن بشر الشاذ كوني ، وابن عبد البر[7] من طريق بقي بن مخلد عن عبيد بن يعيش ويحيى الحماني جميعهم محمد بن العلاء ويزيد بن مهران وعبيد بن يعيش، ويحيى بن عبد الحميد، وسليمان بن داود بن بشر الشاذ كوني، عن أبي بكر بن عياش، عن المغيرة بن زياد عن عدي بن عدي عن العرس بن عميرة الكندي ﷺ عن النبي ﷺمتصلا.

وأخرجه أبو داود [8]من طريق أبو شهاب عن المغيرة بن زياد، عن عدي بن عدي عن النبي ﷺ مرسلا.

---

(1) المصدر السابق، التمهيد لابن عبد البرّ:6/ 41.

(2) المصدر السابق، التمهيد لابن عبد البرّ:24/ 313.

(3) المرجع السابق، سنن أبي داود كتاب الملاحم "باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (241/6/ح رقم:4345)

(4) المرجع السابق معجم الصحابة، لابن القانع: 309/2.

(5) المرجع السابق، المعجم الكبير، للطبراني (139/17 / ترجمة رقم: 345).

(6) تاريخ أصبهان - أخبار أصبهان، لأبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (430هـ)ت: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية – بيروت- ط: 1(1410 هـ-1990م): 391/1.

(7) المصدر السابق، التمهيد لابن عبد البرّ:24/ 313.

(8) المرجع السابق سنن أبي داود ت الأرناؤوط: 6/ 401.

وأبو شهاب الحناط من أكبر شيوخ أبو داود، وثقه ابن معين ،و قال فيه ابن القطان لم يكن بالحافظ ، مات سنة(171 أو172هـ)[1].

ثانيا: تراجم الرواة

3- **العرس بن عميرةﷺ:** قال البخاري هو من الصحابة[2]،كذلك قال العجلي أنه من أصحاب النبيﷺ [3]وذكره أبو نعيم في معرفة الصحابة[4].

4- **عدي بن عدي بن عميرة الكندي:** وثقه ابن سعد وقال:هو صاحب عمر بن عبد العزيز ولاّه قضاة الجزيرة في خلافته، وهو ابن الصحابي عدي بن عميرة الكندي[5].

قال الذهبي: روى عن: أبيه و عمّه العرس، وجماعة، وروى عنه أيوب السختياني، وشعبة بن الحجاج، وآخرون، مات سنة (120هـ)[6] وثقه أبو حاتم وغيره[7].

5- المغيرة بن زياد: قال المزي: روى عن أسماء بنت أبي بكر، وعدي بن عدي الكندي

وغيره، روى عنه أبو بكر بن عياش، وغيره[8].

سُئل عنه أحمد بن حنبل فقال: " ضعيف الحديث "[9] أمّا ابن عدي فقال: "عامة ما يرويه مغيرة بن زياد مستقيم، إلاّ أنّه يقع في حديثه كما يقع في حديث من ليس به بأس من الغلط، وهو لا بأس به عندي"[10] وثقه يحيى بن معين [11]توفي سنة(152هـ) [12].

6- **أبو بكر بن عياش:** قال ابن عدي: هو كوفي مشهور، ويروي عن أجلة النَّاس، وقد روى عنه من الكبار جماعةٌ، وهو في رواياته عن كل من روى عنه لا بأس به، وذلك أني لم أجد له حديثاً منكراً إذا روى عنه ثقة، إلا أن يروي عنه ضعيف ،مات سنة(192أو193هـ)[13]، وقال أحمد بن حنبل: "صدوق ثقة صاحب قرآن"[14].

---

(1) المرجع السابق، تاريخ الإسلام للذهبي، ت: يشار عواد: 773/4.

(2) المرجع السابق، التاريخ الكبير للبخاري، بحواشي محمود خليل:7/ 87.

(3) المرجع السابق، معرفة الثقات والضعفاء للعجلى (113/2/ت ر:1226).

(4) معرفة الصحابة، لأبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (430هـ) ت: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن للنشر – الرياض- ط: 1 (1419 هـ - 1998 م): 4/ 2240.

(5) المرجع السابق، الطبقات الكبرى، لابن سعد:7/ 480.

(6) المرجع السابق، تاريخ الإسلام ت بشار:3/ 277.

(7) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: 7/ 3.

(8) المرجع السابق، تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، للمزي:28/ 360.

(9) العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبد الله:1/ 404.

(10) المرجع السابق، الكامل في ضعفاء الرجال ، لابن عدي: 8/ 76.

(11) المرجع السابق، تاريخ ابن معين - رواية الدوري:4/ 411.

(12) المرجع السابق، سير أعلام النبلاء ط الرسالة:7/ 198.

(13) المرجع السابق، الكامل في ضعفاء الرجال، لابن عدي:5/ 46.

(14) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم:9/ 349.

7- **عبيد بن يعيش**: عبيد قال فيه الذهبي سمع من أبي بكر بن عياش وقال فيه أبو داود: ثقة، ثقة وقال أبو حاتم: صدوق[1]، توفي (229هـ)[2].

8- ويحيى بن عبد الحميد قد مرّ بنا في المطلب السابق وأنه من جملة شيوخه، وعبيد بن يعيش ذكره ابن خلفون على أنه من شيوخ وبقيّ بن مخلد والإسناد بصيغة التحديث[3].

ثالثا: التعليق والحكم على الحديث

الحديث مخرج في عدّة مصادر متصلا، ومخرجه الصحابي العرس بن عميرة الكندي ﷺ ومداره على أبي بكر بن عياش، رواه عنه محمد بن العلاء ويزيد بن مهران وعبيد بن يعيش وسليمان بن داود الشاذ كوني ويحيى بن عبد الحميد، متصلا، و خالفه أبو شهاب فرواه عن المغيرة بن زياد مرسلا، وعلق عليه أيمن صالح شعبان في جامع الأصول بقوله:" الأشبه الإرسال " محتجا برواية أبو شهاب المذكورة على أنها أصح من رواية أبي بكر بن عياش المتصلة[4] وأبو شهاب ليس بأحفظ من أبو بكر بن عياش لقول القطان أنه ليس بحافظ، وإن كان أبو بكر أيضا يخطأ، فقد تغير حفظه بأخرة، إلا أن ابن عدي قال إذا روى عنه الثقة فحديثه صحيح ،وقد رواه عنه خمسة أغلبهم ثقات ولم يختلفوا عنه في وصله، ويشهد له عدّة أحاديث أخرى على تفاوت درجاتها، قال ابن عبد البرّ وروي من حديث أبي هريرة مثله، وهو عند البيهقي عن يحيى بن أبي سليمان عن ابن المقبُري عن أبي هريرة ﷺ مرفوعا، قال البيهقي: "تفرد به يحيى بن أبي سليمان، عن المقبري ، وليس بالقوي والله أعلم"[5].

وطريق أبو بكر بن عياش، قال فيه شعيب الأرناؤوط: إسناده حسن من أجل أبي بكر ابن عياش وشيخه المغيرة بن زياد الموصلي[6]و يشهد له حديث ابن مسعودﷺ موقوفا عند البيهقي[7].

وأقوى شاهد له في معناه حديث أبي بكرٍ الصديق ﷺ:**عن النَّبيِّ ﷺ أنّه قال:** {**ما من قومٍ يُعمَلُ فيهم بالمعاصي، ثم يقدرون على أنْ يغيّروا، فلا يغيّروا، إلا يُوشِكُ أنْ يعمَّهم الله بعقابٍ**}أخرجه أبو داود [8]،

(1) المرجع نفسه:6/ 6.

(2) المرجع السابق، سير أعلام النبلاء ط الرسالة: 11/ 459.

(3) المرجع السابق ، المعلم بشيوخ البخاري ومسلم لابن خلفون:ص 418.

(4) المرجع السابق ،جامع الأصول، لمجد الدين ابن الأثير: 1/ 333.

(5) المرجع السابق، السنن الكبرى للبيهقي: 7/266/ح ر:14330- (عن يحيى بن أبي سليم أو سليمان عن بن المقبري عن أبي هريرة ﷺ:أن رسول الله ﷺ قال: من حضر معصية فكرهها فكأنما غاب عنها، ومن غاب عنها فأحبها فكأنه حضرها).

(6) المرجع السابق سنن أبي داود ت الأرناؤوط: 6/ 401.

(7) المرجع السابق: سنن البيهقي الكبرى (7/ 266/ ح ر: 14329) (عن يزيد بن الحارث قال:سمعت عبد الله بن مسعودﷺ يقول: إذا عملت في الناس الخطيئة فمن رضيها ممن غاب عنها فهو كمن شهدها، ومن كرهها ممن شهدها فهو كمن غاب عنها).

(8) المرجع السابق، سنن أبي داود ت الأرناؤوط: 6/ 393-394.

قال ا الالباني سنده صحيح عن أبي بكر ﷺ [1] وهو بذلك شاهد قوى، فحكم الحديث حسن كما قال الأرناؤوط[2].

خلاصة المبحث:

تبين من خلال دراستنا لهذه المرويات، أنّها ليست كلّها على درجة واحدة ، ففيها الصحيح وفيها المرسل وفيها ما اعترى أسانيدها الضعف والانقطاع، وقد روى بقيّ بن مخلد بعضها عمّن تكلّم فيه كيحي بن عبد الحميد الحماني وغيره و أكثر من الرواية عنه.

المبحث الثالث: باب المعاملات المادية والمعنوية

نأخذ في هذا المبحث مرويات بقيّ بن مخلد الواردة في التمهيد في باب المعاملات المادية والمعنوية لدراستها ومعرفة طبيعة أسانيدها.

المطلب الأول: المعاملات المادية "الإفلاس في البيوع"

نتطرق في هذا المطلب إلى المرويات التي تتعلق بالمعاملات المادية وقد وجدنا في التمهيد للحافظ بقيّ بن مخلد في هذا الباب حديث لأبي هريرة ﷺ يتعلق بالبيوع، وسوف نتعرف على درجته من خلال أقوال العلماء.

نص حديث:(أبو هريرة ﷺ" أيّما رجل باع سلعته...")

قال ابن عبد البرّ: ذَكَر بَقِيُّ بْنُ مَخْلَدٍ عن هشام بن عمار عن إسماعيل بن عياش عن موسى بن عقبة عن الزهري عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ **عن النَّبِيِّ ﷺقَالَ: {أَيُّمَا رَجُلٍ بَاعَ سِلْعَةً فَوَجَدَهَا بِعَيْنِهَا عِنْدَ رَجُلٍ قَدْ أَفْلَسَ وَلَمْ يَكُنْ قَبَضَ مِنْ ثَمَنِهَا شَيْئًا فَهِيَ لَهُ وَإِنْ كَانَ قَبَضَ مِنْ ثَمَنِهَا شَيْئًا فَهُوَ أُسْوَةُ الْغُرَمَاءِ}**[3].

أولا: تخريج الحديث برواية الزهري

-أخرجه مالك [4]،ومن طريقه أبي داود [5]،ورواه يونس بن يزيد ومن طريقه أبي داود [6]،كلاهما ملك ويونس بن يزيد عن الزهري عن أبي بكر بن عبد الرحمان بن الحارث بن هشام مرسلا.

وأخرجه أبو داود [7]عن الخبائري من طريق إسماعيل بن عياش متصلا وصحح رواية مالك المرسلة.

-وأخرجه ابن ماجه [8]عن هشام بن عمار بالإسناد نفسه عن إسماعيل بن عياش، متصلا.

---

(1) مشكاة المصابيح، لمحمد بن عبد الله الخطيب العمري، ولي الدين، التبريزي (741هـ)، ت: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي – بيروت- ط: الثالثة، 1985، (1422/3/ح ر:5142).

(2) المرجع السابق سنن أبي داود ت الأرناؤوط: 6/ 401، منه أخذنا تعليق شعيب الأرناؤوط وحكمه على الحديث.

(3) المرجع السابق، التمهيد لابن عبد البرّ: 8/ 407.

(4) المرجع السابق، موطأ مالك - رواية يحيى الليثي-كتاب: البيوع، باب: ماجاء في إفلاس الغريم: 2/ 678/ ح ر: 1357.

(5) المرجع السابق: سنن أبي داود ت الأرناؤوط، كتاب البيوع، باب: الرجل يفلس فيجد الرجل ماله بعينه عنده:380/5.

(6) المرجع السابق، سنن أبو داود :5/ 382.

(7) المرجع نفسه: 5/ 382.

(8) سنن ابن ماجه، لمحمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني (273هـ) ت: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر – بيروت-د ط، د ت، كتاب الأحكام، باب: من وجد متاعه بعينه عند رجل أفلس (ج790/2، ح: 2359) بتعليقات الألباني.

وأخرجه الدارقطني [1] عن(خالد بن مرداس - هشام بن عمار -عبد الله بن عبد الجبار الخبايري) ثلاثتهم خالد وهشام والخبائري عن إسماعيل بن عياش، من طريق موسى بن عقبة ، والزبيدي عن الزهري متصلا، وحكم الدارقطني بصحة الحديث مرسلا، وعدم ثبوت هذه الرواية المتصلة عن الزهري[2].

و أخرجه ابن ماجة [3] من طريق أخرى متصلة من غير طريق الزهري عن سفيان بن عيينة والليث بن سعد جميعا عن يحيى بن سعيد (الأنصاري)عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن عمر بن عبد العزيز عن أبي بكر بن عبد الرحمان بن هشام عن أبي هريرة ﷺ متصلا.

ثانيا: تراجم الرواة

1- مخرج الحديث: الصحابي أبو هريرة ﷺ غنيّ عن التعريف.

2- أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث المخزومي ابن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر الإمام، أحد الفقهاء السبعة بالمدينة النبوية، حدث عن: أبيه، وعمار بن ياسر، وأبي مسعود الأنصاري، وعائشة، وأم سلمة، وأبي هريرة ﷺ وطائفة غيرهم، وعنه: أبناؤه (عبد الله وعبد الملك) ومجاهد، وعمر بن عبد العزيز، والشعبي، وعمر بن دينار، ومحمد بن شهاب الزهري، وخلق كثير، وكان ثقة، فقيها، عالما، سخيا، كثير الحديث مات سنة (95هـ)[4] .

3- **محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث الزهري:**

قال الذهبي فيه هو: "الفقيه أبو بكر الحافظ المدني أحد الأئمة الاعلام وعالم الحجاز والشام روى عن: عبد الله بن عمر بن الخطاب ﷺ وعبد الله بن جعفر وربيعة بن عباد وخلق كثير، وأرسل عن عبادة بن الصامت وأبي هريرة ورافع بن خديج ﷺ وغيرهم، روى عنه: عطاء بن أبي رباح وأبو الزبير المكي وعمر بن عبد العزيز، وموسى بن عقبة، وهشام بن عروة ومالك بن أنس ومعمر بن راشد وسفيان بن عيينة وخلق كثير، مات سنة (125هـ)" [5].

4- موسى بن عقبة بن أبي عياش القرشي، مولى آل الزبير بن العوام(142هـ):

أخو محمد وإبراهيم بنو عقبة، روى عن أبي الزناد عبد الله بن ذكوان، وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج، وعروة بن الزبير، وعكرمة مولى ابن عباس، وابن شهاب الزهري وغيرهم كثير وروى عنه إسماعيل بن عياش وبكير بن عبد الله بن الأشج وغيرهم كثير[6]سُئل عنه أحمد بن حنبل فقال ثقة [7] وكذا وثقه غيره.

---

(1) ينظر: سنن الدارقطني، لأبو الحسن علي الدارقطني (385هـ)،ت: شعيب الارناؤوط، وآخرون ،مؤسسة الرسالة-بيروت –ط:1(1424 هـ - 2004 م): 3/ 432/ح ر: 2903.

(2) ينظر: المرجع السابق، سنن الدارقطني: 3/ 432/ح ر:2903.

(3) المرجع السابق، سنن ابن ماجه: 2/ 790.

(4) المرجع السابق، سير أعلام النبلاء ط الرسالة: 4/ 416- 417.

(5) المرجع السابق، تهذيب التهذيب: 9/ 447-450.

(6) المرجع السابق، تهذيب الكمال في أسماء الرجال ،للمزي:29/115- 120.

(7) العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبد الله: 2/ 476.

5- **إسماعيل بن عياش(181هـ):** سُئل عنه يحيى بن معين فقال:" اسماعيل بن عياش ثقة إذا حدث عن ثقة"[1] وسُئل عنه أبو حاتم فقال:" هو لين يكتب حديثه، لا أعلم أحدا كفّ عنه إلا أبو إسحاق الفزاري" [2] قال ابن عدي ضعفه النسائي [3].

6- **هشام بن عمار الدمشقي** (245هـ)**:** قال ابن كثير:

"روى عن: إسماعيل بن عياش، وسفيان بن عيينة، ومالك بن أنس، وغيرهم، وعنه: البخاري، وبقيّ بن مخلد، بن وضّاح القرطبي، وغيرهم، وروى عنه يحيى بن معين -ومات قبله- وقال فيه: هو كَيِّسٌ كيس، وضعفه بعضهم ،لعدة أسباب منها: أخذه الأجر على التحديث، قاله صالح جزرة، ومنها كلامه في اللفظ بالقرآن قاله المروذي عن أحمد بن حنبل، وربما فيه تحامل عليه، وأهم ما ضُعف به قبوله للتلقين قاله أبو بكر الاسماعيلي وغيره"[4].

- وقد لقيه بقي بن مخلد بدمشق وسمع منه، وسبق و أن ذكرنا بأنه سأل عنه يحيى بن معين[5].

ثالثا: التعليق والحكم على الحديث

الحديث أخرجه مالك بن أنس ،وأبو داود ، والدارقطني وغيرهم ، ومخرجه الصحابي أبو هريرة ﷺ ومدرا هذا الحديث على ابن شهاب الزهري، رواه عنه مالك بن أنس و يونس بن يزيد وصالح بن كيسان ومعمر بن راشد، وهم أوثق النّاس في الزهري مرسلا، ورواه و موسى بن عقبة و الزبيدي محمد بن الوليد الحمصي، وخالفوا الجماعة فرووه متصلا.

وللعلماء فيه أقوالا منها:

-قالَ الشَّافِعي: حديث ابن شهاب منقطع ولعلّه روى أوّل الحديث وقال برأيه آخره[6].

-قال أبو داود حديث مالك (أي المرسل) أصح[7].

- قال الدارقطني: إسماعيل بن عياش مضطرب الحديث، ولا يثبت هذا عن الزهري مسنداً، إنّما هو مرسل[8].

-قال ابن عبد البرّ:" وقد تكون رواية من أسنده عن ابن شهاب عن أبي بكر عن أبي هريرة صحيحة، لأن يحيى بن سعيد يروي عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن عمر بن عبد العزيز عن أبي بكر بن عبد الرحمان عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ...الحديث متصلا"[9] وهي الرواية التي أخرجها ابن ماجة.

---

(1) المرجع السابق، تاريخ ابن معين - رواية ابن محرز (1/ 80)

(2) ينظر: المرجع السابق، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم:2/ 192.

(3) ينظر: المرجع السابق: الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي:1/ 472.

(4) ينظر: المرجع السابق التكميل في الجرح والتعديل ومعرفة الثقات والضعفاء والمجاهيل، لابن كثير: 483/1.

(5) الفصل الأول (بقي بن مخلد الإمام والمحدث الأندلسي)المبحث الثاني:ص22.

(6) السنن الصغير للبيهقي، لأحمد بن الحسين بن علي أبو بكر البيهقي (458هـ) ت: عبد المعطي أمين قلعجي، جامعة الدراسات الإسلامية، كراتشي - باكستان- ط: 1(1410هـ - 1989م):2/ 292.

(7) المرجع السابق سنن أبي داود ت الأرناؤوط:5/ 383.

(8) المرجع السابق سنن الدارقطني: 3/ 432/ح ر: 2903.

(9) المصدر السابق، التمهيد لابن عبد البرّ:8/ 409.

-قال أبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي: "حديث: من باع سلعة" تفرد به إسماعيل بن عياش عن موسى بن عقبة عن الزهري عنه[1].

-قال شعيب الأرناؤوط: "رجاله ثقات، لكنّه اختلف في وصله وإرساله عن الزهري، فرواه إسماعيل بن عياش، عن موسى بن عقبة ومحمد بن الوليد الزُّبيدي، عن الزهري، عن أبي بكر بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة موصولاً.

وخالفهما مالك ويونس بن يزيد الأيلي، وصالح بن كيسان ومعمر بن راشد، إلا أنّ إسماعيل بن عياش، وهو دون الثقة، الاّ أن موسى بن عقبة مدني وإسماعيل حمصي، ورواية إسماعيل عن غير أهل بلده فيها تخليط"[2].

علة هذه الطريق تعارض الوصل والإرسال، ولم يصحح العلماء هذا الحديث متصلا عن الزهري ، إلاّ أنّ بعض المعاصرين كالألباني صحح الرواية المتصلة، والأقوال السابقة لبعض العلماء دلت على شكهم في إمكانية اتصاله، وبما أن الزهري عُرف عنه الإرسال، والأسباب الداعية لذلك كثيرة، ومن ذلك قول الشافعي: "ولعله روى (أي الزهري) أول الحديث، وقال برأيه آخره" كما سلف ذكره، وكذلك ابن عبد البرّ شك في إمكانية أن تكون رواية من أسنده صحيحة، لوجود متابعات وشواهد لها.

- وقد أخرج الحاكم في المستدرك، شاهد لهذا الحديث من طريق عُمر بن خلدة التي رواها ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ فقال: حَدَّثَنِي أَبُو الْمُعْتَمِرِ، عَنْ عُمَرَ بْنِ خَلْدَةَ الزُّرَقِيِّ، وَكَانَ قَاضِيَ الْمَدِينَةِ قَالَ**{جِئْنَا أَبَا هُرَيْرَةَ فِي صَاحِبٍ لَنَا قَدْ أَفْلَسَ فَقَالَ: هَذَا الَّذِي قَضَى فِيهِ رَسُولُ اللَّهِﷺ: أَيُّمَا رَجُلٍ مَاتَ أَوْ أَفْلَسَ فَصَاحِبُ الْمَتَاعِ أَحَقُّ بِمَتَاعِهِ إِذَا وَجَدَهُ بِعَيْنِهِ}**[3].

أخرجه الشافعي[4]،وأبو داود الطيالسي[5]،و ابن الجارود[6] ،والدارقطني[7]،

والحاكم [8]،و البيهقي[9]، وقال الحاكم: " صحيح الإسناد "، ووافقه الذهبي[10].

- قال الألباني: وعمر بن خلدة (أبو المعتمر)، قال الذهبي نفسه في الميزان: (لا يُعرف)،وقال

أبو داوود عقب الحديث على ما في بعض نسخ (السنن): من يأخذ بهذا؟ أبو المعتمر من هو؟

---

(1) أطراف الغرائب والأفراد، للمقدسي، أبي الفضل محمد بن طاهر(507هـ) ت: محمود محمد محمود حسن نصار / السيد يوسف، دار الكتب العلمية – بيروت- ط:1 (1419 هـ - 1998م):5/ 280.

(2) المرجع السابق، سنن أبي داود ت الأرناؤوط: 380/5، ومنه أخذنا تعليقات شعيب الأرناؤوط على الحديث .

(3) المرجع السابق، المستدرك على الصحيحين، لأبو عبدالله الحاكم ، ومع الكتاب: تعليقات الذهبي في التلخيص: 58/2.

(4) المرجع السابق ، الأم ، للشافعي: 203/3.

(5) مسند أبي داود الطيالسي: لأبو داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي (204هـ)، ت: الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي، دار هجر – مصر- ط: 1(1419 هـ - 1999 م):/130/4/ح ر:2497.

(6) المنتقى من السنن المسندة، لأبو محمد عبد الله بن علي بن الجارود (307هـ)، ت: عبد الله عمر البارودي، مؤسسة الكتاب الثقافية – بيروت- ط: 11408هـ – 1988م،عدد الأجزاء: 1: ص: 160/ ح ر: 634 .

(7) المرجع السابق، سنن الدارقطني:3/ 430/ح ر:2901.

(8) المرجع السابق، المستدرك على الصحيحين، لأبو عبدالله الحاكم ، ومع الكتاب: تعليقات الذهبي في التلخيص: 58/2.

(9) المرجع السابق، سنن البيهقي الكبرى:46/6.

(10) المرجع السابق، مستدرك الحاكم: 58/2.

(أي: لا يُعرف) وقال الحافظ في التقريب: مجهول الحال[1]قال الألباني: "وقلت: بل هو مجهول العين ، لأنه لم يرو أحد عنه غير ابن أبى ذئب" [2].

فحسب تصحيح الحاكم لهذا الحديث برواية ابن أبي ذئب عن أبي المعتمر، وموافقة الذهبي له ، مع أنّ أبا المعتمر مجهول الحال، والألباني قال: "مجهول العين والحال، لم يرو عنه إلاّ ابن أبي ذئب"، ورغم ذلك صححوا روايته، فكأن الألباني يقول من باب أولى تصحيح رواية إسماعيل بن عياش المتصلة، خصوصا من رواية الزبيدي لأنه من أهل بلده وقد صحح البخاري وأحمد روايته عنهم[3] وقوله:أنه لولا مخالفة مالك ويونس لصُححت الرواية[4]،لعدم وجود أسباب أخرى غيرها، إلا أن مخالفة هؤلاء الثقات قد رجحها العلماء على غيرهم ممن دونهم، فلم يثبت أنّ أحدا من الأئمة صحح طريق الزهري متصلة والمشهور عندهم صحتها مرسلة، وإن شك بعضهم في إمكانية صحتها متصلة، ورواية إسماعيل بن عياش لها شواهد ومتابعات كثيرة جعلت الألباني يحكم بصحة الحديث لغيره[5]. والله أعلم.

المطلب الثاني: المعاملات المعنوية .

في هذا المطلب ندرس حديثين في باب المعاملات المعنوية، أحدها عن عائشة والآخر عن علي

بن أبي طالب ﷺ جميعا، وسوف أستعرض بعض أقوال العلماء في ثبوت هذه الأحاديث ودرجاتها.

الفرع الأول: "قضاء حوائج المسلمين".

نص حديث: عائشة رضي الله عنها (من كان وُصلة لأخيه ...)

قال ابن عبد البرّ: حدثنا قاسم بن محمد [6]قال حدثنا خالد بن سعيد[7] قال حدثنا محمد بن عبد الله بن قاسم [8]: قال حدثنا بقي بن مخلد قال حدثنا إبراهيم بن هشام بن يحيى الغساني قال حدثني

---

(1) ينظر: تقريب التهذيب، لابن حجر العسقلاني ت: محمد عوامة، دار الرشيد – سوريا- ط: 1(1406 – 1986م): ص:674

(2) ينظر: إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، لمحمد ناصر الدين الألباني (1420هـ) إ ش: زعير شاوش، المكتب الإسلامي –بيروت- (1405هـ- 1985م): 5 / 272.

(3) ينظر: المرجع السابق، إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل للألباني:5/ 272.

(4) المرجع نفسه: 5/ 270.

(5) ينظر: المرجع السابق، إرواء الغليل لمحمد ناصر الدين الألباني: 5 / 272.

(6) قاسم بن محمد بن قاسم أبو محمد، يعرف بابن عسلون (395هـ)، سمع أبا محمد قاسم ابن أصبغ، وخالد بن سعد وغيرهما. روى عنه أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر. ترجمته في: (جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس للحميدي الأندلسي، (ص: 329) .

(7) خالد بن سعيد(أو سعد) محدث حافظ للحديث وعالما برجاله وعلله سمع من تلاميذ بقي بن مخلد: أسلم بن عبد العزيز، وأحمد بن بقي، ومحمد بن قاسم، وعبدالله بن يونس، وغيرهم من أهل قرطبة(ت 352هـ) ترجمته في (تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي (1/ 155).

(8) أبو عبد الله محمد بن قاسم بن محمد بن قاسم بن محمد بن سيّار، القرطبي، من موالي بني أميّة، سمع من أبيه ومن بقيّ بن مخلد وغيره، قال أبو محمد الباجي: لم أدرك بقرطبة أكثر حديثاً منه، وكان عالماً بالفقه، متقدّماً في علم الوثائق رأساً فيها، وكان ثقة صدوقاً، وغزا سنة 327هـ ومات فيها ،وقيل: توفّي سنة 328هـ، ترجمته في (نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ت إحسان عباس (2/ 62).

أبي قال حدثنا عروة بن رؤيم اللخمي عن هشام بن عروة عن أبيه:

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **{مَنْ كَانَ وُصْلَةً لِأَخِيهِ الْمُسْلِمِ إِلَى ذِي سُلْطَانٍ فِي مَبْلَغِ بِرٍّ أَوْ قَالَ كَلِمَةً مَعْنَاهَا أَوْ إِقَالَةِ عَثْرَةٍ أَعَانَهُ اللَّهُ عَلَى جَوَازِ الصِّرَاطِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ دَحْضِ الْأَقْدَامِ}**[1].

أولا: تخريج الحديث وتعليقات العلماء عليه:

أخرجه ابن حبان[2] ،والطبراني في الأوسط [3]وفي الصغير[4]، و القضاعي [5] عن إبراهيم بن هشام بن يحيى عن أبيه عن عروة بن رؤيم عن هشام بن عروة عن أبيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها بالإسناد نفسه.

ثانيا: تراجم الرواة.

1- **مخرج الحديث: السيدة عائشة رضي الله عنها .**

2- **عروة بن الزبير بن العوام، أبو عبد الله، القرشي، الأسدي**(193هـ)قال الذهبي: سمع أباه، وعائشة، وعبد الله بن عمر، روى عنه الزهري، وابنه هشام، وخلق، كان ثبتا حافظا فقيها عالما بالسيرة، وهو أول من صنف المغازي[6].

3- **هشام بن عروة بن الزبير بن العوام الأسدي أبو المنذر:** قال ابن أبي حاتم رأى ابن عمر وجابر بن عبد الله ، وروى عن أبيه والزهري ، روى عنه مالك وشعبة والثوري وغيرهم، قال أبو حاتم ثقة إمام في الحديث ،توفي بعد (145هـ)[7].

4- **عروة بن رؤيم، أو (رويم) اللخمي:** قال ابن سعد: كان كثير الحديث، مات سنة (132هـ)[8] سئل عنه الدارقطني فقال: لا بأس به[9]، وقال أبو حاتم: عامة حديثه مراسيل[10].

---

(1) المصدر السابق، التمهيد لابن عبد البرّ: 13/ 53.

(2) المرجع السابق، صحيح ابن حبان،(باب ذكر إجازة الله جل وعلا على الصراط...) 2:/ 287/ح ر:530.

(3) المعجم الأوسط، للطبراني (360هـ)، ت: طارق بن عوض الله بن محمد ، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين – القاهرة- د ط، دت: 48/4/ح ر: 3577.

(4) الروض الداني (المعجم الصغير) للطبراني ، محمد شكور محمود الحاج أمرير، المكتب الإسلامي ، دار عمار - بيروت ، عمان

ط: 1 (1405هـ - 1985م):274/1/ح ر:451.

(5) مسند الشهاب، لأبو عبد الله محمد بن سلامة القضاعي المصري (454هـ) ت: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مؤسسة الرسالة – بيروت- ط: 2،(1407 – 1986م): 315/1.

(6) المرجع السابق، تاريخ الإسلام ت بشار (2/ 1139).

(7) المرجع السابق ، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم:64/9.

(8) الطبقات الكبرى، لأبو عبد الله محمد بن سعد، ت: إحسان عباس، دار صادر – بيروت- ط:1، (1968م): 7 /460.

(9) سؤالات البرقاني للدارقطني رواية الكرجي عنه، أحمد بن محمد أبو بكر المعروف بالبرقاني (المتوفى: 425هـ)ت:عبد الرحيم محمد أحمد القشقري، كتب خانه جميلي - لاهور، باكستان،ط: الأولى،(1404هـ): ص 57.

(10) المرجع السابق، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم:6/ 396.

5- **هشام بن يحيى الغساني** (والد إبراهيم):قال الذهبي: روى عن أبيه، وعطاء الخرساني، وعروة بن رؤيم، وهشام بن عروة، وروى عنه ابنه إبراهيم والوليد بن مسلم، وهشام بن عمار وغيرهم([1])، قال أبو حاتم: صالح الحديث"[(2)].

6- **إبراهيم بن هشام بن يحيى بن يحيى الغساني الدمشقي (ت238هـ)** [(3)].

قال أبو حاتم: "أظنه لم يطلب العلم وهو كذاب" وقال علي بن الحسين بن الجنيد:" ينبغي أن لا يحدث عنه" سمع من أبيه هشام[(4)] سمع منه بقي بن مخلد بدمشق([5])قال ابن حجر نقلا

عن أبي الطاهر المقدسي قوله: إبراهيم بن هشام بن يحيى الغساني دمشقي ضعيف [(6)].

التعليق والحكم على الحديث:

هذا الحديث أخرجه ابن حبان والطبراني و القضاعي وابن عبد البرّ من طريق بقي بن مخلد، كلهم بالإسناد نفسه، قال الطبراني:"لم يرو هذا الحديث عن هشام بن عروة، إلا عروة بن رؤيم اللخمي، تفرد به: هشام بن يحيى الغساني، ولم يروه عنه إلاّ ابنه إبراهيم ".

- وسُئل الدارقطني عن هذا الحديث فقال:" يرويه هشام بن يحيى الغساني ، واختلف عنه ، فرواه إبراهيم بن هشام (ابنه)عن أبيه ، عن عروة بن رويم ، عن هشام بن عروة ، عن عائشة، وغيره يرويه عن عروة بن رويم ، مرسلا " [(7)].

أما ابن الجوزي في " العلل " فقال: هَذَا حَدِيثٌ لا يَثْبُتُ، قَالَ أَبُو زرعة إِبْرَاهِيم بْن هشام كذاب وغيره يرويه عن عروة بْن رويم مرسلًا"[(8)]،وذكره الالباني في السلسة الضعيفة وقال ضعيف جدا، قال: "روي من حديث عائشة - وعبد الله بن عمر - وأبي الدرداء- ﷺ جميعا-[(9)] وكلّها ضعيفة" فتبين أنّ رواية بقي بن مخلد لحديث عائشة- رضي الله عنها- إسناده اعتراه الضعف من عدّة وجوه، فراوي الحديث إبراهيم بن هشام بن يحيى "ضعيف و متروك الحديث"، وأبوه هشام بن يحيى "صالح الحديث" قال فيه أبو حاتم " يكتب حديثه للاعتبار ولا

---

(1) المرجع السابق، تاريخ الإسلام ت بشار:4/ 760.

(2) المرجع السابق، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم:9/ 70.

(3) تاريخ مولد العلماء ووفياتهم، لمحمد بن عبد الله الربعي (379هـ) ت: عبد الله أحمد سليمان الحمد، دار العاصمة – الرياض- ط: 1،(1410هـ): 2/ 524.

(4) المرجع السابق: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم:2/ 143.

(5) الوافي بالوفيات، لصلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (764هـ) ت: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث – بيروت- دط، (1420هـ- 2000م): 116/10.

(6) لسان الميزان، لأحمد بن حجر العسقلاني (852هـ)،ت: دائرة المعرف النظامية – الهند- مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت –ط: 2، (1390هـ /1971م): 122/1.

(7) العلل الواردة في الأحاديث النبوية، لعلي الدارقطني دار طيبة - الرياض – ط1(1405 هـ 1985 م) 14/ 189.

(8) العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي (597هـ)،ت: إرشاد الحق الأثري، إدارة العلوم الأثرية، فيصل آباد، - باكستان-ط: 2(1401هـ/1981م): 29/2/ح ر:860.

(9) المرجع السابق ، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة ، لمحمد ناصر الدين، الألباني (1420هـ)،دار المعارف – الرياض- السعودية،ط1،(1412هـ-1992م):593/12.

يحتج به "[1] و قد تفرّد به إبراهيم عنه، وهو ممن دون الثقة بل متهم بالكذب، وعروة بن رؤيم يروي المراسيل، و جميع الشواهد كحديث ابن عمر وأبي الدرداء طرقها ضعيفة وأسانيدها واهية، وقد أعلّه العلماء بتعارض الوصل والإرسال، كما ذكر الدارقطني، وتفرد بذلك من هو دون الثقة بل متهم بالكذب، وبالتالي فحكم الحديث: كما قال الألباني: ضعيف جدا [2].

الفرع الثاني:" قول الحقّ"

نص حديث:(علي بن أبي طالب ﷺ رحم الله عمر تركه الحق...)

قال ابن عبد البرّ: حدثنا قاسم بن محمد قال حدثنا خالد بن سعيد قال حدثنا محمد بن عبد الله بن قاسم قال حدثنا بقيّ بن مخلد قال حدثنا محمد بن المثنى أبو موسى قال حدثنا سهل بن حماد

قال حدثنا المختار بن نافع عن أبي حيان عن أبيه عن علي بن أبي طالب ﷺ قال:

{قَالَ رَسُولُ الله ﷺرَحِمَ اللَّهُ عُمَرَ تَرَكَهُ الْحَقُّ لَيْسَ لَهُ صَدِيقٌ}[3].

أولا: تخريج الحديث وتعليق العلماء عليه.

-أخرجه الترمذي [4]،والبزار[5] ،وأبي يعلى[6]،والطبراني[7] ،والحاكم[8].

جميعهم بالإسناد نفسه وقال أبو عيسى:"هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، و المختار بن نافع شيخ بصري كثير الغرائب، و أبو حيان التيمي كوفي وهو ثقة" [9].

-وأقتصر الحاكم على آخر الحديث عن علي ﷺ قال: **قَالَ رَسُولُ اللَّهِﷺ: {رَحِمَ اللَّهُ عَلِيًّا اللَّهُمَّ أَدِرِ الْحَقَّ مَعَهُ حَيْثُ دَارَ}** وحكم بصحته فقال: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه[10].

ثانيا: تراجم الرواة.

1- **الصحابي عليّ بن أبي طالب ﷺ غني عن التعريف.**

2- **سعيد بن حيان**:قال الذهبي: هو والد أبو حيان، التيمي أبو يحيى الكوفي روى عن علي

بن أبي طالب وأبي هريرة ﷺوعنه ابنه أبو حيان، وهو ثقة[11].

---

(1) المرجع السابق ،الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، لشمس الدين الذهبي:1/ 45.

(2) المرجع السابق، السلسلة الضعيفة ، للألباني:12/ 593

(3) المصدر السابق التمهيد ، لابن عبد البرّ: 13/53-54.

(4) المرجع السابق، الجامع الصحيح لأبو عيسى الترمذي ، باب: مناقب علي بن أبي طالب: 5/ 633/ح ر: 3714.

(5) مسند البزار (البحر الزخار) لأبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار (292هـ) ت: محفوظ الرحمن زين الله وآخرون، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة- ط: 1، (من 1988م إلى2009م) مسند علي بن أبي طالب ﷺ: 3/51/ح ر: 806.

(6) مسند أبي يعلى، لأبو يعلى أحمد بن علي الموصلي (307هـ)، ت: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث – دمشق، ط: 1 (1404 هـ- 1984م)، مسند علي بن أبي طالب ﷺ: 1/418/ح ر:550.

(7) المرجع السابق ، المعجم الأوسط للطبراني، حرف الميم، باب من اسمه محمد:6/95/ ح ر:5906.

(8) المرجع السابق المستدرك على الصحيحين، لأبو عبد الله الحاكم: 3/134/ح ر:4629.

(9) المرجع السابق، الجامع الصحيح لأبو عيسى الترمذي: 5/ 633/ح ر: 3714.

(10) المرجع السابق المستدرك على الصحيحين، لأبو عبد الله الحاكم: 3/134.

(11) المرجع السابق الكاشف ، للذهبي: 1/434.

3- **أبو حيان التيمي:** هو يحيى بن سعيد بن حيان أبو حيان التيمي روى عن أبيه وأبا زرعة والشعبي وعنه يحيى القطان وأبو أسامة إمام ثبت (ت145هـ)[1] روي عنه المختار بن نافع وخلق كثير[2]قال الحافظ بن حجر: " ثقة عابد من السادسة "[3].

4- **مختار بن نافع التيمي الكوفي التمار:** يروي عن أبي حيان التيمي، وغيره وعنه أبو عتاب سهل
بن حماد وغيره [4]، قال ابن حبان:" منكر الحديث جدا[5].

5- **سهل بن حماد:** هو سهل بن حماد أبو عتاب الدلال العقوي:قال ابن حجر: سمع المختار بن نافع وسمع منه أبو موسى العنزي (محمد بن المثنى) مات سنة (206هـ)[6]، قال ابن أبي حاتم: سألت أبي وأبا زرعة عن أبي عتاب سهل بن حماد فقالا: صالح الحديث[7].

6-محمد بن المثنى أبو موسى العنزي(252هـ): روى عنه: (أصحاب الكتب الستة)، وأبو زرعة، وأبو حاتم، وبقي بن مخلد، وغيرهم[8].

ثالثا: التعليق والحكم على الحديث

قال الترمذي وغيره بأن هذا الحديث غريب لم يعرف إلا من هذا الوجه و تفرد به من هو دون الثقة، فالمختار بن نافع قال فيه ابن حبان:" بأنه كان يأتي بالمناكير عن المشاهير حتى يسبق إلى القلب أنّه المعتمد في ذلك"[9].

أمّا الحاكم فقد صححه، ولا ندري هل سبب تصحيحه ما عُرف من محبته لعلي بن أبي طالب ﷺ وتشيعه المحمود الذي كان عليه سلف الأمة؟ أم أنّه وجد قرائن أخرى من فضائل علي بن أبي طالب ﷺ فحكم بصحته على شرط مسلم؟،ومع تصحيح الحاكم الاّ أنّ الضُعف الذي اعترى راوي الحديث مع تفرده به وعدم وجود شاهد أو متابع له، جعل العلماء يضعفونه، قال ابن القيسراني:" فيه مختار بن نافع منكر الحديث"[10]، والله أعلم.

---

(1) المرجع نفسه: 366/2.

(2) المرجع السابق، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للمزي: 31/ 324.

(3) المرجع السابق ،تقريب التهذيب، لابن حجر العسقلاني:ص: 590.

(4) المرجع السابق، تاريخ الإسلام للذهبي، ت بشار:4/ 209.

(5) المجروحين ، لابن حبان(354هـ) ت: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي – حلب- ط:1 (1396هـ):9/3/ ت ر:1038.

(6) المرجع السابق، تهذيب التهذيب، لابن حجر:249/4.

(7) المرجع السابق، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم:4/ 196.

(8) المرجع السابق، سير أعلام النبلاء ط الرسالة:12/ 124.

(9) المرجع السابق، المجروحين: 3/9-10/ ت ر: 1036.

(10) معرفة التذكرة في الأحاديث الموضوعة، محمد بن طاهر المقدسي ابن القيسراني (507هـ) ت: الشيخ عماد الدين أحمد حيدر
مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت-ط:1 (1406 هـ - 1985م) ص: 154/ ت ر:452.

- **خلاصة المبحث:**

في هذا المبحث أحاديث خاصة بالمعاملات المادية والمعنوية، فالمادية منها حديث أبي هريرةﷺ الذي حكم العلماء بصحته مرسلا، وحكم بعض المعاصرين بصحته متصلا للشواهد والمتابعات والحديثين الأخرين في المعاملات المعنوية، وفي إسناديهما ضعفاء ومتهمون بالكذب، فلا ندري هل بقيّ بن مخلد لا يشترط الصحة في مروياته؟ فيكون بذلك قد نحى منحى شيخة أبي بكر بن أبي شيبة.

المبحث الرابع: نماذج من مرويات بقي بن مخلد الموقوفة والمقطوعة

نأخذ في هذا المبحث نموذجين لاستكمال منهجية الدراسة، فأكون بذلك قد تطرقت لأقسام الحديث الثلاثة: المرفوع والموقوف والمقطوع، حتى أعطي نظرة ولو موجزة عن مرويات الحافظ بقيّ بن مخلد من خلال ما ورد في التمهيد.

المطلب الأول: نموذج لمروياته الموقوفة على الصحابة.

نص حديث (عبد الله بن مسعود ﷺ تفسير قوله ﷻ: {وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا}[آل عمران: 103]

أسانيد الحديث:

* **الأول:** قال ابن عبد البرّ: روى بقيّ بن مخلد قال: حدثنا يحيى بن عبد الحميد قال حدثنا هشيم عن العوام بن حوشب عن الشعبي عن عبد الله بن مسعود ﷺ أنّه قال:

{وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا} قال حبل الله الجماعة .

* **الثاني:** قال بقيّ وحدثنا عثمان ابن أبي شيبة قال حدثنا محمد بن الحسن الأسدي عن هشيم عن العوام بن حوشب عن الشعبي عن عبد الله في قوله تعالى: **{وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا}** الآية، قال الحبل الذي أيّد الله به الجماعة.

* **الثالث:** قال بقيّ وحدثنا أبو كريب حدثنا أبو بكر بن عياش عن أبي حصين عن الشعبي عن ثابت بن قطبة قال: قال عبد الله بن مسعود في خطبته أيّها الناس عليكم بالطاعة والجماعة فإنها حبل الله الذي أمر به وإن ما تكرهون في الجماعة خير مما تحبون في الفرقة[1].

كما لاحظنا أن بقيّ بن مخلد روى هذا الأثر بثلاث طرق عن الشعبي، وبتالي سوف نتطرق لكل إسناد على حدى لمعرفة اتصاله ووثاقة رواته.

-أولا: تخريج الإسناد الأول والثاني.

- أخرجه سعيد بن منصور[2] بالإسناد نفسه، عن هشيم عن العوام بن حوشب عن الشعبي عن عبد الله بن مسعود ﷺ، دون ذكر ابن قطبة.

ثانيا: تخريج الحديث

- الإسناد الثالث:

-أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة[3]، و الطبراني [4]،و الحاكم[5]جميعهم من طريق أبي الحصين بالإسناد نفسه ، وقال الحاكم صحيح على شرط البخاري ومسلم ولم يخرجاه.

- وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره[6]من طريق إسماعيل بن أبي خالد و الطبراني [7] من طريق مجالد بن سعيد ثلاثتهم أبي الحصين وإسماعيل ومجالد عن الشعبي عن ثابت بن قطبة عن ابن مسعود ﷺ.

---

(1) المصدر السابق، التمهيد ،لابن عبد البرّ: 21/ 273.

(2) التفسير من سنن سعيد بن منصور الجوزجاني (227هـ) ت: سعد بن عبد الله بن عبد العزيز آل حميد، - الصميعي للنشر والتوزيع-دم، ط: 1(1417 هـ - 1997 م):1084/3/ ح ر520.

(3) المرجع السابق، مصنف ابن أبي شيبة ، ت: كمال يوسف الحوت: 474/7/ ح ر: 37337.

(4) المرجع السابق، المعجم الكبير للطبراني:119/9.

(5) المرجع السابق، المستدرك على الصحيحين للحاكم:4/ 598/ ح ر: 8663.

(6) المرجع السابق ، تفسير ابن أبي حاتم:723/3/ح ر:3916

(7) المرجع السابق المعجم الكبير للطبراني: 198/9/ ح ر: 8971.

ثالثا: تراجم الرواة

الطريق الأولى: قال بقي حدثنا يحيى بن عبد الحميد قال: حدثنا هشيم عن العوام بن حوشب عن الشعبي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

1- مخرج الحديث أو الأثر الصحابي عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

2- **عامر بن شراحيل، أبو عمرو الشعبي، كوفي توفي (104هـ):** قال بن عيينة: "كان في الناس ثلاثة بعد أصحاب النبي ﷺ: ابن عباس- رضي الله عنهما- في زمانه، والشعبي في زمانه، والثوري في زمانه"[1]، وقال فيه أبو حاتم: "لم يسمع الشعبي من عبد الله بن مسعود "[2] قال أحمد بن عبد الله العجلي: مرسل الشعبي صحيح، لا يكاد يرسل إلا صحيحا[3].

3- **العوام بن حوشب الشيباني الربعي كنيته أبو عيسى:**

سُئل عنه أحمد بن حنبل قال فيه: ثقة ثقة [4]، قال بن سعد مات سنة (148هـ)[5] .

4- **هشيم بن بشير بن القاسم بن دينار الواسطي توفي سنة(183هـ)**([6]):

سُئل عنه أبو زرعة مقرونا بجرير فقال: هشيم أحفظ[7] وسُئل أبو حاتم عنه فقال: ثقة([8])، وقال فيه ابن حبان وغيره أنّه كان يدلس [9].

5- يحيى بن عبد الحميد وقد سبق وذكرنا ترجمته وما قيل فيه، وأنّه من شيوخ بقيّ بن مخلد.

الطريق الثانية: قال بقي حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا محمد بن الحسن الأسدي عن هشيم عن العوام بن حوشب[10] عن الشعبي عن عبد الله (أي بن مسعود رضي الله عنه).

- **الشعبي والعوام بن حوشب وهشيم سبقت ترجمتهما في الإسناد السابق.**

1- **محمد بن الحسن بن التل الأسدي الكوفي:** سمع منه عثمان بن أبي شيبة وأخوه أبي بكر، قال فيه أبو حاتم: هو شيخ، وقال: فيه يحيى بن معين: ليس بشيء، وقال فيه أبو داود:

---

(1) المرجع السابق، التاريخ الكبير للبخاري بحواشي محمود خليل: 6/ 450.

(2) المراسيل، لابن أبي حاتم (327هـ)،ت: شكر الله نعمة الله قوجاني، مؤسسة الرسالة – بيروت- ط: 1 (1397هـ): ص 160.

(3) المرجع السابق، تاريخ الإسلام للذهبي، ت بشار: 3/ 70.

(4) موسوعة أقوال الإمام أحمد بن حنبل في رجال الحديث وعلله، ت: السيد أبو المعاطي النوري وآخرون -عالم الكتب- دم، ط:1 (1417 هـ / 1997 م): 3/127/ترجمة رقم:2055 .

(5) المرجع السابق، الطبقات الكبرى ،لابن سعد، ط دار صادر: 7/ 311.

(6) المرجع السابق، إكمال تهذيب الكمال ، للمغلطاي: 12/ 156.

(7) المرجع السابق، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: 9/115- 116.

(8) لمرجع السابق ،الجرح والتعديل لابن أبي حاتم:9/ 115.

(9) المرجع السابق، الثقات لابن حبان: 7/ 587.

(10) المرجع السابق، تهذيب الكمال في أسماء الرجال ،للمزي: 30/ 274.

2- صالح، يكتب حديثه، وقال فيه الفسوي: ضعيف[1].

3- عثمان بن أبي شيبة(239هـ) ذكرنا ترجمته سابقا، وأنه من شيوخ بقي بن مخلد ذكره بن خلفون في جملة شيوخه [2].

الطريق الثالثة: قال بقي حدثنا أبو كريب قال: حدثنا أبو بكر بن عياش عن أبي حصين عن الشعبي عن ثابت بن قطبة قال: قال عبد الله بن مسعود ﷺ.

1- الصحابي عبد الله بن مسعود ﷺ غني عن التعريف.

2- **ابن قطبة هو:** ثابت بن قطبة، المدني، كوفي، سمع ابن مسعود، روى عنه أبو إسحاق، والشعبي[3]، قال بن سعد: كان ثقة كثير الحديث[4].

3- **الشعبي سبقت ترجمته .**

4- **أبو حصين هو:** عثمان بن عاصم، أبو حُصين الأسدي، الكوفي، قال البخاري سمع من الشعبي [5] سمع منه أبو بكر بن عياش ، مات سنة (128هـ)[6] قال عبد الرحمن بن مهدي:" أربعة بالكوفة لا يختلف في حديثهم، فمن اختلف عليهم، فهو مخطئ، ليس هم، منهم أبو حصين الأسدي [7] " قال ابن شاهين: أبو حصين كوفي ثقة[8].

5- **أبو بكر بن عياش:** قال فيه أبو حاتم:" صدوق ثقة صاحب قرآن وخير"[9].

6- **أبو كريب:** وهو: محمد بن العلاء أبو كريب الهمداني الكوفي، قال البخاري سمع من أبي بكر بن عياش، مات سنة(248هـ)[10]سمع منه بقي بن مخلد وغيره، وثقه النسائي [11].

رابعا: التعليق والحكم على الحديث

مخرج الحديث الصحابي عبد الله بن مسعودﷺ ومداره على الشعبي ، رواه عنه: أبي الحصين وإسماعيل بن أبي خالد ومجالد بن سعيد وذكروا ثابت بن قطبة بين الشعبي وابن مسعودﷺ وخالفهم العوام بن حوشب ولم يذكر ثابت بن قطبة ورواه عن الشعبي عن ابن مسعود ﷺ مباشرة، وقد عُرف أنّ الشعبي لم يلق ابن مسعودﷺ، فإمّا أن يكون هُشيم دلسه،

---

(1) ميزان الاعتدال، لشمس الدين الذهبي(748هـ) ت: محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر- بيروت- ط:1 (1382هـ - 1963م): 3/ 512.

(2) المرجع السابق ، المعلم بشيوخ البخاري ومسلم ،لابن خلفون: ص 478.

(3) المرجع السابق ، التاريخ الكبير للبخاري بحواشي محمود خليل: 2/ 168.

(4) المرجع السابق، الطبقات الكبرى ،لابن سعد، ط دار صادر: 6/ 197.

(5) المرجع السابق، التاريخ الكبير للبخاري بحواشي محمود خليل: 6/ 240.

(6) المرجع السابق، تاريخ الإسلام ، للذهبي، ت بشار: 3/ 460.

(7) المرجع السابق، سير أعلام النبلاء ط الرسالة:5/ 413.

(8) تاريخ أسماء الثقات أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان ابن شاهين (385هـ) ت: صبحي السامرائي، الدار السلفية – الكويت، ط: 1، (1404 – 1984): ص 139.

(9) المرجع السابق ، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم:9/ 349.

(10) المرجع السابق، التاريخ الكبير للبخاري بحواشي محمود خليل:1/ 205.

(11) المرجع السابق، تاريخ الإسلام ،للذهبي، ت بشار: 5/ 1238.

فقد قال فيه الذهبي:" هشيم ،كان رأسا في الحفظ، إلا أنّه صاحب تدليس كثير، قد عرف بذلك"[1] وإما أن يكون الشعبي حدث به هكذا فقد عُرف بالإرسال.

والعوام بن حوشب وأبي الحصين وإسماعيل بن أبي خالد ومجالد بن سعيد من تلاميذ الشعبي، ثقات أثبات، إلاّ مجالد فقد ضعفه الأئمة: قال فيه البخاري: "كان يحيى بن سعيد يضعفه، وكان عبد الرحمن بن مهدي لا يروي له شيئا، وكان أحمد بن حنبل يقول: ليس بشيء"[2]ومع هذا فقد وافق مجالد اثنان من أكبر الثقات وهم أبي الحصين الذي قال فيه ابن مهدي:"أنه أحد الأربعة بالكوفة الذين لا يختلف في حديثهم، فمن اختلف عليهم، فهو مخطئ ، ليس هم"[3] وإسماعيل بن أبي خالد، الذي قال فيه أبو حاتم: "لا أقدم على ابن أبي خالد أحدا من أصحاب الشعبي وهو ثقة أروى من بيان وفراس وأحفظ من مجالد"[4]، أما العوام بن حوشب فهو أيضا من الثقات الأثبات، وقد خالف في روايته عن الشعبي لهذا الحديث فرواه عنه هشيم منقطعا دون ذكر الواسطة بين الشعبي وابن مسعودﷺ ،عليه فالطريق المذكور فيها ثابت بن قطبة أصح، لأن الشعبي لم يسمع ابن مسعود ﷺ ولم يلقه، وقد صححه الحاكم هذه الطريق [5] لما احتفت به من قرائن الترجيح (الأحفظية والعدد).

المطلب الثاني: نموذج لمرويات بقي بن مخلد المقطوعة .

أخرج ابن عبد البرّ في كتابه "التمهيد "عدّة روايات مقطوعة للحافظ بقيّ بن مخلد، أغلبها من مصنف أبي بكر بن أبي شيبة، وأردنا في هذا النموذج أن ندرس رواية خاصة بمرويات بقيّ بن مخلد، ليست من مصنف أبي بكر، وقد يشير ذلك إلى وجودها في مصنفه في فتاوى الصحابة والتابعين [6]وهو أيضا من مصنفاته المفقودة للأسف.

النماذج: وهي تتضمن مسألة تتعلق بمذاهب العلماء فيمن ذبح ونسي التسمية، وذكر ابن عبد البرّ أنّ مذهب الشعبي:(لا تؤكل ذبيحة من لم يسمي الله ناسيا أو متعمدا سواء) ثمّ استغرب رواية بقيّ لمذهب الشعبي الذي يجيز للناسي أن تؤكل ذبيحته ، فقال:"قد روي عن الشعبي خلاف ما حكيناه عنه، وهو ما ذكره بقيّ بن مخلد"[7].

الإسناد: قال بقي بن مخلد: حدثنا يحيى بن عبد الحميد قال حدثنا خالد بن عبد الله عن عطاء بن السائب عن عامر (أي الشعبي) في رجل ذبح ونسي أن يسمي؟ قال:يأكل .

- قال بقي بن مخلد: حدثنا يحيى ابن عبد الحميد قال حدثنا خالد بن عبد الله عن عطاء بن السائب عن عامر في رجل ذبح ونسي أن يسمي قال يأكل .

---

(1) المرجع السابق، سير أعلام النبلاء ط الرسالة:8/ 289.

(2) المرجع نفسه:6/ 285.

(3) المرجع نفسه:5/ 414.

(4) المرجع السابق، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم:2/ 175.

(5) المرجع السابق، المستدرك على الصحيحين للحاكم:4/ 598.

(6) المرجع السابق رسائل ابن حزم: 2/ 179، ذكر في ص: 28 من البحث.

(7) المصدر السابق، التمهيد لابن عبد البرّ: 22/ 302.

ثانيا: مذهب الشعبي في مسألة في كتب التفسير.

ذكره النحاس[1]،و السمعاني [2]،و القرطبي[3]،و الخازن [4]،و ابن كثير[5] جميعهم في تفسيرهم لقوله ﷻ **﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرْ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ﴾** [الآية:121 من سورة الأنعام].

ثانيا: تراجم الرواة

1- عامر بن شرحبيل (الشعبي) وقد سبقت ترجمته.

2- عطاء بن السائب:

قال ابن حجر: "عطاء" بن السائب بن مالك ويقال زيد ويقال يزيد الثقفي كوفي أبو السائب سمع الشعبي (عامر بن شرحبيل) وكبار العلماء [6]، قال أبو حاتم كان محله الصدق قبل أن يختلط صالح مستقيم الحديث، ثم بآخره تغير حفظه، في حفظه تخاليط كثيرة[7]، وقال ابن حجر: قال النسائي ثقة في حديثه القديم إلاّ أنّه تغير [8] قال بن سعد كان ثقة وتغير في أخرة مات سنة (136هـ)[9].

3- خالد بن عبد الله وسماعه من عطاء بن السائب وأقوال العلماء فيه:

قال الذهبي هو: خالد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد الحافظ، الإمام، الثبت، [10]وقال أبو حاتم: ثقة صحيح الحديث[11] سمع خالد من عطاء بن السائب، ومات سنة (182هـ)[12].

سماع خالد من عطاء بن السائب كان بأخر عمره، وقد تكلم العلماء فيمن كان سماعه من عطاء في هذه الفترة، وذكروا خالدا من بينهم: قال العجلي:" كان عطاء شيخا، قديما، ثقة، فمن سمع منه قديما فهو صحيح، منهم الثوري، فأما من سمع منه بأخرة فهو مضطرب الحديث، منهم هشيم، وخالد بن عبد الله، وكان عطاء بأخرة يتلقن إذا لُقن، لأنه كان غير صالح الكتاب" [13].

---

(1) معاني القرآن الكريم، لأبو جعفر النحاس (338هـ) ت: محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى - مكة المكرمة- ط: 1 (1409هـ):481/2.

(2) تفسير القرآن، لمنصور السمعاني (489هـ)، ت: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض – السعودية- ط: 1،(1418هـ- 1997م):140/2.

(3) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (671هـ)ت: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب -الرياض المملكة العربية السعودية- دط، (1423هـ/ 2003م):75/7.

(4) لباب التأويل في معاني التنزيل، لعلاء الدين الخازن (741هـ) ت: محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية – بيروت- ط:1(1415 هـ.):152/2.

(5) تفسير القرآن العظيم ،لابن كثير (774هـ)، ت: محمد حسين شمس الدين ، دار الكتب العلمية،– بيروت- ط: 1(1419 هـ.): 290/3.

(6) المرجع السابق، تهذيب التهذيب لابن حجر: 7/ 203- 206.

(7) المرجع السابق، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم:6/ 334.

(8) ينظر: المرجع السابق، تهذيب التهذيب لابن حجر: 7/ 203- 206.

(9) المرجع السابق، الطبقات الكبرى ط دار صادر: 6/ 338.

(10) المرجع السابق، سير أعلام النبلاء ط الرسالة:8/ 276.

(11) المرجع السابق، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (3/ 341)

(12) المرجع السابق، سير أعلام النبلاء ط الرسالة: 8/ 276- 279.

(13) ينظر: المرجع السابق، تاريخ الثقات، لأبو الحسن أحمد بن عبد الله العجلي: 333.

يحيى بن عبد الحميد: سبق وأن ترجمنا له ،وقد ذكر المزي خالد بن عبد الله الواسطي في جملة شيوخ يحيى بن عبد الحميد الحماني [1].

ثالثا: التعليق وحكم إسناد الأثر.

هذا الأثر من فتاوى التابعين في مسألة التسمية وللعلماء فيها مذاهب يطول شرحها وقد اقتصرنا على ما يختص بإسناد الأثر إلى صاحبه وهو عامر بن شرحبيل (الشعبي) هذا الإسناد رواته ثقات، ومع ذلك فالإسناد اعتراه بعض الشيء، فقد رواه عن عطاء بن السائب خالد بن عبد الله، وأهل العلم لم يقبلوا الاحتجاج برواية من سمع من عطاء بآخر عمره، وذُكر خالد من بينهم، وعليه فعلّة هذا الإسناد: "سماع خالد من عطاء وروايته عنه" و مخالفته لما عُرف من مذهب الشعبي في المسألة، ولهذا ذكرها ابن عبد البرّ، بصيغة التمريض في قوله" وروي عن الشعبي خلاف ما حكيناه عنه".

فمذهبه (يُحرّم أكل الذبائح التي لم يسمّ اسم الله عليها، ناسيا أو متعمدا على السواء)، وقد ذكر أهل التفسير مذهب الشعبي في المسألة و اتفقوا في ذكر ما تعارف من مذهبه المذكور، مما يثير الشك في صحة ثبوت هذا القول للشعبي -رحمه الله- وقرينة ذلك عدم قبول العلماء الاحتجاج برواية المتأخرين عن عطاء، كخالد بن عبد الله مع وثقاته وجلالة قدره.

ملخص المبحث:

في هذا المبحث تطرفنا لنماذج من مرويات بقيّ بن مخلد للأثار الموقوفة والمقطوعة ، وقد ذكرنا حديث ابن مسعود ﷺ الموقوف في التفسير، كذا درسنا أثر مقطوع في مذهب الشعبي في التسمية على الذبيحة فهذه المرويات تنبأ على أنها ليست من مصنف واحد، فابن عبد البرّ – رحمه الله – توافرت له جميع مصنفات بقيّ بن مخلد، فالأثر الأول يدل على كتابه التفسير الكبير، والأثر الثاني يدل على المصنف في الآثار ، ويظهر أنّ الحافظ بقيّ بن مخلد، كان يشابه شيخه ابن أبي شيبة في جمعه للمرويات، وجاريا على منواله، حيث تفاوتت هذه المرويات بين الصحة والضعف. والله أعلم.

(1) المرجع السابق، تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي: 31/ 420.

1- الأثر الأول: موقوف

قال ابن عبد البرّ: حدثني أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي أن أباه حدثه قال حدثنا عبد الله ابن يونس قال حدثنا بقي بن مخلد قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال أخبرنا حسين بن محمد قال حدثنا جرير بن حازم عن نافع عن ابن عمر أنه رأى رؤيا كأن ملكا انطلق به إلى النار فلقيه ملك آخر وهو يزعه فقال لم تزع هذا نعم الرجل لو كان يصلي من الليل قال فكان بعد ذلك يطيل الصلاة بالليل [1].

2- الأثر الثاني: مقطوع

قال ابن عبد البرّ: حدثنا أحمد بن عبد الله قال حدثني أبي قال حدثنا عبد الله بن يونس قال حدثنا بقى ابن مخلد قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا محمد بن أبي عدي عن داود قال سئل الشعبي عن رجل يتداوى بلحم كلب قال إن تداوى به فلا شفاه الله قال وحدثنا يحيى بن آدم قال حدثنا إسرائيل عن مغيرة عن أبي معشر عن إبراهيم أنه أصابه حمى ربع فنعت له جنب ثعلب فأبى أن يأكله قال وحدثنا يزيد بن هارون قال أخبرنا هشام عن الحسن قال الثعلب من السباع قال أبو عمر من رخص في الثعلب والهر ونحوهما فإنما رخص في ذلك لأنها ليست عنده من السباع المحرمة على لسان رسول الله ﷺ [2].

3- الأثر الثالث: مقطوع.

قال ابن عبد البر: أخبرنا أحمد بن عبد الله أن أباه أخبره قال حدثنا عبد الله بن يونس قال حدثنا بقي بن مخلد قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا ابن المبارك عن سالم عن عطاء أنه كان لا يرى بالشرب بالنفس الواحد بأسا، قال أبو بكر وحدثنا حاتم بن إسماعيل عن عبد الله بن يزيد قال لم أر أحدا كان أعجل إفطارا من سعيد بن المسيب كان لا ينتظر مؤذنا ويؤتى بالقدح من ماء فيشربه بنفس واحد لا يقطعه حتى يفرغ منه هذا أصح عن سعيد، قال وحدثنا الثقفي عن أيوب

قال نبئت عن ميمون بن مهران قال رآني عمر بن عبد العزيز وأنا أشرب فجعلت أقطع شرابي وأتنفس قال إنما نهي أن يتنفس في الإناء فإذا لم تتنفس فاشربه إن شئت بنفس واحد [3].

4- الأثر الرابع: موقوف

حدثنا أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي قال حدثنا أبي قال حدثنا عبد الله بن يونس قال حدثنا بقيّ وحدثنا عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا أحمد بن دحيم قال حدثنا إبراهيم بن حماد قال حدثنا عمي إسماعيل بن إسحاق قالا (جميعا) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا أبو الأحوص عن أبي إسحاق عن عكرمة عن ابن عباس قال من أدى زكاة ماله فلا جناح عليه أن لا يتصدق وعلى هذا مذهب أكثر الفقهاء أنه ليس في الأموال حق واجب غير الزكاة [4].

---

(1) المصدر السابق، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، لابن عبد البرّ:1/ 158.

(2) المصدر نفسه: 1/ 158.

(3) المصدر السابق التمهيد لابن عبد البرّ: 1/ 395.

(4) المصدر نفسه: 4/ 211.

5- الأثر الخامس: موقوف.

قال ابن عبد البرّ: حدثنا أحمد بن عبد الله بن محمد قراءة مني عليه أن أباه حدثه قال حدثنا عبيد الله بن يونس قال حدثنا بقي بن مخلد قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا الثقفي عن عبد الله بن عثمان عن مجاهد قال خرجت مع ابن عمر من دار عبد الله بن خالد حتى نظرنا إلى باب المسجد فإذا الناس في (صلاة) العصر فلم يزل بي واقفا حتى صلى الناس وقال إني (قد) صليت في البيت [1].

6- الأثر السادس: بإسنادين موقوف ومقطوع

قال ابن عبد البرّ في هذا الأثر: ذكره بقي بن مخلد عن يحيى بن عبد الحميد الحماني عن يعقوب القمي عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير(مقطوع). قال: وذكره أيضا عن يحيى بن رجاء عن موسى بن أعين عن مطرف عن جعفر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس (موقوف) قال: "ومعنى حديثهما واحد" [2].

قال ابن عبد البرّ:" قال جماعة من أهل العلم الروح والنفس شيء واحد، ومن حجتهم قوله اللهﷻ: {اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَى إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ....} [الزمر: 42] فروي عن ابن عباس وسعيد بن جبير في هذه الآية أنهما قالا تقبض أرواح الأموات إذا ماتوا وأرواح الأحياء إذا ناموا تتعارف ما شاء الله أن تتعارف فيمسك التي قضى عليها الموت التي قد ماتت ويرسل الأخرى إلى أجل مسمى [3].

الأثر السابع: مقطوع

قال ابن عبد البرّ: حدثنا أحمد بن عبد الله بن محمد قال حدثني أبي قال حدثنا عبد الله بن يونس قال حدثنا بقي بن مخلد قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا الثقفي عن أيوب عن أبي قلابة عن أبي إدريس قال لا يهتك الله ستر عبد في قلبه مثقال ذرة من خير [4].

7- الأثر الثامن: مقطوع

أخبرنا أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي أن أباه أخبره قال حدثنا عبد الله بن يونس قال حدثنا بقي بن مخلد قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا حفص بن غياث عن الأعمش عن أبي إسحاق عن عمرو بن ميمون قال لما رفع (الله) موسى نجيا رأى رجلا متعلقا بالعرش فقال يا رب من هذا قال هذا عبد من عبادي صالح إن شئت أخبرتك بعمله قال يا رب أخبرني قال كان لا يحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله قال وحدثنا أبو بكر قال حدثنا غندر عن شعبة عن أبي رجاء عن الحسن في قوله ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا قال الحسد [5].

---

(1) المصدر نفسه: 4/ 253.

(2) المصدر نفسه: 5/ 241.

(3) المصدر السابق، التمهيد لابن عبد البرّ: 5/ 241.

(4) المصدر نفسه: 5/ 341.

(5) المصدر نفسه: 6/ 123.

8- الأثر التاسع: مقطوع

قال ابن عبد البر: أخبرنا محمد بن عبد الملك قال حدثنا عبد الله بن يونس قال حدثنا بقي بن مخلد قال حدثنا بكار بن عبد الله القرشي قال حدثنا مهدي بن جعفر عن مالك بن أنس أنه سأله عن قول الله عز وجل الرحمن على العرش استوى كيف استوى قال فأطرق مالك ثم قال استواؤه مجهول والفعل منه غير معقول والمسألة عن هذا بدعة ، قال بقي وحدثنا أيوب بن صلاح المخزومي بالرملة قال كنا عند مالك إذ جاءه عراقي فقال له يا أبا عبد الله مسألة أريد أن أسألك عنها فطأطأ مالك رأسه فقال له يا أبا عبد الله الرحمن على العرش استوى كيف استوى قال سألتَ عن غير مجهول وتكلمت في غير معقول إنك امرؤ سوء أخرجوه ،فأخذوا بضبعيه فأخرجوه [1].

9- الأثر العاشر: مقطوع

حدثنا أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي قال حدثنا أبي قال حدثنا عبد الله بن يونس قال حدثنا بقي بن مخلد قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا عفان قال حدثنا خالد قال حدثنا ضرار بن مرة أبو سنان عن عبد الله بن الهذيل قال لما رأى يحيى أن عيسى مفارقه قال له أوصني قال لا تغضب قال لا أستطيع قال لا تقني مالا قال عسى) [2].

10- الأثر الحادي عشر: موقوف

حدثنا أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي قال حدثنا أبي حدثنا عبد الله بن يونس حدثنا بقي حدثنا ابن أبي شيبة حدثنا محمد بن بشر حدثنا هشام بن سعد قال حدثني عروة بن رويم عن القاسم عن عبد الله بن عمرو قال جئت عمر حين قدم الشام فوجدته قائلا في خبائه فانتظرته في فيء الخباء فسمعته حين تضور من نومه وهو يقول اللهم اغفر لي رجوعي من غزوة سرغ (يعني حين رجع من أجل الوباء) [3].

11- الأثر الثاني عشر: موقوف

قال ابن عبد البرّ: قال بقي وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله (ابن مسعود) قال سألناه عن هذه الآية: {وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ} [آل عمران: 169] قال: أما إنا فقد سألنا عن ذلك أرواحهم كطير خضر تسرح في الجنة في أيها شاءت قالوا فلما رأوانهم لا يتركون قالوا نسألك أن ترد أرواحنا إلى الدنيا حتى نقتل في سبيلك فلما رأى أنهم لا يسألون إلا هذا تركهم) [4].

12- الأثر الثالث عشر: موقوف

قال ابن عبد البرّ: قال بقي حدثنا يحيى بن عبد الحميد حدثنا ابن عيينة عن عبيد الله بن أبي يزيد سمع ابن عباس يقول:" أرواح الشهداء تجول في أجواف طير خضر تعلق في شجر الجنة" قال (بقيّ) وحدثنا يحيى بن عبد الحميد وجعفر بن حميد قالا: حدثنا ابن المبارك عن ابن جريج فيما قرئ عليه عن مجاهد قال:" ليس هي في الجنة ولكن يأكلون

---

(1) المصدر السابق، التمهيد لابن عبد البرّ: 7/ 151.

(2) المصدر نفسه: 7/ 251.

(3) المصدر نفسه: 8/ 366.

(4) المصدر السابق، التمهيد لابن عبد البرّ: 11/ 61-62.

من ثمارها فيجدون ريحها "قال إما يحيى بن عبد الحميد أو جعفر بن حميد) حدثنا ابن المسيب قال حدثنا ابن المبارك عن ابن جريج عن مجاهد في قوله ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون قالوا يرزقون من ثمر الجنة فيجدون ريحها قال وحدثنا محمد بن عبيد قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة في قوله ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون قال بلغنا أن أرواح الشهداء في صورة طير بيض يأكلون من ثمار الجنة [1].

13- **الأثر الرابع عشر: موقوف**

قال ابن عبد البرّ: حدثنا أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي قال حدثنا أبي قال حدثنا عبد الله بن يونس قال حدثني بقي بن مخلد قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا عبد الله بن بكر السهمي عن حاتم بن أبي صغيرة عن ابن أبي مليكة عن عائشة بنت طلحة عن عائشة أم المؤمنين

أنها قتلت جانا فأوتيت فيما يرى النائم فقيل لها أما والله لقد قتلت مسلما قال فقالت إن كان مسلما فلم يدخل على أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فقيل لها ما يدخل عليك إلا وعليك ثيابك فأصبحت فزعة فأمرت باثني عشر ألفا فجُعلت في سبيل الله [2].

14- **الأثر الخامس عشر: مقطوع**

قال ابن عبد البرّ: أخبرنا أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي أن أباه أخبره قال حدثنا عبد الله بن يونس قال حدثنا بقي بن مخلد قال حدثنا يحيى بن عبد الحميد قال حدثنا يزيد بن هارون قال حدثنا سفيان بن حسين عن الحكم عن مجاهد قال لم ينسخ من المائدة إلا هاتان الآيتان:

{فَإِنْ جَاءُوكَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ} [المائدة: 42] نسختها {وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ} [المائدة: 49] وقوله تعالى: { يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ } [المائدة: 2] نسختها {فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ} [التوبة: 5] [3].

15- **الأثر السادس عشر: موقوف**

قال ابن عبد البرّ: أخبرنا أحمد بن عبد الله بن محمد قال حدثني أبي قال حدثنا عبد الله بن يونس قال حدثنا بقي بن مخلد قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا محمد بن فضل عن المختار بن فلفل قال سألت أنس بن مالك عن النبيذ فقال اجتنب مسكره في كل شيء واجتنب ما سوى ذلك فيما زفت أو في قرعة [4].

---

(1) المصدر نفسه: 11/ 63.

(2) المصدر السابق التمهيد لابن عبد البرّ:11/ 118.

(3) المصدر نفسه: 14/ 403.

(4) المصدر نفسه:15/ 332.

16- **الأثر السابع عشر: موقوف**

حدثنا أحمد عن أبيه عن عبد الله عن بقي عن أبي بكر قال حدثنا يحيى بن آدم قال حدثنا أبو عوانة عن قتادة عن أنس أن عمر قال لا تنقشوا أو لا تكتبوا في خواتمكم بالعربية [1].

17- **الأثر الثامن عشر: بإسنادين مقطوع وموقوف**

الأول: قال ابن عبد البرّ: ذكر بقي بن مخلد قال حدثنا سفيان بن وكيع قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد في قوله تعالى: {وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا} **[الإسراء: 78]** قال صلاة الفجر يجتمع فيها ملائكة الليل وملائكة النهار.

الثاني: قال ابن عبد البرّ: وذكر بقي قال حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن أبي عبيدة عن عبد الله (ابن مسعود) أنه قال في هذه الآية: {وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا} **[الإسراء: 78]**.

قال تدارك الحرسان، اقرؤوا إن شئتم (وقرآن الفجر.... الآية) قال تنزل ملائكة النهار وتصعد ملائكة الليل [2].

18- **الأثر التاسع عشر: موقوف**

قال ابن عبد البرّ: ذكر بقي قال حدثنا يحيى بن عبد الحميد قال حدثنا قيس عن عاصم عن زر عن ابن مسعود عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا الشفاعة قال وحدثنا يحيى بن عبد الحميد قال حدثنا أبو بكر عن عاصم عن زر عن عبد الله بن مسعود مثله [3].

19- **الأثر العشرون: موقوف**

قال ابن عبد البرّ: قرأت على أحمد بن عبد الله بن محمد أن أباه أخبره قال حدثنا عبد الله ابن يونس قال حدثنا بقي بن مخلد قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا أبو أسامة عن عبد الرحمان بن القاسم عن أبيه قال رأيت عائشة تنكت في مفارقها الطيب قبل أن تحرم ثم تحرم قال أبو بكر وحدثنا وكيع عن محمد بن قيس عن الشعبي قال كان سعد يتطيب عند الإحرام بالذريرة [4].

20- **الأثر الواحد والعشرون: بالإسنادين مقطوع**

الأول: قال ابن عبد البرّ: ذكر بقي بن مخلد قال حدثنا هناد بن السري قال حدثنا يونس قال حدثني عنبسة بن الأزهر عن سماك بن حرب عن عكرمة قال نزلت:

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ} [الأنفال: 27] في أبي لبابة أشار إلى بني قريظة حيث قالوا ننزل على حكم سعد، قال: لا تفعلوا فإنه الذبح وأمرّ يده على حلقه.

الثاني: قال بقي وحدثنا إبراهيم بن محمد الشافعي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن ابن أبي خالد قال سمعت عبد الله بن أبي قتادة قال نزلت في أبي لبابة.

---

(1) المصدر السابق، التمهيد لابن عبد البرّ: 17/ 111.

(2) المصدرنفسه:19/ 51-52.

(3) المصدر نفسه:19/ 64.

(4) المصدر نفسه:19/ 303.

{يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ} [الأنفال: 27] قال سفيان هكذا قرأ [1].

21- **الأثر الثاني والعشرون: مقطوع**

قال ابن عبد البر: ذكر بقيّ عن وهب عن خالد عن مغيرة عن إبراهيم: لغو اليمين أن أقول لا والله وبلى والله صلة الحديث قال وحدثنا هناد عن أبي الأحوص عن مغيرة عن الشعبي قسم لغو قول الرجل لا والله وبلى والله يصل بها كلامه ما لم يكن! مقس عليه قلبه وهو قول عكرمة وأبي صالح وأبي قلابة وطائفة (وكان سعيد بن جبير يذهب إلى أن اللغو أن يحلف الرجل فيما لا ينبغي له أن يحلف عليه مثل أن يحرم شيئا هو له مالك فلا يؤاخذه الله بتركه ولكن يؤاخذه إن فعله) [2].

22- **الأثر الثالث والعشرون: مقطوع**

قال ابن عبد البرّ: أخبرنا أحمد بن عبد الله بن محمد أن أباه حدثه قال حدثنا عبد الله بن يونس قال حدثنا بقي بن مخلد قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا يعلى بن عبيد عن محمد بن سوقة عن سعيد بن جبير أنه سأله رجل عن إضاعة المال فقال أن يرزقك الله فتنفقه فيما حرم الله عليك [3].

23- **الأثر الرابع والعشرون: موقوف**

قال ابن عبد البرّ: حدثنا أحمد بن عبد الله حدثنا أبي حدثنا عبد الله بن يونس حدثنا بقي بن مخلد حدثنا أبو بكر قال حدثنا ابن فضيل عن يزيد بن أبي زياد عن مقسم عن ابن عباس أنه كان إذا حم بل ثوبه ثم لبسه ثم قال:" إنها من فيح جهنم فأبردوها بالماء"[4].

24- **الأثر الخامس والعشرون: مقطوع**

قال ابن عبد البرّ: ذكر بقي قال حدثنا إسحاق بن أبي إسرائيل قال حدثنا هشام بن يوسف عن ابن جريج يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا لا إله إلا الله وفي الآخرة المسألة في القبر أخبرنيه ابن طاوس عن أبيه [5].

---

(1) المصدر السابق ،التمهيد لابن عبد البرّ:20/ 85.

(2) المصدر نفسه: 21/ 252.

(3) المصدر السابق، التمهيد لابن عبد البرّ:21/ 293.

(4) المصدر نفسه: 22/ 228.

(5) المصدر نفسه: 22/ 249.

الخَاتِمَةُ

الخـــاتمـــــة

الحمد لله الذي منّ عليّ بإتمام هذا البحث، ويسّر صعابه بمحض فضله وإحسانه، بعد جولة في ثنايا الكتب تنقيبا على كلّ ماله صلة بموضوع الدراسة والذي عنونته بـ:

(مرويات بقيّ بن مخلد في كتاب التمهيد لابن عبد البرّ "جمع ودراسة")

وقد تعرّضت لجوانب من حياته، التي طغى فيها الجانب العلمي على الشخصي، فكانت مسيرة جهاد ونضال من أجل حفظ السنّة المطهرة ونشرها بالغرب الإسلامي فكان له ما أراد.

فخلصت من خلال ذلك إلى بعض النتائج التي لابد من ذكرها ومن هذه النتائج ما يلي:

- **نتائج عامة في فضل بقيّ بن مخلد على غيره من العلماء:**

1- أنّ للحافظ بقيّ بن مخلد الدور الكبير في تأسيس مدرسة الحديث بالأندلس أكثر من غيره فثباته وإصراره وتأثيره فيمن عرفه جعل القابلية والإقدام على الرحلة والطلب، ثمّ نشره بتعليمه والتصنيف فيه، حتى صار علماء الأندلس لا تقلّ مكانتهم عما عليه إخوانهم في المشرق.

2- أنّ مصنفاته الجليلة شكلت أهم المصادر لعديد العلماء منذ القرن الرابع عصر ابن عبد البر وابن حزم ومن بعدهم إلى حدود القرن الثامن هجري، عصر ابن رجب والذهبي وابن حجر ومغلطاي وغيرهم مما لم نصل إليه.

3- أنّ المصنفات التي أدخلها إلى الأندلس اهتم بها علماء الأندلس أيّما اهتمام فكانت من أهم مصادر الرواية والدراية والتاريخ والطبقات، مما أغناهم عن كثير من الجهد في الجمع والترحال.

- **أهم النتائج الخاصة بمروياته:**

1- امتازت أسانيده بالعلو فهي ما بين ثلاثية ورباعية والنازل منها خماسي.

2- أنّ درجات هذه المرويات تتفاوت بين الصحة والضعف، ففيها ما يكون في أعلى درجات الصحة يوافق فيه بقيّ البخاري ومسلم، وفيها ما اعترى أسانيدها الانقطاع والضعف.

3- لاحظنا أنّ الحافظ بقيّ بن مخلد في بعض مروياته أنه يرويها عمّن اتهم بالكذب وضُعف، أو اختلف فيه، أي أنّهم ليسوا كلّهم ثقات أثبات متفق على توثيقهم.

4- أنّه أكثر من الرواية عن يحيى بن عبد الحميد الحماني، ففي هذا العدد من المرويات روى له حوالي ثلث المرويات، فهذا كثير في عدد قليل، كونه مختلف فيه أو ضُعف عند الكثير من أهل النقد.

- **التوصيات:**

وقد أثيرت لدينا بعض الإشكاليات تحتاج إلى مزيد من البحث من طرف الباحثين، نجملها فيما يلي:

- في قول ابن حزم -رحمه الله- بأن شيوخ بقيّ نحو (284شيخا) ليس فيهم عشر ضعفاء، وسائرهم أعلام مشاهير.! فهذا الكلام لا يتطابق مع هذه الجزئية البسيطة من المرويات ، لأنه لدينا روايات بقيّ – رحمه الله - عن ابراهيم بن هشام الغساني، الذي قال فيه أبو حاتم أنّه كذاب ويحيى الحماني أتهمه أحمد وغيره ورموه بالكذب وسرقة الحديث، ويعقوب بن حميد بن كاسب مختلف فيه، كذلك هشام بن عمار ضعف بأخر عمره ولقائه به

كان في تلك الفترة، وان تفاوتت درجات تضعيفهم فالأمر بالنسبة لـ (284 شيخا) قد تكون نسبة الضعفاء من بينهم أكثر من عشرة ، مما يتطلب مزيد البحث في منهج ابن حزم أولا في التوثيق، فربما هم ثقات عنده فقط، وهذا يتطلب بحث ومقارنة.

- وكذا قول مغلطاي -رحمه الله-: نقلا عن أبي عبد الملك أحمد بن عبد البر في «تاريخ قرطبة» أن بقيّ بن مخلد قال: "لم أرو إلا عن ثقة ".

- مما يتطلب معرفة هل بقي بن مخلد على منهج ابن حزم في التوثيق؟

- والأكثر والأهم مزيد من البحوث في معرفة منهج المغاربة في عملية انتقاء المرويات وتوثيق الرواة، وإن كانت هناك بعض الدراسات إلا أنها قليلة.

- أما فيما يخص ملامح منهجه في عملية انتقاء المرويات وتوثيق الرواة، فقد يظهر والله أعلم، أنّ الحافظ بقيّ بن مخلد، يكون جاريا على منوال شيخه أبي بكر بن أبي شيبة، يجمع المرويات دون اشتراط الصحة.

- أو أنه منهجه يروي الأخبار السليمة إلى جانب السقيمة ليبينّها على طريقة مسلم في الترتيب يؤخر الخبر المعلول ويقدم الخبر الصحيح، والأقرب الأول لأنه كثيرا ما يوافق أبي بكر بن أبي شيبة، لأن مسلما لم يخرّج حديث المتهم بالكذب، وهذا يتطلب مزيد من البحث فيما تبقى من مروياته في التمهيد والكتب الأخرى، وخصوصا ما هو موجود في كتاب ابن رجب فتح الباري الذي قارب 40 نصا أغلبها من المسند المفقود.

- ولسنا نستسهل الأمر، فمعرفة ملامح منهجه تعتريه صعوبة كبيرة لفقد مصنفاته، فهي الفاصل الأول والأخير في الوصول إلى حقيقة ذلك، وهذه العيّنة من مروياته ليست كافية في معرفة ما سلف ذكره، رغم ما أثارته لدينا من تساؤلات.

نسأل الله له الرحمة الواسعة وأن يجازيه على جهاده خير جزاء ويتقبله في عباده الصاحين.

وفي الأخير: أتقدم بوافر الشكر والتقدير إلى كلّ من ساهم في إخراج هذا البحث من قريب أو بعيد، جازى الله الجميع عني خيرا، فإن كان صوابا فمن الله وحده، وإن كان خطأ فمن نفسي والشيطان، وأستغفر الله وأتوب إليه.

الفَهَارِسُ الفَنّيّة

فهرس الآيات

السورة	الآية	رقمها	رقم الصفحة
آل عمران	وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا	103	108
آل عمران	وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا	169	53
الأنعام	وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ	121	109
الأعراف	وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا	204	35

فهرس الأحاديث

طرف الحديث	الراوي	الصفحة
اللهم، اغفر لي، وتب عليَّ...	رجل من الأنصار	36
بَيْنَمَا أَنَا فِي الحَطِيمِ عند البيت مُضْطَجِعًا	أنس بن مالك	47
إِنَّ أَرْوَاحَ الشُّهَدَاءِ فِي طَيْرٍ خُضْرٍ، يغدون	أبي سعيد الخدري	50
لما أصيب إخوانُكم بأُحُدٍ جعلَ اللهُ.....	عبد الله بن عباس	53
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺمَرَّ بِامْرَأَةٍ فِي مِحَفَّتِهَا.....	عبد الله بن عباس	58
أيُّما صَبِيٍّ حج.....(استشهاد)	عبد الله بن عباس	61
أَنَّ سَعْدًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺفَقَالَ يَا نَبِيَّ اللَّه إِنَّ	سعد بن عبادة	63
قال ﷺ: أَكْثَرُ دُعَائِي وَدُعَاءِ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلِي ..	علي بن أبي طالب	82
قال ﷺ: أكثر دُعَائِي وَدُعَاءِ الْأَنْبِيَاءِ ...	وابن أبي الحسن	84
إِذَا عُمِلَ بِالْمَعْصِيَةِ فَمَنْ شَهِدَهَا وَكَرِهَهَا...	العرس بن عميرة	87
ما من قومٍ يُعمَلُ فيهم بالمعاصي	أبو بكر الصديق	90
من حضر معصية فكرهها.....(الهامش)	أبو هريرة	89
إذا عملت في الناس خطيئة..... (الهامش)	عبد الله بن مسعود	90
أَيُّمَا رَجُلٍ بَاعَ سِلْعَةَ.....	أبو هريرة	91
جئنا أبا هريرة في صاحب لنا.... (شاهد)	أبو هريرة	95
مَنْ كَانَ وُصْلَةَ لِأَخِيهِ الْمُسْلِمِ.....	عائشة	97
رَحِمَ اللَّهُ عُمَرَ تَرَكَهُ	علي بن أبي طالب	101
رَحِمَ اللَّهُ عَلِيًّا.....(استشهاد)	علي بن أبي طالب	102

فهرس الآثار

الأثر	القائل	الصفحة
حبل الله، هو الجماعة	عبد الله بن مسعود	**104**
رجل ذبح ونسي أن يسمي الله**....**	عامر بن شرحبيل (الشعبي)	**109**

فهرس الأعلام

صاحب الترجمة	الصفحة
أحمد بن عبد الملك بن هاشم الإشبيلي (ابن المكوي) (401هـ)	**41**
أبو عبد الملك أحمد بن محمد بن عبد البر القرطبي (338هـ)	**17**
أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر ابن الفرضي(403هـ)	**41**
أبو عبد الله محمد بن قاسم بن محمد القرطبي (328هـ).	**99**
بكر بن حماد بن سمك الزناتي، أبو عبد الرحمن التيهارتي(295هـ)	**24**
خالد بن سعيد (أو سعد) قرطبي (352هـ)	**99**
طارق بن زياد فاتح الأندلس	**11**
عبد الحق الإشبيلي (581هـ)	**15**
قاسم بن محمد بن قاسم أبو محمد، يعرف بابن عسلون (395هـ)	**99**
كريب بن ابى مسلم مولى ابن عباس مديني (98هـ)	**63**
محمد بن حارث الخشني(361هـ).	**18**
محمد بن الحارث بن أبي سعيد أبا عبد الله (260هـ).	**18**

المصادر والمراجع

أ) القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم

ب) كتب التفسير:

1- التفسير من سنن سعيد بن منصور، لأبي عثمان سعيد بن منصور بن شعبة الجوزجاني (227هـ) ت: سعد بن عبد الله بن عبد العزيز آل حميد، - الصميعي للنشر والتوزيع-دم، ط: 1(1417 هـ - 1997 م).

2- تفسير القرآن، لأبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار المروزي السمعاني (489هـ)، ت: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض – السعودية- ط: 1،(1418هـ- 1997م).

3- تفسير القرآن العظيم،لعبد الرحمن ابن أبي حاتم (327هـ)،ت: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز - السعودية- ط:3،(1419هـ).

4- تفسير القرآن العظيم (ابن كثير)، لأبو الفداء إسماعيل بن كثير (774هـ)، ت: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية،ـ بيروت- ط: 1(1419 هـ.)

5- تفسير الطبري، لأبو جعفر الطبري(310هـ)، ت: عبد الله بن عبد المحسن التركي وآخرون- دار هجر للطباعة والنشر – ط: 1 (1422 هـ - 2001 م).

6- الجامع لأحكام القرآن، لأبو عبد الله محمد بن أحمد شمس الدين القرطبي (671هـ)ت: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب -الرياض المملكة العربية السعودية- دط، (1423هـ/ 2003م)

7- لباب التأويل في معاني التنزيل، لعلاء الدين علي بن محمد، العروف بالخازن (741هـ) ت: محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية – بيروت- ط:1(1415 هـ.).

8- معاني القرآن الكريم، لأبو جعفر النحاس أحمد بن محمد (338هـ) ت: محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى - مكة المكرمة- ط: 1(1409هـ).

ت) كتب متون السنّة :

9- الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان(354هـ) ت: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة- بيروت- ط1(1408هـ-1988م).

10- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه (صحيح البخاري) لمحمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي(256هـ)، ت: محمد زهير بن ناصر الناصر- دار طوق النجاة _ تر: محمد فؤاد عبد الباقي ط: 1(1422هـ)

11- السنن الكبرى، لأبو بكر البيهقي(458هـ)،ت: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت - ط:3 (1424 هـ - 2003 م).

12- الجامع الكبير - سنن الترمذي- لمحمد بن عيسى بن سَوْرة الترمذي، أبو عيسى(279هـ)، ت: أحمد محمد شاكر، وآخرون، الأحاديث مذيلة بأحكام الألباني، دار إحياء التراث العربي –بيروت- د ط، دت .

13- جامع الأصول في أحاديث الرسول، لمجد الدين ابن الأثير(606هـ)، ت: عبد القادر الأرناؤوط،و بشير عيون، - درا الفكر- ط: 1، د ت

14- السنن الصغير للبيهقي، لأحمد بن الحسين بن علي أبو بكر البيهقي (458هـ) ت: عبد المعطي أمين قلعجي، جامعة الدراسات الإسلامية، كراتشي - باكستان- ط: 1(1410هـ - 1989م).
15- السنن الصغرى، لأحمد بن شعيب النسائي ت: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية ـ حلب- ط: 2(1406هـ 1986م) بتعليقات الألباني.
16- سنن الدارقطني، لأبو الحسن علي بن عمر بن أحمد الدارقطني (385هـ)،ت: شعيب الارناؤوط، وآخرون،مؤسسة الرسالة -بيروت ـط:1(1424 هـ - 2004 م)
17- سنن أبي داود، لأبو داود سليمان السِّجِسْتاني (275هـ) ت: شعَيب الأرناؤوط وآخرون دار الرسالة العالمية – ط:1 (1430 هـ - 2009 م).
18- سنن ابن ماجه، لمحمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني (273هـ) ت: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر ـ بيروت-د ط، د ت.
19- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، لمحمد ناصر الدين، الألباني (1420هـ)،دار المعارف –الرياض- السعودية،ط1،(1412هـ-1992م)
20- صحيح ابن خزيمة، لأبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة (311هـ) ت: محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي ـ بيروت- ط:3(1424هـ 2003م).
21- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، لمسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ) ت: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت- دط- دت.
22- المصنف في الأحاديث والآثار، لأبو بكر بن أبي شيبة (235هـ)، ت: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد ـ الرياض - ط:1 (1409هـ).
23- مشكاة المصابيح، لمحمد بن عبد الله الخطيب العمري، ولي الدين، التبريزي (741هـ)، ت: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي – بيروت- ط:3 (1985م).
24- مسند الشهاب، لأبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر بن علي القضاعي المصري (454هـ) ت: حمدي بن عبد المجيد السلفي،مؤسسة الرسالة ـ بيروت- ط: 2
25- مسند البزار (البحر الزخار) لأبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار (292هـ) ت: محفوظ الرحمن زين الله وآخرون، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة- ط: 1، (من 1988م إلى2009م).
26- مسند أحمد (241هـ)،ت: شعيب الأرناؤوط وآخرون، إش: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط1(1421 هـ - 2001 م).
27- مسند أبي يعلى، لأبو يعلى أحمد بن علي الموصلي(307هـ)، ت: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث ـ دمشق - ط: 1 (1404هـ – 1984م).
28- مسند أبي داود الطيالسي : لأبو داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي البصرى (204هـ)، ت: الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي، دار هجر – مصر- ط: 1(1419 هـ - 1999 م).
29- المستدرك على الصحيحين، لأبو عبد الله الحاكم النيسابوري (405هـ)،ت: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية ـ بيروت- ط:1 (1411 – 1990م).

30- المعجم الكبير، للطبراني(360هـ)، ت: حمدي بن عبدالمجيد السلفي، مكتبة العلوم والحكم – الموصل-ط: 2(1404 هـ– 1983م).
31- المعجم الصغير لرواة الإمام ابن جرير الطبري، لأكرم بن محمد زيادة الفالوجي الأثري، تق: علي حسن عبد الحميد الأثري، الدار الأثرية، الأردن - دار ابن عفان - القاهرة – دط، دت .
32- المعجم الأوسط، لسليمان بن أحمد أبو القاسم الطبراني (360هـ)، ت: طارق بن عوض الله بن محمد ، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني-دار الحرمين – القاهرة- دط، دت.

ث) الأجزاء الحديثية :

33- البر والصلة (عن ابن المبارك وغيره) الحسين المروزي،ت: محمد سعيد بخاري، دار الوطن – الرياض- ط: 1 (1419هـ) .
34- الجهاد لابن المبارك، لعبد الله بن المبارك،ت، ومر: نزيه حماد، الدار التونسية – تونس- د ط (1972هـ).
35- الجهاد لابن أبي عاصم، لأبو بكر بن أحمد بن عمرو بن أبي عاصم (287هـ)،ت: مساعد بن سليمان الراشد الجميد، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة- ط1 (1409هـ).
36- الشريعة، لأبو بكر الآجُرِّيُّ (360هـ)، ت: عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي، دار الوطن - الرياض – ط:3 (1420 هـ - 1999 م).
37- الغُنية فهرست شيوخ القاضي عياض، للقاضي عياض اليحصبي السبتي (544هـ) ت: ماهر زهير جرار - دار الغرب الإسلامي - ط: 1 (1402 هـ - 1982 م).
38- المنتقى من السنن المسندة، لأبو محمد عبد الله بن علي بن الجارود (307هـ)، ت: عبد الله عمر البارودي، مؤسسة الكتاب الثقافية – بيروت- ط: 1(11408هـ – 1988م).

ج) كتب علوم الحديث :

39- الإلزامات والتتبع للدارقطني (385هـ)،ت: مقبل بن هادي الوادعي، دار الكتب العلمية،ط:2 (1405هـ - 1985م).
40- الكفاية في علم الرواية، لأبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (463هـ) ت: أبو عبدالله السورقي ، إبراهيم حمدي المدني المكتبة العلمية - المدينة المنورة- دط، دت.
41- معرفة علوم الحديث،لأبو عبد الله الحاكم،محمد بن عبد الله بن محمد (405هـ)، ت: السيد معظم حسين، دار الكتب العلمية – بيروت-ط2،(1397هـ - 1977م).

ح) كتب التخريج والزوائد:

42- إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، لمحمد ناصر الدين الألباني (1420هـ) إ ش: زعير شاوش، المكتب الإسلامي –بيروت- (1405هـ- 1985م).
43- المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، لأحمد بن حجر العسقلاني (852هـ)، ت : رسالة علمية قدمت لجامعة الإمام محمد بن سعود- ت: سعد بن ناصر بن عبد العزيز الشثري، دار العاصمة، دار الغيث – السعودية- ط: 1 (1419هـ).

خ) كتب العلل وتساؤلات :
44- العلل ومعرفة الرجال (رواية ابنه عبد الله)، لأبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل (241هـ) ت: وصي الله بن محمد عباس، دار الخاني ، الرياض، ط:2، (1422 هـ - 201 م)
45- أطراف الغرائب والأفراد، للمقدسي، أبي الفضل محمد بن طاهر(507هـ) ت: محمود محمد محمود حسن نصار / السيد يوسف، دار الكتب العلمية – بيروت- ط:1 (1419 هـ - 1998م).
46- العلل الواردة في الأحاديث النبوية، لأبو الحسن علي الدارقطني (385 هـ)،دار طيبة - الرياض – ط:1(1405 هـ - 1985 م).
47- العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي (597هـ)،ت: إرشاد الحق الأثري، إدارة العلوم الأثرية، فيصل آباد، - باكستان- ط : 2(1401هـ/1981م).
48- قواعد العلل وقرائن الترجيح، عادل بن عبد الشكور بن عباس الزرقي، دار المحدث للنشر والتوزيع،ط:1 (1425 هـ،).
49- موسوعة أقوال الإمام أحمد بن حنبل في رجال الحديث وعلله، جت: السيد أبو المعاطي النوري وآخرون -عالم الكتب- دم، ط:1 (1417 هـ / 1997 م) .
50- المراسيل، لأبو محمد عبد الرحمن ا ابن أبي حاتم (327هـ)،ت: شكر الله نعمة الله قوجاني، مؤسسة الرسالة – بيروت- ط: 1 (1397هـ).

د) كتب الفقه:
51- الأم، الشافعي،لمحمد بن إدريس الشافعي(204هـ)، دار المعرفة – بيروت- د ط، (1410هـ/1990م).
52- رسائل ابن حزم، لعلي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي (456هـ) ت: إحسان عباس،) المؤسسة العربية للدراسات والنشر- بيروت-ط:2(1987م).
53- الموطأ، لمالك بن أنس(179هـ)، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي- بيروت- د ط (1406 هـ - 1985 م).

ذ) كتب الشروح:
54- إكمَالُ المُعْلِمِ، للقاضي عياض(544هـ)ت: يحْيَى إِسْمَاعِيل، الوفاء للطباعة والنشر- مصر- ط: 1 (1419 هـ - 1998م) .
55- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر القرطبي (463هـ) ت: مصطفى بن أحمد العلوي ، محمد عبد الكبير البكري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب-د ط، (1387 هـ).
56- شرح معاني الآثار، لأبو جعفر الطحاوي (321هـ)،ت: (محمد زهري النجار - محمد سيد جاد الحق) مر: يوسف عبد الرحمن المرعشلي –عالم الكتب- ط: 1 (1414 هـ، 1994 م)
57- شرح مشكل الآثار، لأبو جعفر الطحاوي (321هـ) ت: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة،ط:1(1415 هـ، 1494 م).

58- شرح السنة، لأبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (516هـ) ت: شعيب الأرناؤوط- محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي - دمشق، بيروت-ط:2(1403هـ - 1983م).
59- شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك، لمحمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني المصري (1122) ت: طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الثقافة الدينية – القاهرة- ط:1 (1424هـ - 2003م)
60- فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن رجب الدمشقي، الحنبلي. ت: محمود بن شعبان بن عبد المقصود وآخرون، مكتبة الغرباء الأثرية - المدينة النبوية -ط: 1(1417 هـ- 1996 م).

ر) السيرة والرقائق:

61- جوامع السيرة وخمس رسائل أخرى لابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (: 456هـ) ت: إحسان عباس، دار المعارف – مصر، ط:1 (1900م)
62- الزهد، لأبو السَّرِي هَنَّاد بن السَّرِي بن مصعب (243هـ)، ت: عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي – الكويت-ط:1(1406هـ).

ز) كتب التراجم والطبقات:

63- أخبار الفقهاء والمحدثين لمحمد بن حارث الخشني (361هـ)، ت: ماريا لويسا أبيلا ولويس مولينا، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية- معهد التعاون من العالم العربي- مدريد- دط، (1991م).
64- الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر العسقلاني (852هـ)،ت: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت-ط: 1(1415 هـ)
65- إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، علاء الدين مغلطاي (762هـ)، ت: أبو عبد الرحمن عادل بن محمد - أبو محمد أسامة بن إبراهيم، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر-: ط:1 (1422 هـ - 2001 م).
66- بقي بن مخلد ومقدمة مسنده (عدد ما لكل واحد من الصحابة من الحديث) لأكرم ضياء العمري- بيروت- ط:1(1404هـ-1984م).

67- تاريخ ابن معين – (رواية عثمان الدارمي) ليحيى بن معين أبو زكريا(233هـ)، ت: د. أحمد محمد نور سيف، دار المأمون للتراث – دمشق- د.ط (1400 هـ) عدد الأجزاء: 1.

68- تاريخ ابن معين (رواية الدوري) ت: د. أحمد محمد نور سيف، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي - مكة المكرمة-ط:1،(1399ه – 1979م) عدد الأجزاء: 4.
69- معرفة الرجال عن يحيى بن معين وفيه عن علي بن المديني وأبي بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن نمير وغيرهم (رواية أحمد بن محمد بن القاسم بن محرز) لأبو زكريا يحيى بن معين (233هـ) ت: الجزء الأول: محمد كامل القصار، مجمع اللغة العربية – دمشق- ط:1 (1405هـ، 1985م) عدد الأجزاء: 2.

70- التاريخ الكبير، لمحمد بن إسماعيل البخاري (256هـ)، بحواشي محمود خليل، مر: محمد عبد المعيد خان، دائرة المعارف العثمانية، بحيدر آباد الدكن- الهند – دط، دت.
71- التاريخ الكبير - السفر الثالث-لأبو بكر أحمد بن أبي خيثمة (279هـ)، ت: صلاح بن فتحي هلال، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر – القاهرة- ط: 1 (1427 هـ 2006 م).
72- تاريخ بغداد وذيوله، لأبو بكر أحمد بن علي بْن ثابت بْن أَحْمَد بْن مهدي الخطيب البغدادي(463هـ) دار الكتب العلمية – بيروت- دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الطبعة: 1(1417 هـ).
73- التعديل والتجريح ، لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح، لأبو الوليد سليمان بن خلف الباجي(474هـ)، ت: أبو لبابة حسين، دار اللواء للنشر والتوزيع – الرياض- ط: 1(1406 هـ - 1986م).
74- تجريد أسماء الصحابة" لشمس الدين الذهبي(748هـ) د .م.ن، دار المعرفة – بيروت .
75- تذكرة الحفاظ، لشمس الدين الذهبي(748هـ)،ت: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية- بيروت- ط: 1 (1419هـ- 1998م).
76- تجريد الأسماء والكنى المذكورة في كتاب المتفق والمفترق للخطيب البغدادي، لعُبَيْد الله بن علي بن محمد أَبِي يَعْلَى البغدادي(580هـ)، ت: شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية – اليمن- ط: 1(1432 هـ - 2011م)
77- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ليوسف بن عبد الرحمان المزي (742هـ)، ت: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة – بيروت -(ط:1(1400ه – 1980م) .
78- تهذيب التهذيب، لأحمد بن حجر العسقلاني(852هـ)، مطبعة دائرة المعارف النظامية – الهند- ط:1(1326هـ).
79- تقريب التهذيب، لأبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (852هـ) ت: محمد عوامة، دار الرشيد – سوريا- ط: 1(1406 – 1986م) .
80- التكميل في الجرح والتعديل، إسماعيل بن عمر بن كثير(774هـ)،ت: شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية -اليمن-ط: 1 (1432 هـ 2011 م).
81- الثقات لابن حبان، لمحمد بن حبان أبو حاتم البستي (354هـ)، مر: محمد عبد المعيد خان، دائرة المعارف بحيدر آباد الدكن- الهند- ط:1 (1393هـ-1973م)
82- جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، محمد بن فتوح بن حميد الأزدي، الحَمِيدي (488هـ) الدار المصرية للتأليف والنشر – القاهرة – د ط (1966 م) .
83- الجرح والتعديل، عبد الرحمان بن أبي حاتم (327هـ)، دائرة المعارف العثمانية، بحيدر آباد الدكن- الهند – دار إحياء التراث العربي – بيروت- ط:1 (1271هـ- 1952م).
84- خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال، لصفي الدين أحمد بن عبد الله اليمني (بعد923هـ)،ت: عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر- حلب، بيروت – ط5 (1416 هـ)

85- سير أعلام النبلاء، لشمس الدين الذهبي(748هـ) ت: مجموعة من المحققين، إش: شعيب الأرناؤوط، ط الرسالة، ط:3، (1405هـ -1985م).
86- الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، لأبو القاسم خلف بن بشكوال(578هـ) اعتنى به : السيد عزت العطار الحسيني-مكتبة الخانجي-القاهرة- ط:2 (1374 هـ - 1955 م).

87- الطبقات الكبرى، لأبو عبد الله محمد بن سعد، ت: إحسان عباس، دار صادر – بيروت- ط:1، (1968م).
88- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة،لشمس الدين ا لذهبي(748هـ) ت: محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب- مؤسسة علوم القرآن – جدة-ط: 1 (1413هـ 1992م).

89- الكامل في ضعفاء الرجال، لابن عدي الجرجاني(365هـ)، ت: عادل أحمد عبد الموجود- وآخرون، دار الكتب العلمية - بيروت- ط: 1 (1418هـ1997).
90- لسان الميزان، لأبو الفضل أحمد بن علي بن أحمد بن حجر العسقلاني (852هـ)،ت: دائرة المعرف النظامية – الهند- مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت –ط: 2، (1390هـ /1971م).
91- معرفة الرجال عن يحيى بن معين، رواية أحمد بن محمد بن محرز، لأبو زكريا يحيى بن معين (234هـ)،ت: محمد كامل القصار، مجمع اللغة العربية – دمشق- ط: 1 (1405هـ1985م).
92- معرفة الصحابة، لأبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (430هـ) ت: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن للنشر – الرياض- ط: 1 (1419 هـ - 1998 م).
93- المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، لمحمد بن حبان بن أحمد بن حبان،أبو البُستي (354هـ) ت: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي – حلب-ط:1(1396هـ).
94- معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء، أحمد بن عبد الله العجلي (261هـ)،ت: عبد العليم عبد العظيم البستوي، مكتبة الدار - المدينة المنورة – السعودية- ط 1(1405 هـ).
95- المعلم بشيوخ البخاري ومسلم، أبو بكر محمد بن إسماعيل بن خلفون (636هـ) ت: أبو عبد الرحمان عادل بن سعد - دار الكتب العلمية – بيروت-ط1/ دت.
96- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ)، ت: علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان ط:1،(1382 هـ - 1963 م(
97- معجم الأدباء، لشهاب الدين ياقوت الحموي (626هـ) ت: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي -بيروت-ط:1 (1414 هـ - 1993م).
98- الوافي بالوفيات، لصلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (764هـ) ت: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث – بيروت- دط، (1420هـ-2000م).

س) كتب التاريخ والبلدان :

99- أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، لأبو عبد الله محمد بن إسحاق بن العباس المكي الفاكهي (272هـ)، ت: عبد الملك عبد الله دهيش، دار خضر – بيروت- ط:2 (1414هـ).

100- تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير، لجمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي [508هـ - 597هـ] د ت، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت- ط: 1، (1997م)

101- تاريخ مولد العلماء ووفياتهم، لمحمد بن عبد الله بن أحمد بن ربيعة بن سليمان بن خالد بن عبد الرحمن بن زبر الربعي (379هـ) ت: عبد الله أحمد سليمان الحمد، دار العاصمة – الرياض- ط: 1،(1410هـ).

102- تاريخ دمشق، لأبو القاسم علي ابن عساكر(571هـ)، ت: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع- د ط (1415 هـ - 1995 م).

103- تاريخ قضاة الأندلس، لأبو الحسن علي بن عبد الله النباهي توفي نحو(792هـ)، ت: لجنة إحياء التراث العربي، دار الآفاق الجديدة - بيروت - ط:5 (1403هـ -1983م).

104- تاريخ علماء الأندلس، عبد الله بن محمد الأزدي ابن الفرضي(403هـ)ت: السيد عزت العطار الحسيني، مكتبة الخانجي-القاهرة-:ط:2(1408 هـ- 1988م).

105- تاريخ الإسلام، للذهبي(748هـ)، ت: بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي،ط:1 (2003م)

106- تاريخ الأدب العربي، للمستشرق كارل بروكلمان، تعريب: عبد الحليم النجار، دار المعارف القاهرة-:ط: 3، (1969م).

107- تاريخ أصبهان = أخبار أصبهان، لأبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (430هـ)ت: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية – بيروت-ط: 1(1410 هـ-1990م).

108- تاريخ ابن يونس المصري، لعبد الرحمن بن أحمد بن يونس الصدفي (347هـ)، دار الكتب العلمية، -بيروت- ط:1 (1421 هـ).

109- تاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين، تعريب: محمود فهمي حجازي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية –السعودية- دط،(1411هـ-1991م).

110- مدرسة الحديث بالأندلس، لمصطفى حميداتو، دار ابن حزم – بيروت -:ط: 1 (1428هـ / 2008 م).

ش) **كتب اللغة والغريب والبلاغة:**

106- لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور (711هـ)
دار صادر – بيروت- ط:3،(1414 هـ)

107- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني(1041هـ) ت: إحسان عباس، دار صادر- بيروت – ط:1(1968م).

108- النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين بن الأثير (المتوفى: 606هـ) ت: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية - بيروت، د.ط، (1399هـ - 1979م).

109- المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون، ت: مجمع اللغة العربية –دار الدعوة- د.م.ن

ص) فهرسة الكتب:

110- فهرسة ابن خير الإشبيلي، أبو بكر محمد بن خير(575هـ)، ت: محمد فؤاد منصور، دار الكتب العلمية- بيروت - ط:1(1419هـ/1998م).

ض) المواقع الإلكترونية:

111- التعريف بالأماكن الواردة في البداية والنهاية لابن كثير، موقع الإسلام http://www.al-islam.com.

112- الموسوعة الموجزة في التاريخ الإسلامي، نقلا عن: موسوعة سفير للتاريخ الإسلامي، http://mofohouse.blogspot.com.

113- مساعد الطيار، موقع ملتقى أهل التفسير، تاريخ التسجيل 11:10 (27/11/2014- 05/02/1436am):
- http://vb.tafsir.net//tafsir41173/#.WqP4VLMiHIU

114 - مشهور بن حسن آل سليمان : رابط اليوتوب تسجيل للشيخ مشهور بهذا الكلام:
http://safeshare.tv/w/ggZOf EAmrJ

تاريخ التسجيل :Apr 2012http

//www.kulalsalafiyeen.com/vb/showth

فهرس المحتويات

شكر وعرفان	
الاهداء	
ملخص البحث	
جدول الرموز المستخدمة في البحث	
المقدمة	أ- ز
الفصل الأول: بقيّ بن مَخلد الإمام المحدّث الأندلسي آثاره وتأثيره	
المبحث الأول : الأندلـــس بلد العلم والحضارة	09
المطلب الأول: التّعريف بالأندلس	10
المطلب الثاني: التّركيبة الاجتماعيّة للأندلس	11
المطلب الثالث: وُلاّة الأندلس في القرن الثالث معاصري بقيّ بن مخلد	13
المطلب الرابع: حضارة العرب بالأندلس	14
المبحث الثاني : بقيّ بن مخلد الإمام والمحدّث الأندلسي	16
المطلب الأول: حياته الشخصية	16
الفرع الأول: اسمه، كنيته، مولد ونسبه وصفاته	16
الفرع الثاني: محنته، عبادته، أخلاقه، مذهبه	18
الفرع الثالث: وفاته	20
المطلب الثاني: حياته العلمية	21
الفرع الأول: طلبه للعلم بالمغرب وأبرز شيوخه	21
الفرع الثاني: الرحلة إلى المشرق وأبرز شيوخه وتلاميذه	21
المطلب الثالث : مكانته العلمية واشتراكه مع أئمة الرواية في الشيوخ	26
الفرع الأول: مكانته العلمية	26
الفرع الثاني: اشتراكه في الشيوخ مع نقاده الحديث وأئمة الرواية	27
المبحث الثاني : جهوده في خدمة علوم الحديث	28
المطلب الأول: مؤلفاته وقيمتها العلمية	28
المطلب الثاني: المسند المفقود ميزاته وأثره في كتب علوم الحديث	30
الفرع الأول: اعتناء العلماء به	30
الفرع الثاني: أثر المسند في كتابي (التجريد والإصابة)	33
الفرع الثالث : اقتباسات العلماء من المسند (نماذج من فتح الباري لابن رجب)	35
المطلب الثالث : المصنفات التي انفرد بإدخالها إلى الأندلس؛ أثرها واهتمام	38

العلماء بها.	
الفرع الأول : أسماء هذه المصنفات وعددها.	38
الفرع الثاني: أثر بعض هذه المصنفات في كتب المغاربة	38
المبحث الرابع :التعريف بابن عبد البرّ وبكتابه التمهيد	40
المطلب الأول : ترجمة موجزة لابن عبد البرّ وسنده إلى بقي بن مخلد	40
الفرع الأول: ترجمته	40
الفرع الثاني : سنده إلى بقي بن مخلد	42
المطلب الثاني : وصف موجز لكتاب "التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد"	43
الفرع الأول: ترتيب الكتاب	43
الفرع الثاني :موضوع الكتاب	44
الفرع الثالث: هدف الكتاب	44
خلاصة الفصل الأول	45
الفصل الثاني : الدراسة التطبيقية لمرويات بقي بن مخلد	
المبحث الأول : المرويات الواردة في باب الغيبيات	47
المطلب الأول: الإسراء والمعراج	47
المطلب الثاني: منازل أرواح الشهداء في الجنة	51
الفرع الأول: حديث أبي سعيد الخدري ﷺ	51
الفرع الثاني :حديث ابن عباس ﷺ	53
خلاصة المبحث	59
المبحث الثاني: المرويات الواردة في باب العبادات	60
المطلب الأول: حجّ الصغير	60
المطلب الثاني: باب جواز الصدقة على الميّت	65
الفرع الأول : الوجه الأول في روايات بقي بن مخلد لحديث سعد بن عبادة ﷺ	66
الفرع الثاني: الوجه الثاني لروايات بقيّ بن مخلد لحديث سعد بن عباد ﷺ.	76
المطلب الثالث: باب الدعاء يوم عرفة	85
الفرع الأول: حديث (علي بن أبي طالب ﷺ)	85
الفرع الثاني: حديث (ابن أبي الحسين- رحمه الله-)	88
المطلب الرابع : إنكار المنكر و المعاصي	90
خلاصة المبحث	93
المبحث الثالث: باب المعاملات المادية والمعنوية	94
المطلب الأول: المعاملات المادية (الافلاس في البيوع)	94
المطلب الثاني: المعاملات المعنوية	100

الفرع الأول: قضاء حوائج المسلمين	100
الفرع الثاني: قول الحقّ	104
خلاصة المبحث	106
المبحث الرابع: نماذج من مرويات بقي بن مخلد الموقوفة والمقطوعة	107
المطلب الأول: نموذج لمروياته الموقوفة على الصحابة	107
المطلب الثاني: نموذج لمرويات بقي بن مخلد المقطوعة	112
خلاصة المبحث	115
الخاتمة	117
الفهارس	
فهرس الآيات	121
فهرس الأحاديث	122
فهرس الآثار	123
فهرس الأعلام	124
فهرس المصادر والمراجع	125
فهرس الموضوعات	139

الحمد لله